MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٤٩
(٨١٦)
الاحد ٩
كانون الاول
ديسمبر
١٩٨٤

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

العام الأخير من الخطة الخمسية: مؤشرات العام المقبل

سبق ان ذكرنا فى العدد الاخير من «انباء موسكو» ان السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى قد اقر خطة وميزانية عام ١٩٨٥ ، العام الاخير من الخطة الخمسية الحادية عشرة . ان هاتين الوثيقتين اللتين جعلهما قرار السوفيت الاعلى قانونا محتما على الجميع تعطيان صورة كاملة عن العام المقبل لدرجة كافية . نعرف القارئ على بعض لمساتها .

وتائر النمو

انها ستكون فى عام ١٩٨٥ اعلى بصورة ملحوظة من المعدل خلال الاعوام الاربعة الاولى من الخطة الخمسية فمن المقرر زيادة الدخل القومى فى العام القادم بنسبة ٣ر٥ بالمائة والانتاج الصناعى بنسبة ٣ر٩ بالمائة والزراعى- بنسبة ٦ بالمائة .

تشكل الزيادة المحددة للدخل القومى- ١٧ر٥ مليار روبل-نصف الدخل القومى السوفيتى لعام ١٩٤٠ ، السابق للحرب اما الزيادة المقررة للمنتجات الصناعية فهى من حيث القيمة تساوى تقريبا كل ما انتج فى الاتحاد السوفيتى خلال عام ١٩٤٠ .

رفع الانتاجية

ان الاسراع فى هذه العملية هو اهم سمة للعام المقبل . فمن المقرر الحصول على اعلى زيادة للمؤشرات الاقتصادية الاساسية خلال تاريخ البلاد كله عن طريق رفع انتاجية العمل : زيادة الدخل القومى كلها تقريبا ، و٩٥ بالمائة من الزيادة فى الانتاج الصناعى ، وكل الزيادة فى الزراعة ومواصلات سكك الحديد .

(البقية على ص ٣)

جورجية فى موسكو

نالى بريتفادزه

- قالت المغنية نانى بريتفادزه :
- نحن الفنانين الجورجيين كثيرا ما نحل ضيوفا على موسكو ، ولكننا نحيى لاول مرة حفلاتنا فى مثل هذه القاعة الضخمة ، ويسرنا ان الحفلة اعجبت الموسكوفيين ، لقد كانت عيدا للفن ولنا جميعا .

التقى اهالى موسكو نجوم فن المنوعات الجورجى فى المجمع الرياضى الاولمبى الذى يتسع لخمسة عشر الف مشاهد كل يوم خلال عشرة ايام ، من ٢٣ تشرين الثانى (نوفمبر) الى ٢ كانون الاول (ديسمبر) . وكانت الحفلة تقام مرتين فى ايام الاحد . واشتركت فيها نانى بريتفادزه وفاختانغ كيكابيدزه وتمارا غفيردتسيتيلى ومانانا تودادزه .

(البقية على ص ٣)



استعراض على الجليد خلال خمسة ايام

* ترحب هيئة تحرير صحيفة «انباء موسكو» واتحاد التزحلق الايقاعى على الجليد بالمشتركين فى المباريات الدولية التاسعة عشرة على جائزة صحيفتنا عام ١٩٨٤ كما يرحبان بضيوفها وهواة هذا النوع من الرياضة كلهم .

* ستقام المباريات من ٥ الى ٩ كانون الاول (ديسمبر) الحالى فى قصر الرياضة بملعب لينين المركزى .

* يشترك فى المباريات رياضيو ١٤ بلدا هى النمسا وبلغاريا وبريطانيا والمجر والمانيا الديمقراطية وايطاليا وكندا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتى وفنلندا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا واليابان . وسيمنح الفائزون ست جوائز . والجائزة عبارة عن مزلج من الكريستال مصنوع فى معمل دياتكوف حسب تصميم ميخائيل كيزلوف كبير رسامى المؤسسة .

* سيتبارى على الجائزة ابطال الالعاب الاولمبية والفائزون فى بطولات العالم واوربا .

(البقية على ص ١٦)

المشتركون الكنديون فى المباريات (من اليسار الى اليمين) لينا بارلون (كمدرب) ، وغوردون فورديل وبريلين سيمكو (مدرسة) والنزيه بورجوا

الكاتب الاجتماعى المفكر تقلقه طبعا حالة المجتمع الذى يعيش فيه . ولا يتنحى ابدا عن مراحل الانعطاف الحادة للوجود .

(طالعوا حديث بوريس موجايف مع مراسلتنا على ص ١٢) .

وجهان للميدالية اليابانية

ان وتائر النمو الاقتصادى فى اليابان اعلى مما فى الولايات المتحدة الاميركية وغيرها من البلدان الراسمالية المتقدمة ومن الناحية الاخرى ...

(طالعوا مقالة فلاديمير تسفيتوف على ص ٥) .





من سيفوز بـ «المزلج البلورى» ؟

ستبدأ فى الخامس من كانون الاول - ديسمبر - المباريات الدولية التاسعة عشرة فى التزحلق الايقاعى على الجليد ، على جائزة صحيفة «انباء موسكو» ، وذلك فى قصر الرياضة فى لوجنيكى بموسكو . وحسب التقاليد سيشارك فيها اقوى الرياضيين السوفيت وكذلك ضيوف اجانب . ان الموسم الحالى هو الاول على الطريق نحو الالعاب الاولمبية الشتوية-١٩٨٨ ومنذ الان يجرى البحث عن «الاحتمالات الاولمبية» للبرامج ، وكذلك اختبار صواب الاتجاهات التى اختيرت .

وثمة ميزة اخرى لهذا الموسم فمنذ البداية شارك فيه رياضيون كثيرون من شتى البلدان ، كانوا للتو قد تجاوزوا مرحلة الناشئين ومن لا شك فيه انهم سيبرزون على الصعيد الدولى على مدى السنوات الاولمبية الاربع .

فما هى اذن المسابقات التى خاضها رياضيو التزحلق الايقاعى على الجليد السوفيت منذ بداية الموسم وحتى المباريات الدولية فى موسكو ، وكيف كانت عروضهم فيها ؟

انتهت يوم الاحد الفائت مباراة العاصمة اليابانية ، وفاز فيها بطل اوربا ، والفائز بالميدالية البرونزية فى بطولة العالم ، الموسكوفى الكساندر فادييف . فلقد تفوق على الكندى برايان اورسير الفائز بالميدالية الفضية فى بطولة الاولمبياد والعالم .

واحتل الموسكوفيان فيرونيكا بيرشينا ومارات اكباروف المرتبة الاولى فى التزحلق الثنائى وتفوقا بذلك على بيرغيت لورنس وكنوت شوبرت (المانيا الديمقراطية) .

واحتل بطلا الاتحاد السوفيتى فى الرقص الرياضى الموسكوفيان ناتاليا باتالوفا والكسى سولوفيوف المرتبة الثانية فى مباريات طوكيو ، بينما تفوق عليهما الثنائى الانكليزى الشهير كارين باربر ونيكى سليتير ، اللذان احتلا المرتبة الاولى .

وفى التزحلق المنفرد بين النساء كانت اليابانية ميدورى ايتو الاولى .

اما الفائزين بالميدالية البرونزية لاولمبياد-٨٤ ، اللينينغراديين لاريسا سيليزنيوفا واوليغ ماكاروف فقد تفوقا فى مسابقات الثنائى فى لاهاى حيث جرت مباريات «كاس ايغون» وكان الفائزان بالميدالية البرونزية لاولمبياد سيرايفو الموسكوفيان مارينا كليموفا وسيرغى بونوماريوف لجميع المباريات بلا منازع فى الرقص الثنائى اما زميلهما فى نفس النادى (سبارتاك) الفائزين بالميدالية الفضية لبطولة البلاد مايا اوسوفا والكساندر جولين ، فقد احتلا المرتبة الثانية واحتل المرتبة الثانية ايضا بطل العالم بين الناشئين فيكتور بيترينكو (اوديسا) . وحصل ايضا على الجائزة الخاصة «لافضل لاعب واعد» ، وكان الاول التشيكوسلوفاكى بيتر بارنا وفى التزحلق المنفرد بين النساء كانت كونستانتس غينزل (المانيا الديمقراطية) افضل لاعبة .

وفى هولاندا فاز لاعبونا بالجائزة الاولى بين الفرق ، وهى «الكاس الفضى الكبير» .

وترافق نجاح فريقنا مع نجاح اخر فى مباريات «سكيت كندا» ، حيث تفوق اللينينغراديان يلينا بيتشكسى وفاليرى كورنينكو على رياضيين شباب واعدين فى التزحلق الثنائى . وفاز الموسكوفيات اولغا فولوجينسكايا والكساندر سفينين . وكان الكندى اورسير الاول فى الرقص المنفرد بين الرجال . وكانت اليابانية ميدورى ايتو الاولى فى الرقص المنفرد بين النساء واحتلت المرتبة الثانية كيالى تشين من الولايات المتحدة ، بينما احتلت المرتبة الثالثة السوفيتية ناتاليا ليبيديفا (من مدينة سفردلوفسك) .

وفى بداية موسم «كاس الالب» فاز بتشكى وكورنينكو . كما فاز الموسكوفيان اينا بيكير وسيرغى ليخانسكى فى مسابقات الكلترا الدولية ، وهناك فى الكلترا ايضا كان بيترينكو الثانى فى التزحلق المنفرد بين الرجال ، بينما احتل المركز الاول الامريكى الغيس بريانا بايتانو . واستحق الجوائز الفضية راقصانا الشابان الموسكوفيان ناتاليا انينكو وغنريخ سريتنسكى (فى انكلترا) ، والموسكوفيان ايرينا جوك واوليغ بيتروف (فى مباريات «كاس الالب») . واحتلت الموسكوفية مارينا تفيريتينوفا المرتبة الثانية فى المسابقات التى جرت فى النمسا ، اما تلميذا مدرسة سفردلوفسك فى التزحلق الايقاعى على الجليد يوليا بيستروفا والكساندر تاراسوف فقد فازا بين راقصى الثنائى فى تشيكوسلوفاكيا فى مباريات «مزالج براغ» .

تلكم هى نتائج عروض خيرة اللاعبين السوفيت قبيل مباراة جائزة «انباء موسكو-٨٤» .

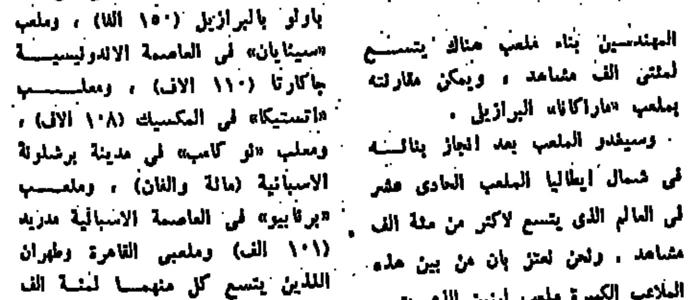
نهاية خريف الشطرنج

ان الخريف الحالى غنى باحداث الشطرنج . فبالاضافة الى مباريات بطولة العالم الجارية فى موسكو بين اناتولى كاربوف وهارى كاسباروف ، جذب اهتمام هواة هذه اللعبة ايضا اولمبياد الشطرنج العالمى فى اليونان . وعلى الرغم من غياب اقوى اللاعبين السوفيت-كاربوف وكاسباروف ، فان المنتخب السوفيتى بدأ المباريات بصورة ناجحة للغاية .

ويترك انطباعا خاصا الفوز فى الدور الثالث ، حيث التقى لاعبونا مع منافسهم الرئيسى-المنتخب الهنغارى . وقد لعب ضمن الفريق المنافس اساتذة اقوياء مثل لايوش بورتيش وزولتان ريبل والدراش الادوريان وديولا ساكس . وقد فاز عليهم لاعبو الشطرنج السوفيت بنتيجة : ٤-صفر ! والفائزون هم الكسندر بليافسكى وليف بولوغايفسكى فى بداية الانطلاق ، ولهذا فان تاثيرها المعنوى كان كبيرا جدا وفى الدور التالى التقى اساتذة الشطرنج السوفيت بالفريق الهولندى القوى ، وقد تميز بلعبه الرائع هنا بليافسكى الذى يتصدر المنتخب السوفيتى الحالى فقد تمكن من الفوز على ذلك المنافس القوى كيان تيمان . الذى لعب مؤخرا على الرقعة الثانية فى المنافسة التاريخية بين المنتخب السوفيتى والمنتخب العالمى للاعبى الشطرنج التى جرت فى لندن فى صيف هذا العام .

وفى الوقت الذى يجلب فيه كل دور نتائج طيبة للاعبينا فى اليونان تستمر فى قاعة الاعمدة بدار النقابات فى موسكو المنافسة الشديدة جدا فى المباريات من اجل «تاج» الشطرنج العالمى التى استغرقت شهرا ونصف الشهر واسفرت عن سلسلة من جولات التعادل . وقد قطعت هذه السلسلة الجولة السابعة والعشرون التى انتهت بفوز بطل العالم . واصبحت النتيجة خمس نقاط مقابل لاشىء لصالح كاربوف .

الكسى سويتين
استاذ عالمى بالشطرنج



طرائف

حول ملاعب المئة الف مشاهد

يحسد رجال الفن الرياضيين على تقديمهم عروضهم فى منشآت لا يحلم بها فنانو اكبر قاعات الحفلات والمسارح ولهذا السبب ، على ما يبدو ، غالبا ما «يحتل» الفنانون والشعراء قصر الرياضة فى موسكو او المجمع الاولمبى ، بينما يقيم السينمائيون اعيادهم فى ملعب «دينامو» او ستاد لينين .

ومع ذلك يصعب على الفن اللحاق بالرياضة من حيث جماهيريتها . فقد ورد خبر من ميلانو يفيد بانه فى نية المهندسين بناء ملعب هناك يتسع لمئتى الف مشاهد ، ويمكن مقارنته بملعب «ماراكانا» البرازيلى .

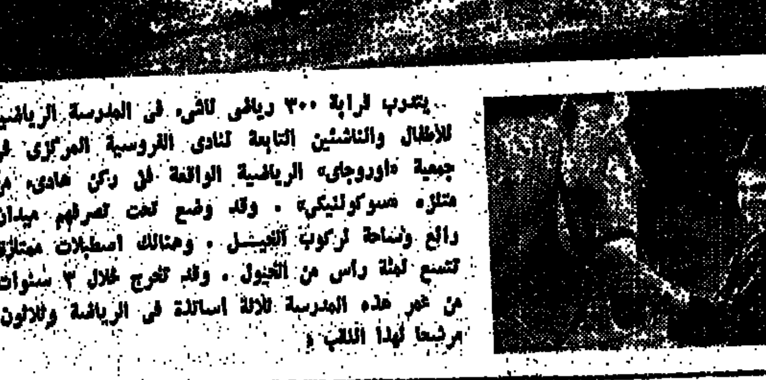
وسيغدو الملعب بعد انجاز بنائه فى شمال ايطاليا الملعب الحادى عشر فى العالم الذى يتسع لاكثر من مئة الف مشاهد . ونحن نعتز بان من بين هذه الملاعب الكبيرة ملعب لينين الذى يتسع لمائة وثلاثة الاف وخمسمائة متفرج وملعب كييف الذى يتسع لمئة الف شخص . اما قائمة الملاعب الاخرى فتشمل :

ملعب «ماراكانا» الذى يتسع لمئتى الف مشاهد وملعب «مورومبى» فى سان باولو بالبرازيل (١٥٠ الفا) ، وملعب «سينايان» فى العاصمة الاندونيسية جاكارتا (١١٠ الاف) ، وملعب «اتستيكا» فى المكسيك (١٠٨ الاف) ، وملعب «نو كامب» فى مدينة برشلونة الاسبانية (مائة والفان) ، وملعب «برنابيو» فى العاصمة الاسبانية مدريد (١٠١ الف) وملعبى القاهرة وطهران اللذين يتسع كل منهما لمئة الف مشاهد .

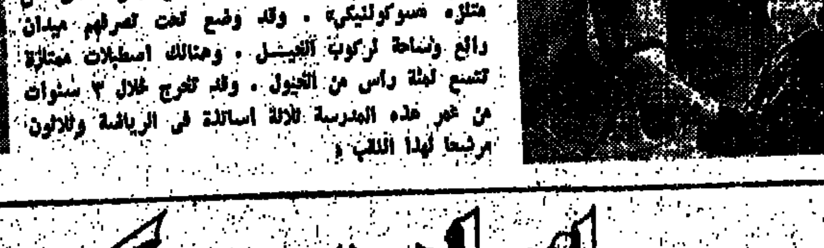
يورى سالوماخين



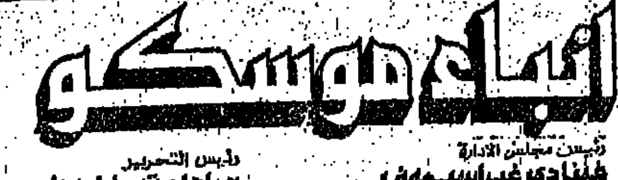








يتدرب قرابة ٣٠٠ رياضى ناشىء فى المدرسة الرياضية للاطفال والناشئين التابعة لنادى الفروسية المركزى فى جمعية «اوروجاى» الرياضية الواقعة فى ركن هادىء من منتزه «سوكولنيكى» . وقد وضع تحت تصرفهم ميدان رائع وساحة لركوب الخيل . وهنالك اصطبلات ممتازة تتسع لمئة راس من الخيول . وقد تخرج خلال ٣ سنوات من عمر هذه المدرسة ثلاثة اساتذة فى الرياضة وثلاثون مرشحا لهذا اللقب .



العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
غينادى غيراسيموف
رئيس التحرير
عادل قربانوف
طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

طبعت ١٩٨٤/١١/٢٧
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء .. اسئلة .. اجوبة

تهاني

ابعث لكم بتحياتي واطيب تمنياتي بالصحة ودوام النجاح في اعمالكم لخير السلم والتقدم ، وذلك لمناسبة منح وسام راية العمل الحمراء لوكالة انباء نوفوستي .

لقد ادت وكالة نوفوستي لسنوات طويلة قسطا كبيرا في تطوير الصداقة بين الشعوب ، وساعدت على نشر شتى المعارف عن بلد الاشتراكية الاول .

غانا زيتكوفا

الفائزة الاولى في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لسنة ١٩٨٤
(تشيكوسلوفاكيا)

* * *

يودي تقديم تهاني القلبية الخالصة من خلال جريدتكم القراء لجميع بناة خط بايكال–امور الابطال ، هؤلاء الذين انهوا انشاء هذا الخط الحديدي ذي الاهمية القصوى قبل عام واحد من الموعد المقرر في الخطة ..

لاسارو فالكيت اورتا
(كوبا)

تبقى ذكراها حية ابدا

فجمع اعضاء «نادي اصدقاء انباء موسكو» في كلكتا بمقتل رئيسة وزرائنا انديرا غاندي، التي حملت راية السلام وكانت قلعة للصداقة الهندية – السوفيتية .

في هذه اللحظات العصيبة بالنسبة لشعبنا نعلن عن حزننا العميق لمقتلها ، فلنواصل نضالها ضد التفرقة الطائفية والمصالح الضيقة والاعمال الانفصالية بنجاح حتى النهاية بجهود كل جماهير الشعب المثابرة والنشيطة . المجد الخالد لانديرا غاندي ، وعاشت الهند .

(ارسل لنا هذا القرار الذي اتخذه بالاجماع الاجتماع العام لاعضاء «نادي اصدقاء انباء موسكو» لمناسبة مقتل انديرا غاندي . رامين داتا دي السكرتير العام للنادي) .

رأي اسباني

نحن نعرف جيدا ما هي «الديمقراطية الغربية» ... انها مئات الالوف من العاطلين (وملايين في بعض البلدان) وانعدام امكانية الدراسة والخدمات الطبية الخ ... هذا في حين تنفق مبالغ خيالية على سباق التسلح وعلى قواعد اطلاق الصواريخ وعلى الارهاب الدموي البوليسي الذي يحدث في مدن وارياف اوروبا الغربية . وان النضال البطولي لعمال المناجم الانجليز مثالا على ذلك .

خوسيه لويس اونيباسو
(اسبانيا)

تأملات بعد الزيارة

في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٨٣ فاز والدي بجائزة ، وهي زيارة الاتحاد السوفيتي لمدة اسبوع . لقد سررنا جميعا وانتظرنا عودته بفارغ الصبر . وحين عاد والدي حدثنا عن اشياء رائعة ، عن جمال البلاد وعن كرم المواطنين السوفيت ... قال لنا (وهذا صحيح تماما) انه لم يكن يحلم ابدا في كوبا الراسمالية بمثل هذه الرحلة .

ماكسي ريبالتا مايور
(كوبا)


هذا الرسم المكرس لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو ، بعث به القارئ الكوبي خيسوس ارناديس كاسترو

* * *

ان احدى اروع الانطباعات عن رحلتي الى الاتحاد السوفيتي هي العناية بتربية الجيل الجديد . وتثير الانتباه بخاصة الشبكة الواسعة لمؤسسات ما قبل السن الدراسية ، ومراكز التربية الخارجية للاطفال . (لا يوجد في كندا مؤسسات متطورة كالتي عندكم) .

اود ان اشير ايضا الى ان كتب الاطفال الجيدة والانيقة تباع باسعار رخيصة جدا ، وذلك ينسحب ايضا على اسعار تذاكر المسرح والسينما .

زوراكوفسكي
(كندا)

كلمة عن نيكولاي استروفسكي

قرات بفرحة كبيرة في العدد ٣٩ من جريدتكم مقالة رايسا اوستروفسكايا زوجة الكاتب السوفيتي المعروف نيكولاي اوستروفسكي .

قبل عشرين عاما ، وعندما كنت في المدرسة احببت روايته «والفولاذ سقيناه» . وفي الخريف الماضي عندما جئت الى موسكو برحلة سياحية زرت متحف الكاتب .

لقد ضحى اوستروفسكي في نضاله من اجل تحرير وسعادة وطنه ، الذي احبه اكثر من اي شيء آخر . فبعد ان اصيب بجروح داهمه المرض ، وتحمله ببطولة كما كان يقاتل الاعداء .

كثيرا ما اتذكر كلمات نيكولاي اوستروفسكي عن ان اعز شيء لدى الانسان هو الحياة ويجب ان يعيش الانسان بشكل لائق . وفي الظروف الصعبة التي تجابهني اعيد قراءة «والفولاذ سقيناه» يمنحني مزيدا من القوة .

فيرينا شتيغمان
(المانيا الديمقراطية)

الاتحاد السوفيتي .. فرنسا : ٦٠ عاما

مر ستون عاما على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا . لقد احتفلنا بكل سرور بهذا اليوم ونحن على ثقة من ان العلاقات بين بلدينا يجب ان تتطور في جميع الميادين رغم ما يعتريها احيانا من حالات فتور عابرة ، وهذا افضل ضمانة للسلام .

اندريه وبيير صوبيره
(فرنسا)

افكارها منارة لنا

لقد حل بنا ، نحن الطلبة الهنود الدارسين في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفيتية حزن عميق لاستشهاد رئيسة الوزراء انديرا غاندي .

ان سياسة عدم الانحياز التي كانت تنتهجها حظيت بالتاييد في كثير من دول العالم الثالث . ونال نضالها الدؤوب من اجل السلام عطف جميع الناس الشرفاء . لم تعد انديرا غاندي معنا ، ولكن افكارها ستكون منارة لنا وستنير مبادئها الطريق نحو السلام والمحبة بين الناس جميعا .

ف . ويجايا كومار
(الهند)

يتناسون الماضي

كثيرا ما تنشر صحف المهاجرين اللاتفيين معتبرة ان انضمام جمهورية لاتفيا الى الاتحاد السوفيتي افقدها الشيء الكثير وانها تعاني من الاستغلال وتنمو ببطء اكثر مما لو كانت وحدها دون ارتباط مع الجمهوريات السوفيتية الاخرى . فهل ينطبق ذلك على الواقع ؟ وما هي وجهة نظركم ؟

اوتو بيكس
(الولايات المتحدة الاميركية)

ان الواقع الموضوعي للاتفيا ، وليس من وجهة نظرنا فحسب يناقض تلك المزاعم .

بعد الثورة الاشتراكية سنة ١٩١٧ كانت تعتبر لاتفيا من المناطق الاكثر تطورا في بلادنا . اما السلطة البرجوازية التي اقيمت في لاتفيا سنة ١٩١٩ بقوة المتدخلين الاجانب اساسا ، فقد دامت حتى سنة ١٩٤٠ ، عندما اسقط الشعب هذه السلطة وقرر بالاجماع الانضمام الى الاتحاد السوفيتي .

انتجت لاتفيا في آخر سنة من عمر السلطة البرجوازية ٩٠٪ من المنتجات بالمقارنة مع مستوى سنة ١٩١٣ . اما في الاتحاد السوفيتي فقد ازداد مستوى الانتاج ٧ر٧ مرة عما كان عليه سنة ١٩١٣ . وكانت محصلة ما يزيد عن عقدين من حياة لاتفيا البرجوازية ان انتقلت الى مستوى البلدان المتاخرة ، وبعد سنة ١٩٤٠ تحتم علينا رفعها الى متوسط مستوى بلادنا .

فبعد اعادة السلطة السوفيتية الى لاتفيا وانضمامها الى الاتحاد السوفيتي ازدادت معدلات تطورها الاجتماعي – الاقتصادي بشدة . وتنتج صناعة لاتفيا اليوم من المنتوجات ما يزيد خمسين مرة تقريبا عما انتجته سنة ١٩٤٠ وتخلصت الجمهورية الى الابد من الازمات والبطالة والتضخم النقدي وخطت خطوة رائعة الى امام في مجال تطوير الثقافة الوطنية والعلم والتعليم والصحة وبناء المساكن ورفع مستوى حياة الناس . وغدت لاتفيا مرة اخرى واحدة من اكثر جمهورياتنا تطورا ، وعلى مستوى رفيع لا يمكن مقارنته بالماضي .

وتلبى احتياجات كل فرد من المواد الغذائية والاقمشة والاحذية والتلفزيونات والثلاجات وغير ذلك من الحاجات ذات الاستخدام الطويل بمستوى اعلى من المستوى المتوسط في بلادنا . وان حجم الدخل القومي المنفق بالنسبة لكل نسمة من السكان يزيد عن ثلث المعدل العام في بلادنا .

وتتلقى لاتفيا من الجمهوريات السوفيتية الاخرى اكثر من ٩٠٪ من الوقود والمعادن ، وتستخدم من الطاقة الكهربائية ٨ر١ مرة زيادة عما تنتجه . اما فروع الصناعة اللاتفية التي تحدد مسار التقدم التكنيكي (بناء المكائن والكيمياء والبتروكيميا) فتضمن ٧٠–٨٠ من احتياجاتها من الجمهوريات السوفيتية الشقيقة وتعدل معظم فروع الصناعة الخفيفة والغذائية في لاتفيا بالخامات الواردة من الجمهوريات السوفيتية الاخرى .

تصدر الجمهورية زهاء نصف منتجاتها الصناعية وتستورد نصف هذه المنتجات اذ لا معنى لنجاحات لاتفيا اليوم بدون العلاقات الاقتصادية المتنوعة مع الجمهوريات السوفيتية الاخرى . ان تسمية هذه العلاقات بـ«الاستغلال» يعني استهانة بالعقل السليم .

اليكسندر فاسين

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي
الى قراء «أنباء موسكو» في الجمهورية العربية السورية

ايها الاصدقاء الاعزاء :

ستكرس لتطوير علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وسورية مسابقة تجريها هيئة تحرير «انباء موسكو» في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٥ .

والجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي مدتها عشرة ايام .

ترقبوا نشر المعلومات عن شروط المسابقة في الصحيفة . طالعوا «انباء موسكو» التي ستساعدكم على الاجابة عن الاسئلة .

نتائج مسابقة اذاعة طشقند

اجملت نتائج مسابقة اذاعة طشقند لسنة ١٩٨٤ والمكرسة للذكرى الستين لتاسيس جمهورية اوزبكستان السوفيتية والحزب الشيوعي فيها .

وقررت هيئة التحكيم منح الجائزة الاولى (رحلة مجانية الى اوزبكستان لمدة اسبوع) لكل من :

١ – كارولاسينا (سري لانكا)
٢ – رمضان خان بينتير (الهند)
٣ – شاه مختار شاه (الهند)
٤ – مواهب دعبول (سورية)
٥ – محمد عمر (افغانستان)

بانتظار الفائزين رحلة شيقة في ارجاء اوزبكستان والتعرف بالاثار المعمارية العريقة والمعالم العصرية لاوزبكستان السوفيتية .

منحت الجائزة الثانية (آلات تصوير ، ساعات يدوية وساعات منضدة) ١٢٧ مشاركا .

اما الجائزة الثالثة (هدايا تذكارية من اوزبكستان) فقد فاز بها ٢٠ مشاركا .

وارسلت هدايا تشجيعية الى ٨٠ مشاركا في مسابقة اذاعة «طشقند–٨٤» لقاء مساهمتهم النشيطة .



المغنية الاستونية آنا فيسكي الفائزة في مهرجان الاغنية الدولي في مدينة سوبوت البولونية . وقد نالت المرتبتين الاوليين في مسابقتين مباشرة ، في المسابقة الاساسية وفي مسابقة اداء الاغنية البولونية .
هذه الصورة ننشرها تلبية لطلب القارئ هنريك ساليموفسكي من بولونيا .

المدن في سبيل السلام

سيقيم الاتحاد العالمي للمدن البطلة والتي وقعت ضحية للحرب ومدن السلام في بولون الايطالية في نيسان (ابريل) القادم لقاء دوليا جديدا في موضوع «المدينة والسلم» .

تلبية لدعوة من جمعية الاتصال بين المدن السوفيتية ومدن البلدان الاخرى زار الاتحاد السوفيتي غيدو بونينو رئيس الاتحاد العالمي الذي يترأس ايضا مجلس بلدية كونيو الايطالية والجمعية الايطالية للمدن التي منحت الميدالية الذهبية «لقاء الخدمات العسكرية» وكذلك ريناتو اورلاندو سكرتير الاتحاد ، وقد شاهدا المدن البطلة موسكو ولينينغراد وكييف .

قال غيدو بونينو في حديث مع مراسلنا : اننا لمسنا في المدن الثلاث التي زارها وفدنا ، عظمة مآثرة السوفيتيين . وفهمنا معنى العبارة المنقوشة على المقبرة في لينينغراد : «لن ينسى احد ولن ينسى اي شيء» واطلعنا على مجرى الاستعدادات الكبيرة للاحتفال بالذكرى الاربعين للنصر على الفاشية ، حيث تتعاون هيئات السلطة المحلية مع الدوائر الحكومية وممثلي المنظمات الاجتماعية الذين اجرينا لقاءات شيقة معهم .

من الصعب طبعا المقارنة بين كونيو حيث يعيش ٦٠ الف نسمة والمدن السوفيتية التي يسكنها ملايين الناس والتي التقينا مع رؤساء بلدياتها . وعلى الرغم من ذلك كانت اللقاءات نافعة جدا بالنسبة لي بصفتي رئيس مجلس البلدية فقد رايت ان ثمة قضايا مشتركة تواجهنا وبقرب البحث عن حلول لها بيننا وبين زملائنا السوفيت . ومهما اختلفت المدن احداها عن الاخرى من حيث اتساعها ومناخها والنظام الاجتماعي والسياسي فيها ، يمكن لمجالس البلديات ان تستفيد من تجارب بعضها البعض .

انني انتقل الآن الى انطباعاتي الشخصية باعتباري ازور بلادكم للمرة الاولى . لقد بعث السرور لدينا رؤية الاهتمام بالحضارة الايطالية في القرون الماضية واحترامها . وقد لاحظنا ذلك اثناء مشاهدة القسم الغني جدا للرسم الايطالي في متحف ارميتاج اللينينغرادي وعند الاطلاع على الكتب في مكتبة الاطفال في كييف .

وختاما ، ان البطولة التي ابدتها الشعوب في النضال المشترك من اجل الحرية هي اساس معنوي لعمل اتحادنا الذي يهدف الى تفادي حرب جديدة تهدد المدن والحضارة والبشرية .

الكساندر سوكولوف

الاتحاد السوفيتي يدعو الى تطوير الصلات ذات النفع المتبادل مع الولايات المتحدة الاميركية

يتمسك الاتحاد السوفيتي دائما بخط اقامة علاقات طيبة متكافئة مع الولايات المتحدة الاميركية على اساس الاحترام المتبادل ومراعاة المصالح الشرعية لكل طرف . ويدعو الاتحاد السوفيتي الى تطوير الصلات ذات النفع المتبادل في جميع المجالات بما فيها المجال التجاري الاقتصادي ، اذا ما ازيلت العقبات المصطنعة التي نصبت على هذا الطريق . هذا ما اعلنه قسطنطين تشيرننكو في خلال محادثته مع ارماند هامر رئيس ومدير مجلس مدراء شركة «اوكسيدنتال بتروليوم كوربوريشن» .

واعرب قسطنطين تشيرننكو عن الشكر لارماند هامر على اهدائه الاتحاد السوفيتي النسخ الاصلية لرسائل ماركس وانجلس التي اكتشفها . وقد قال ان المواطنين السوفيت يعز عليهم كل ما يسلط مزيدا من الضوء على نشاط هذين العبقريين للبشرية .

جورجية في موسكو

(تتمة المنشور على ص ١)

واكثر من ثلاثمائة مغن وراقص وموسيقي من افضل فرق الجمهورية مثل فرقة الرقص الشعبي في جورجيا وفرقة المنوعات «ريرو» وفرقة الموسيقى والغناء «اوريرا» و«ايفيريا» و«فرقة–٧٥» وفرقة الغناء والرقص «روستافي» ، وكانت الحفلة بعنوان «الحان وايقاعات جورجيا» .

قال فلاديمير تشوريابين مدير الملعب الاولمبي المسقوف :

– يسعدنا ان تجهيز ملعبنا التكنيكي وخصائصه السمعية والضوئية قد اسهمت بقسطها في تحويل الحفلة الى عيد حقيقي . وستبدأ عندنا في ٧ كانون الاول حفلات فن المنوعات البيلاروسي .

العام الاخير من الخطة الخمسية : مؤشرات العام المقبل

(بقية المنشور على ص ١)

وينبغي ان تنخفض كلفة المنتجات الصناعية خلال العام بنسبة ٨ر٠ بالمائة ومعدل النفقات في البناء بنسبة ٥ر٠ بالمائة .

تجربة

كتبت صحيفتنا غير مرة عن التجارب الاقتصادية الجارية في الاتحاد السوفيتي وسوف يتسع في العام المقبل كثيرا حيز تاثير اكبر تلك التجارب : حيث ستشمل مؤسسات تابعة لاحدى وعشرين وزارة على نطاق الاتحاد السوفيتي والجمهوريات والخدمات العامة في كثير من المقاطعات .

ان جوهر التجربة بسيط شكليا لحد ما . فقد جعلت زيادة رصيد الاجور في المؤسسات المشمولة بالتجربة تتناسب طرديا مع زيادة المنتجات الصافية لا مع نسبة تنفيذ الخطة كما كان سابقا . هذا وان المقياس الموحد لكل مؤسسات الفرع المعنى والمعبر عن تلك العلاقة يضع في ظروف الفضل اقتصاديا فرق العاملين التي خططت فعلا زيادات اعلى في النتائج النهائية . ويجرى اعتماد مقاييس موحدة لزيادة رصيد التحفيز المادي : نسبة معينة من زيادة الارباح او من خفض تكاليف الانتاج . ومن خلال هذه التجربة التي بدات في كانون الثاني (يناير) من العام الحالي سوف تتوسع الاستقلالية الاقتصادية للمؤسسات وتتوطد المركزية . بيد ان طرق تحقيق الاخيرة اخذت تغدو على الاغلب اقتصادية بعد ان كانت ادارية بصورة عامة .

لقد مرت السنة الاولى من التجربة بصورة ناجحة على العموم ولذلك تقرر نشرها على فروع جديدة .

التقدم العلمي–التكنيكي

انه المجلة الرئيسية التي نرفع بواسطتها الاسراع بالتطور الاجتماعي والاقتصادي للبلاد . فمن المقرر ان يدخل حيز العمل في العام القادم ٢ر٤ الف نوع جديد من المكائن والمعدات والاجهزة والمواد . وتنص الخطة السنوية على نحو ٥٠٠ مهمة للشروع باستخدام العمليات التكنولوجية المتقدمة ووسائل مكننة واتمتة الانتاج .

لقد بدا انتاج الروبوتات الصناعية بالجملة عندنا خلال الخطة الخمسية الحالية . اما اليوم فان انتاجها يتجاوز الف قطعة شهريا . وهذا اكثر مما ينتج في اي بلد آخر ، ما عدا اليابان وسوف يزداد انتاج الروبوتات في عام ١٩٨٥ بنسبة ١٤ بالمائة . ومن المقرر الشروع في الخطة الخمسية التالية عشرة باستخدام اكثر من ١٠٠ الف من الروبوتات في الانتاج وهذا ما يعادل تقريبا كل ما هو موجود منها الآن في العالم اجمع .

ان آمالنا في التقدم العلمي–التكنيكي مبنية على اساس متين . فنصيب الاتحاد السوفيتي من المنتجات العلمية في العالم يشكل حوالي ثلثها . كما ان الاتحاد السوفيتي يحتل مكان الصدارة من حيث عدد الاختراعات . تكمن المسالة في استخدامها بصورة اكثر سرعة وفعالية .

الهدف الرئيسي

ان كل الجهود الاقتصادية السوفيتية موجهة في نهاية المطاف نحو هدف واحد–الا وهو رفع المستوى المعيشي للمواطنين السوفيت ، وتعجيل التطور الاجتماعي للمجتمع .

وسوف تزداد المداخيل الفعلية بالنسبة للفرد من السكان في العام القادم بنسبة ٣ر٣ بالمائة ، وتداول البضائع بالمفرد بنسبة ٣ر٥ بالمائة وحجم الخدمات العامة بنسبة ٦ بالمائة ويشيد في البلاد سنويا ما يقارب من مليوني شقة ومسكن مستقل وسوف يشيد في العام المقبل اكثر مما تنص عليه الخطة الخمسية لتلك الفترة .

وسوف يخصص في عام ١٩٨٥ للاغراض الاجتماعية والثقافية قرابة ثلث (اي ما يساوي ٩ر١٢٣ مليار روبل) كل النفقات في ميزانية الدولة لعام ١٩٨٥ . وسيرصد لتلك الاغراض ايضا كل الاموال الفائضة عن الخطة من خلال رفع انتاجية العمل وخفض المصروفات .

الدفاع

سوف تخصص ميزانية الدولة لاغراض الدفاع في عام ١٩٨٥ ما يزيد على ١٩ مليار روبل بقليل–اي ٩ر٤ بالمائة من المصروفات وكانت نسبة النفقات على الدفاع في الميزانيات السابقة كالآتي : ٧ر١٢ بالمائة في عام ١٩٦٠ ، ٥ر١١ بالمائة في عام ١٩٧٠ ٥ر٨ بالمائة في عام ١٩٨٠ ٥ر٥ بالمائة في عام ١٩٨١ ٥ بالمائة في عام ١٩٨٢ ٨ر٤ بالمائة في عام ١٩٨٣ .

ان بلادنا لم تزد من نفقاتها الدفاعية في غضون بضع سنوات وقد اضطرت للقيام بذلك في عام ١٩٨٥ من اجل المحافظة على التوازن العسكري الاستراتيجي . ذلك الشرط الضروري لحفظ السلام .

الوقود والطاقة

سوف يزداد انتاج الطاقة الكهربائية في عام ١٩٨٥ بمقدار ٥٥ مليار كيلوواط /ساعة .

اما استخراج النفط والغاز المكثف فسوف يبلغ بعد زيادته بنسبة ٢ بالمئة ٦٢٨ مليون طن : او ربع الاستخراج العالمي بالضبط في العام الماضي .

وسوف يزداد استخراج الغاز الطبيعي بنسبة ٨٪ او بمقدار ٤٥ مليار متر مكعب حيث سيبلغ ٦٣٢ مليار متر مكعب . ان الرقم الاول هو اكثر من الاستخراج السنوي في انجلترا بينما يزيد الرقم الثاني بكثير عن الاستخراج السنوي في الولايات المتحدة الاميركية .

ونذكر بان الاتحاد السوفيتي كان حتى قبل فترة قصيرة يتخلف كثيرا عن الولايات المتحدة الاميركية في استخراج هذين النوعين الرئيسيين من الوقود . ففي عام ١٩٥٠ مثلا ، كان متخلفا في استخراج النفط (مع الغاز المكثف) بسبع مرات ونيف ، وفي استخراج الغاز الطبيعي ٣٣ مرة : اما اليوم فان اميركا تتخلف في هذا وذاك علما بان الهوة لصالح الاتحاد السوفيتي تزداد من سنة الى اخرى .

ان تناسب المؤشرات الاقتصادية يتغير لصالح الاتحاد السوفيتي ليس فقط في المجالات المتعلقة بالوقود والمعادن والاسمنت والاسمدة المعدنية فان الاتحاد السوفيتي يتجاوز الولايات المتحدة اليوم في انتاج انواع كثيرة من المنتجات ، بالاضافة الى التي جاء ذكرها اعلاه وكذلك ومن حيث عدد الاطباء والعاملين في المجالات العلمية ومن حيث حجم البناء السكني ونطاق التعليم :

نسبة زيادة المنتجات الصناعية المحققة من خلال رفع انتاجية العمل

الخطة الخمسية	النسبة المئوية
٢	٥١
٣	٧٩
٥	٦٨
٦	٧٣
٧	٦٢
٨	٧٣
٩	٨٤
١٠	٧٥

خلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية الحادية عشرة (١٩٨١–١٩٨٥) بلغت النسبة ٩٥ بالمائة .

انتاج الروبوتات الصناعية في الاتحاد السوفيتي

السنة	بالالاف
١٩٧٥	١ر٠
١٩٨٠	٦ر١
١٩٨٥ (المخطط)	٣ر١٤

٢٥ عاما من عمر كاسحة الجليد الذرية «لينين»

مضى ربع قرن منذ اليوم الاول لعمل كاسحة الجليد الذرية «لينين» على خطوط بحر الشمال .

يقول القائم بمهام مدير مؤسسة مورمانسك للملاحة البحرية بروكوبيف : يصعب تقدير اهمية مساهمة هذا العملاق الذري في ضمان التنقليات المنتظمة في منطقة القطب الشمالي وخلال ربع قرن من العمل في الجليد قطعت هذه السفينة اكثر من ٥٠٠ الف ميل ، وضمنت مرور ثلاثة آلاف سفينة تقريبا بما تحمله من شحنات لسكان ساحل سيبيريا الشمالي ، ولمن يقضون فصل الشتاء في تشوكوتكا وجزر المنطقة القطبية . ولاول مرة في تاريخ استيعاب منطقة القطب الشمالي استطاع طاقم السفينة الذرية ان يضمن استغلالها على مدار السنة بلا انقطاع .

وبظهور كاسحة الجليد الذرية بدات مرحلة جديدة في السفر البطولي لاستيعاب منطقة القطب الشمالي : ولقد اظهرت سفينة قيادة اسطول القطب هذه درجة عالية من الامان والاقتصاد بالنسبة لتنفيذ برنامج اقتصادي في غاية الاهمية ، هو استغلال الثروات الطبيعية لمناطق اقصى شمال بلادنا وكانت هذه السفينة الاساس الذي بنيت عليه سلسلة من السفن الذرية الجبارة . واثنتان منها «سيبيريا» و«ليونيد بريجنيف» اصبحتا في عداد السفن العاملة على خطوط الشمال اما الثالثة «روسيا» فيجري انزالها في لينينغراد . وقد ارسى الاساس لبناء اول سفينة نقل تعمل بالطاقة النووية وستكون منطقة القطب الشمالي ميدان عملها ايضا .

في سطور

ادانة سياسة الابادة

جنيف . قال رئيس فنزويلا السابق كارلوس اندريس بيريس اثناء مؤتمر صحفي عقد بقصر الامم : ان الاعمال الاجرامية التي قامت بها الولايات المتحدة الاميركية ، التي اجرت بالسر تجارب مبيدات كيميائية في ادغال البرازيل لا يجوز ان تمر بدون عقاب ان موت سبعة آلاف انسان : والقضاء على الحياة في مناطق شاسعة لجريمة وحشية تتعارض ومبادئ الامم المتحدة ما هو اذن واضح للعيان ما تقوم به الشركات الاميركية متعددة الجنسية التي تسعى لاقامة منشآت كيميائية خطيرة بالنسبة للحياة في البلدان النامية ، واجراء التجارب وفقا لطلبات البنتاغون بعيدا عن الولايات المتحدة :

«لا» للناتو

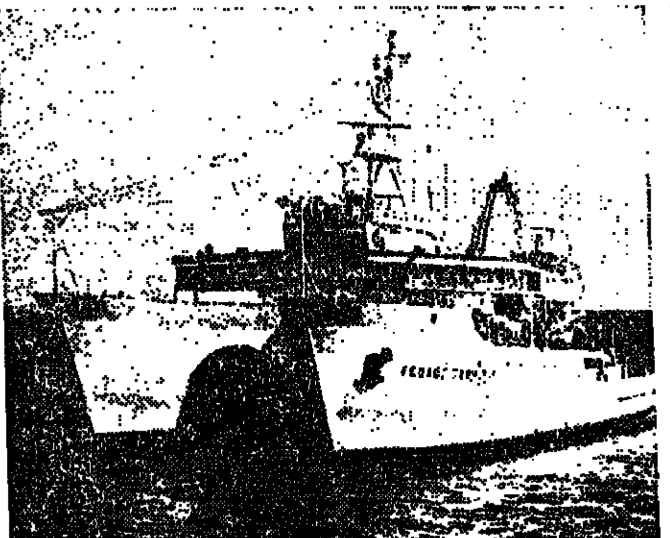
مدريد . جرت هنا تظاهرة شارك فيها مئات الآلاف حملوا العديد من اللافتات التي تطالب بخروج البلاد من حلف «الناتو» ، وتصفية القواعد العسكرية الاميركية في اسبانيا وانتهاج سياسة الحياد الايجابي على الصعيد الدولي .

انذار لاوروبا

سان فرانسيسكو .

اثناء ندوة جمعية القوى الجوية هدد القائد العام الاعلى لقوات الناتو المسلحة في اوروبا الجنرال روجرز بان الحرب النووية في القارة سيكون لامناص منها اذا لم تبدأ البلدان الاوروبية الغربية الاعضاء في الناتو

(البقية على ص ٦)



مركب فيكتور اوبرازكوف وزملاءه

قطران للتنقيب في اعماق البحر

انضم الى اسطول التنقيب عن مصادر الثروات المعدنية الصلبة في منطقة الجرف البحري اول قطران من صنع احواض بناء السفن السوفيتية مخصص للتنقيب الجيولوجي في منطقة بريموريه بالشرق الاقصى ، والقطران «جيولوجي بريموريه» مركب ثنائي الهيكل ، وليس كبير الحجم مقارنة بالسفن العملاقة المعاصرة ، يبلغ طوله ٣٥ مترا ، وعرضه ١٨ مترا وتبلغ قدرة اجهزتها الطاقية ٩٠٤ كيلوواط ، وطاقة كل من محركيه تعادل ٣٠٥ قوة حصان ، ويتوفر له الحركة بسرعة ٩ عقد ، ويستطيع القطران اجتياز ١٣٠٤ ميل دون الحاجة لان يرسو في الميناء .

قال يوري ويتشكين رئيس قسم اعمال التنقيب الجيولوجية في البحر بوزارة الجيولوجيا في جمهورية روسيا الاتحادية ان النجاح في التنقيب عن مصادر للثروات المعدنية الصلبة الكامنة في الرواسب الرخوة وغير المتصلة جيولوجيا من القارة على عمق لا يزيد عن خمسين مترا ، يتوقف على فعالية الحفر الى حد كبير ، لقد فشلت كل المحاولات الرامية الى استخدام المراكب من مختلف الانواع للقيام باعمال الحفر لان فعاليتها كانت متدنية جدا ،

اما القطران الذي صممه فريق من مهندسي للاديلوستروك بقيادة فيكتور اوبرازكوف ، فقد اتاح حل اغلبية المشاكل التي كانت تعرقل العمق على الجرف البحري ، ويتميز مركب الابحاث العلمي الجديد عن الزورق البولينيزي الخشبي الثنائي الهيكل ، والمعروف منذ قرون ، وعن الوسائط العائمة المعاصرة التي يجري بمساعدتها التنقيب عن مصادر النفط والغاز في الجرف البحري واستثمارها ، باصالة تصميمه التي تتجاوب تماما وخصوصية البحث عن الثروات المعدنية الصلبة .

ان الجسر الذي يربط بين هيكل المركب يكون مصطبة تزيد مساحتها مرتين عن تلك التي نراها على ظهر سفينة احادية الهيكل وذات نفس الحمولة ويتسع هذا الجسر لتوزيع اجهزة الحفر كلها ، كما يقع برج الحفر في مؤخرة القطران ، ويزيد الثقل على نقطة البرج العليا عن ٣٠ طنا عند سحب مواسير الحفر ، وهذا الثقل لا تتحمله سفينة احادية الهيكل ، اذ يمكن ان تنقلب أما القطران فلا يمكن قلبه حتى بقوة كبيرة لان ثباته يزيد عشر مرات ،

وامكانيات القطران عجيبة لاسيما في الامواج الشديدة والعواصف البحرية ففي مثل هذه الظروف يجب ايقاف الحفر لان مواسير الحفر يمكن ان تتلف هيكل المركب بسهولة او تذهب به الريح الى البعيد ، فلذا لشيء مثل هذا الوضع يفصل عمال الحفر على ظهر القطران المواسير عن آلة الحفر ويبعد المركب عنها بمسافة تضمن آمنه بانتظار سكون البحر ثم يقترب من البئر مجددا ويواصل اعمال الحفر ،

ونظرا لابتعاد كل مروحة عن الاخرى مسافة ١١ مترا ، ولجهاز القيادة الخاص يتميز القطران بالقدرة العالية على المناورة ، ويتمكن من الحركة على الجانبين والدوران في مكان واحد ، وعدا ذلك فان مدى تأرجح القطران عن امواج البحر اقل منه بالنسبة للمركب الاحادي الهيكل بثلاث ، او أربع مرات ، وعندما يصل اضطراب البحر الى ثلاث درجات فان مدى تأرجح القطران لا يزيد عن درجتين ، او ثلاث درجات وتثبت اربع ياطرات وزنها الاجمالي ٩٠٠ كيلوغرام المركب في نقطة الحفر ،

ويقع بين هيكل المركب جناح لا يرى على سطح الماء يعيق التارجح في اتجاه الامام ، ويزيد الجناح اثناء العاصفة من صمود المركب في وجه الامواج العالية وبفضل ذلك يبقى يتحرك بنفس السرعة .

وتوجد في البناء الفوقي على ظهر القطران صالة لاجتماع اعضاء الطاقم ومطبخ ، ومختبرات ، وورش ، وتتسع كل الحجرات المخصصة لافراد طاقم المركب وخبراء التنقيب لستة وثلاثين شخصا ، بينما تتسع كل حجرة لفردين فقط ،

لقد بدأ القطران «جيولوجي بريموريه» العمل في عرض بحار الشرق الاقصى .

لاريسا تشيتشنيوفا

في عالم الصحافة

غصن فلسطين

قل لي غصن فلسطين :
اين ترعرعت واين ازهرت ؟
اي هضاب واي واد
جملت وزينت ؟
هل شعاع الشرق
عند مياه الاردن الصافي داعبك ؟
وهل نسمات جبال لبنان
ليلا فاضبة هززتك ؟

قبل مائة وخمسين عاما نظم الشاعر الروسي ميخائيل ليرمنتوف ابياته الشعرية هذه تحت عنوان «غصن فلسطين» .

لقد المتنني ابيات الشاعر الروسي ليرمنتوف هذه بمغزى خاص عندما سمعتها من فلسطيني ، اجل قراها الاخ رامي الشاعر القائم باعمال منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي بدار الصداقة لمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني قال رامي : لم يكن ميخائيل ليرمنتوف نبيا ولم يكن يقصد بهذه الابيات التنبؤ بالاحداث المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني الان . لكن هذا ما حدث . لقد انتزع غصن فلسطين من ارضه الام وتناثرت اوراقه في جميع بقاع الارض .

ومن اجل هذا الغصن حمل الفدائي الفلسطيني بندقيته وتصدى للاحتلال وقاتل الغزاة في وادي الاردن وجنوب لبنان . واضاف رامي الشاعر قوله :

ان جذور شعبنا الفلسطيني راسخة وعميقة في ارضه الام فلسطين ولا يمكن لاية قوة ان تنال منه ولن تجدي الغزاة ضغوطهم واساليبهم العدوانية .

لقد دعتنا المؤسسات الاجتماعية السوفيتية اليوم لنشارك في الاجتماع المكرس ليوم التضامن مع النضال العادل للشعب العربي الفلسطيني .

ان هذا اللقاء هو تاكيد جديد لدعم الاتحاد السوفيتي الذي يقف دائما ومعه بلدان المنظومة الاشتراكية الى جانب نضال شعبنا العادل ، اننا نقدر عاليا الجهود المكثفة التي يبذلها الاتحاد السوفيتي ومبادراته السلمية من اجل تسوية النزاع في الشرق الاوسط .

وقد اكد ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية في كلماتهم بهذه المناسبة للشعب الفلسطيني انه يستطيع دائما ان يعتمد على مساعدة ودعم الشعب السوفيتي في نضاله لنيل حقوقه المهدورة .

وتضمن البيان الذي اقره المجتمعون شجب المعتدى الاسرائيلي وحماته اذ ان واشنطن وتل ابيب يتحملان المسؤولية بالتساوي في بقاء نزاع الشرق الاوسط بلا حل حتى الان هذا الصراع الذي تشكل المسالة الفلسطينية جوهره . فالولايات المتحدة الاميركية بالتعاون مع اسرائيل وخلال اعوام طويلة تعرقل الجهود الدولية البناءة لحل هذه المسالة حلا شاملا واشار البيان : ان الاوساط الاجتماعية السوفيتية لواثقة تماما ان الطريق نحو التسوية العادلة الشاملة للنزاع في هذه المنطقة يكمن في مقترحات الاتحاد السوفيتي ، اذ انها تنص على استعادة كافة الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وضمان الحق الذي لا ينازع عليه للشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الخاصة به ، وحق جميع شعوب المنطقة في الامن والاستقلال والتطور .

بوريس بالتوسوف

ناجح محمد خليل: بيننا تقاليد وطيدة

«اننا في الوطن العربي نثمن عاليا موقف الاتحاد السوفيتي في اسناده للبلدان والشعوب المتحررة . ويتسم دعمه باهمية خاصة في المرحلة العصيبة الراهنة التي يمر بها العالم العربي» ،

هذا ما صرح به الدكتور ناجح محمد خليل رئيس جمعية الصداقة العراقية السوفيتية في المقابلة التي اجراها معه مراسلنا في بغداد ديمتري اوسيبوف . واضاف قائلا :

– تقف وراء الوضع المقلق في الشرق الاوسط دسائس الامبريالية والصهيونية ، ومحاولتهما فرض ارادتهما على شعوب المنطقة ، وعدم السماح باقامة اقتصادها الوطني ويتطلب كل ذلك اليوم تضامن الشعوب في الكفاح من اجل المصالح المشتركة وهذا ما يضفي اهمية خاصة على تطوير العلاقة مع الاتحاد السوفيتي . لقد اعطت معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين بلدينا قبل ١٢ سنة طابعا استراتيجيا للعلاقات السوفيتية العراقية . ونرى اليوم بان هذه العلاقات تسهم بقسط وافر في الوقوف بوجه الهجوم الامبريالي والصهيوني في المنطقة ، وتعتبر مثالا قيما للشعوب الاخرى . لهذا فان جمعيتنا مستعدة للعمل بنشاط على تعزيز الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي .

ان مقارنة لنشاط جمعيتنا اليوم التي تحتفل بمناسبة مرور ٢٥ سنة على قيامها ، مع النشاط السابق لها توضح كيف اصبح هذا النشاط مثمرا ومتعدد الاشكال . لقد تكون لدينا الشيء الذي اعتبره الاكثر اهمية والضروري للعمل الناجح ، الا وهو التقاليد الوطيدة والثابتة .

وانطلاقا من التجربة المكتسبة فاننا على استعداد لتعميق وتوسيع صلاتنا ونحن نرى افاقا جديدة لنشاطنا ، مثل تبادل الوفود ، واقامة المعارض ورحلات الفرق الفنية . ولكم كانت رائعة ايام الاتحاد السوفيتي في العراق اننا نحتفل بشكل واسع ايضا بذكرى اكتوبر العظيم والمناسبات البارزة الاخرى للشعب السوفيتي ، ويساعدنا في هذا المجال خريجو المعاهد السوفيتية الذين يعملون بنشاط في مختلف حقول الاقتصاد الوطني العراقي .

واشار الدكتور خليل الى ان الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس جمعية الصداقة قد صادفت مناسبة بارزة اخرى ، هي الذكرى الخامسة والعشرين للتعاون الاقتصادي العراقي السوفيتي . واكد ان المشاريع الاقتصادية التي بنيت في العراق بمعونة الاتحاد السوفيتي ، تعكس المغزى الكبير للتعاون مع اول دولة اشتراكية بالنسبة لدولة فتية نامية .

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتي – ليبيا: مجالات التعاون

يتطور التعاون بين الاتحاد السوفيتي وليبيا بنجاح في كثير من المجالات ، الطاقة ، النفط ، صناعة الغاز والكيمياء والجيولوجيا والتعدين والزراعة وتساعد بلادنا ليبيا كذلك في اعداد الكوادر المحلية وقد جرى الحديث عن مواصلة تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي التقني والتجاري بين بلدينا في الاجتماع العاشر للجنة السوفيتية–الليبية الحكومية الذي عقد في موسكو مؤخرا .

قال فلاديمير موردفينوف رئيس الجانب السوفيتي في اللجنة المذكورة ونائب رئيس لجنة الدولة للاتحاد السوفيتي للعلاقات الاقتصادية الخارجية في حديث لمراسلنا :

– تعيش ليبيا حاليا مرحلة هامة في طريق انشاء اقتصاد وطني متعدد الفروع بما في ذلك الصناعة المتطورة والقاعدة الكهربائية الجبارة والزراعة ذات المردود العالي . ويعود الدور الهام في حل هذه المسائل الى الاتحاد السوفيتي ويتم بمساعدته تحقيق العديد من المشاريع .

لقد ساعد الاتحاد السوفيتي ليبيا مثلا في بناء مركز الابحاث الذرية في تاجوراء وكون اساس هذا الفرع الحديث عمليا للاقتصاد الليبي الذي سيزود البلاد بطاقة ذرية سلمية لتعجيل تطور الصناعة والزراعة .

كما قدمت المؤسسات السوفيتية الدعم لليبيا في اعداد منظومة الطاقة الموحدة وفي بناء منشآت الطاقة . وقد انجز بناء خطين ناقلين للطاقة الكهربائية عالية التوتر طولهما زهاء مائتي كيلومتر ، وتقام الان بالتعاون المشترك لثلاثة خطوط يبلغ طولها حوالي ٤٦٠ كيلومترا .

اعد الاختصاصيون السوفيت مخططا عاما لتطوير صناعة الغاز حتى سنة ٢٠٠٠ ، ويتسم هذا العمل باهمية فائقة لتطوير التعاون في مد انابيب الغاز ومستودعاته . ويشرف على الانتهاء العمل لمد انابيب الغاز في مرسى البريقة–مصراته بطوله ٥٧٠ كيلومترا ويساهم الاختصاصيون السوفيت في حفر ابار النفط في اماكن استخراجه في ليبيا .

وتغدو المعادن الحديدية حقلا من حقول التعاون الثنائي . فقد اعدت المنظمات السوفيتية الاسس التكنيكية الاقتصادية لبناء المرحلة الثانية من مجمع التعدين بقدرة خمسة ملايين طن من الفولاذ سنويا ، وذلك بالقرب من مصراته ، وسيوقع قريبا على اتفاق لاعداد مشروع تكنيكي

وتعار اهمية كبيرة في التعاون بين البلدين لاعداد الكوادر المحلية الليبية .

حققت ليبيا في الاعوام التي اعقبت ثورة الفاتح نجاحات كبيرة في سد حاجة الجماهير الى المنتجات الزراعية ومن بين المهمات الاولية في الوقت الحاضر استخدام الارض على اسس علمية . ويقدم الاختصاصيون السوفيت في حل هذه المهمة مساعدة كبيرة وقد وضعوا خارطة للتربة للمناطق الساحلية من البلاد على مساحة ثلاثة ملايين هكتار تقريبا وقاموا بابحاث بيولوجية بنائية في مساحة ٥٠٠ الف هكتار .

اليكساندر مورودوف

وجهان للميدالية اليابانية

بقلم فلاديمير تسفيتوف المعلق السياسي للاذاعة والتلفزيون السوفيتي عمل مراسلا في اليابان قرابة ١٠ اعوام

كفت وسائل الاعلام الغربية في السنوات الاخيرة عن حديثها حول «المعجزة اليابانية» . وشاع اصطلاح «الظاهرة اليابانية الفترة» وتمجيد اليابان بعبارة «التحدي الياباني» و«اليابان هي الاولى في العالم» وغيرهما . وسارع البعض في الولايات المتحدة وبلدان اوربا الغربية الى استخدام المثال الياباني للتطور الراسمالي غير المنتظم للبرهنة على افضلية نظام «الاقتصاد الحر» . وقد تراجع الحسد للمنافس التجاري الفطن والخوف منه لصالح الاهمية الطبقية «للاستثناء» الياباني المؤقت من القاعدة الثابتة للتطور الراسمالي .

اسرار الاحصائيات

لاتزال وتائر النمو الاقتصادي في اليابان اعلى مما في الولايات المتحدة وبلدان السوق الاوروبية المشتركة على الرغم من انحدارها بعد ازمة الطاقة في عام ١٩٧٣ . ففي عامي ١٩٨١ و١٩٨٢ ازداد التضخم في هذا البلد بنصف سرعة ازدياده في اوربا الغربية . وكانت نسبة البطالة اقل ثلاث مرات مما في الولايات المتحدة . وهذا هو ظاهر مقارنة المعطيات الرسمية . اما واقع الامور في اليابان فليس مبهجا الى درجة ان تصدح له الاناشيد . ولنطلع ، كيلا نلقى الكلام جزافا ، على الارقام التي لا تتعلق بالعاطلين بل بتوفر اماكن العمل .

بلغت الزيادة السنوية في عدد العاملين في السنوات التي اعقبت الحرب والتي اتسمت بوتائر عالية في نمو الاقتصاد الياباني ما بين ٦٠٠ و٧٠٠ الف فرد . وتنبأ علماء الديموغرافيا بان هذه الوتائر ستستمر في السبعينات بل وحتى في بداية الثمانينات . ولكن الزيادة الفعلية بعد ازمة الطاقة في عام ١٩٧٣ بلغت ١١٠ الى ١٣٠ الف شخص . فاين الشبيبة التي تخرجت من المعاهد ولكنها لم تجد اماكن للعمل ؟ ان الاحصائيات الرسمية لم تشر الى الشابات والفتيان الذين اصبحوا عاطلين عن العمل قبل ان ينضموا الى جيش العاملين .

يترك الرجال في اليابان العمل طوعا او بالاكراه في سن تتراوح بين ٥٥ و٦٠ عاما ، لتعتبرهم الاحصائيات اليابانية من المتقاعدين دون ان تعير اضطرارهم للبحث عن عمل اهتماما . اذ ان الراتب التقاعدي الحكومي لا يضمن الحد الادنى للمعيشة . كما لا تشتمل الاحصائيات على العاطلات من النساء اللواتي يجري فصلهن من العمل بعد الزواج وولادة طفل على الرغم من ان ٤٠ بالمئة منهن لهن رغبة شديدة في العمل فيما اذا توفرت هذه الامكانية .

وتميل الاحصائيات الى اعتبار ان البطالة تشمل فقط من يبحث بنشاط عن العمل . وان هذا المعيار الذي تستخدمه السلطات لا اساس في الواقع . فالكثيرون من اليابانيين لا يعثرون على العمل بفضل مكاتب التشغيل الرسمية بل بالاستعانة بالاصدقاء او الاقرباء ، بطلب المساعدة من المؤسسة التي عملوا فيها سابقا . وهنالك من يابى الاعتراف امام المحيطين به : «انني عاطل» . وان الاعتزاز بالنفس الذي يستحق التقدير في حالات اخرى يؤدي في هذه الحالة الى ان يعمل من يتسم به بضع ساعات هنا واخرى هناك . ويسمح للمشرفين على الاحصائيات تزوير واقع الحال . فحتى ربة البيت التي تدرس الموسيقى لساعة واحدة في الاسبوع تعتبر في اليابان من العاملين .

يربك الخلل في تقييم البطالة بعض الاجهزة الحكومية . فهي تؤكد في ما بين السطور الى ان مستوى البطالة هو ٤ بالمئة بدلا من ٢ر٨ بالمئة التي يشير اليها مكتب رئيس الوزراء . وفي الوقت ذاته تشير المعاهد الاقتصادية المستقلة للبحث العلمي الى رقم اكبر بكثير . فهي تعتبر نسبة البطالة ٨ بالمئة .

لا سعادة في الشيخوخة

لا يعلق اليابانيون اية امال على الدولة في مسائل الضمان الاجتماعي ويستخدم رجال الاعمال شتى السبل لاعاقة تطوير نظام التقاعد وزيادة المخصصات الاجتماعية في ميزانية الدولة . فهم لا يريدون ضرائب جديدة على ارباحهم لزيادة بنود الميزانية التي تنص على نفقات للاحتياجات الاجتماعية ويعلم متوسطو الاعمار من اليابانيين العاملين بالاجرة مسبقا ان عليهم البحث عن عمل بعد التقاعد . ويعتقد ١٢ بالمئة منهم بانهم لن يضطروا الى ذلك . ويامل اقل من ٢٠ بالمئة منهم في ان يتمكنوا من دفع نفقات العلاج اذا مرضوا في الشيخوخة .

اخذ الهيكل الديموغرافي لسكان اليابان بسبب تقلص الولادات وازدياد عمر الانسان . وسيعيش ١٦ بالمئة من اليابانيين في عام ٢٠٠٠ نسبة ٢٢ بالمئة في عام ٢٠٢٠ حياة تعيسة . اذ ستبلغ نسبة البالغين سن التقاعد في اليابان حينذاك على النحو المذكور . ويقترح رفع سن التقاعد في اليابان في ذلك الحين الى ٦٥ عاما .

ارقام تدير الرأس

عاد سيث غولدسميث البروفيسور في معهد ماساتشوستس التكنولوجي من اليابان وهو في حالة فزع . وبدأ البروفسور حديثه في جامعته عن انطباعاته عن الخدمات الطبية في اليابان بقوله : «انه قول الطب بوحشية» .

ولم يبالغ البروفيسور في قوله . اذ ان اختصاص ٤٠ بالمئة من بين ١٦٣ الف طبيب ياباني هو الطب الباطني وليس لهؤلاء اية صلة بالمستوصفات الكبيرة او المعاهد العلمية الطبية . ويستخدم البعض منهم طرق علاج اولية شبيهة بما كان شائعا في اليابان في العصور الوسطى .

وعندما يراجع المريض طبيبا في امر بسيط يحصل احيانا على قائمة طويلة بادوية تصل اسعارها الى مبالغ طائلة فيغادر المريض غرفة الطبيب وهو يشعر بالم حاد في راسه بدلا من ان يتعافى من مرضه . وان الطبيب الناشيء في اليابان هو صيدلي في الوقت ذاته . وليس هنالك من يختبر نوعية المعالجة . ولذلك غالبا ما تحدث ضجة عندما يتضح بان الطبيب الذي يقوم بعملية جراحية معقدة هو من خريجي احد معاهد العلوم الانسانية .

ان ٨٠ بالمئة من ٩٢٢٤ مستشفى في اليابان تعود معداتها الى عهد ما قبل الطوفان . اما المستشفيات الجيدة ففيها اجهزة تعمل بالكومبيوتر لتصوير مقطع جانبي للجسم بالاشعة . ولكن ليس هنالك من يعمل على اغلبية هذه الاجهزة .

ولن يحدث قريبا التقدم في الخدمات الطبية . اذ ان نسبة ٥ بالمئة من الانتاج الوطني الاجمالي التي تنفق في اليابان على الخدمات الطبية قليلة جدا لغرض ازالة التاخر . وبالنتيجة يشعر ٦٠ بالمئة من اليابانيين الذين تزيد اعمارهم على ١٥ عاما بتوعك في صحتهم ولقد كثرت بين الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ و١٩ عاما ، وكذلك بين الشيوخ الذين تزيد اعمارهم على السبعين عاما حالات الاصابة بالسل ، وهو مصيبة لها جذور اجتماعية .

ثمة حاجة الى مئة عام

زار كاتب هذه السطور بيتا ليس بعيدا نسبيا عن وسط مدينة طوكيو ، فهو يبعد قرابة نصف الساعة بالسيارة التي تناولت مجلة وقعت في يدي ووضعتها على الارض وسالت صاحب البيت كم يطلب اجرا للرقعة التي تغطيها المجلة . فاخذ الرجل الالة الحاسبة وبعد هنيهة اجاب : قرابة ٥ الاف ين .

ان هذا المبلغ يعادل ٢ بالمئة من متوسط اجر الياباني . فتصوروا ان على الياباني دفع ٢ بالمئة من اجره لقاء رقعة لاتكفيه حتى لو جلس على الطريقة اليابانية ، بينما ينبغي عليه كذلك دفع اجور الكهرباء والغاز والماء والتدفئة .

لقد نشرت مجلة «تيو كورون» الشهرية الواسعة الانتشار مقالا بعنوان متواضع : «اليابان دولة الرفاهية الوحيدة في العالم» .

وقد كتب ياتسوهيرو تاكاغانا الذي يعمل في ادارة الدولة للعلم والتكنيك في تلك المجلة : «ان اليابان هي الدولة الرائدة في العالم سواء بالنسبة للاجراءات التي تتخذها من اجل رفاهية مواطنيها ام بالنسبة للغنى والوفرة اللذين يتمتع بهما السكان في حياتهم اليومية» .

واودتني الرغبة في ان اسال رئيس تلك الادارة عن الرفاهية اليابانية الخارقة . وتطلب اجراء حديث تلفزيوني معه التقاط المنظر الخارجي للبناية التي تقع فيها الادارة . فصعدت مع المصور الى سطح البناية المجاورة . وجذبت انتباهي يافطة معلقة عند مدخل المبنى تعلن عن بيع شقة في البناية (لا توجد شقق للايجار في البناية) . ويعادل سعر شقة بثلاث غرف متوسط اجور الفرد الياباني الاعتيادي لمدة مئة سنة .

وليس من المستبعد ان تستطيع الاحصائيات الرسمية اليابانية القول بان التضخم قد زال تماما ، فقد تم تحقق المؤشرات العالية المنخفضة بطريقة بسيطة جدا ، اذ ان اجور السكن لا تدخل ضمن حسابات البضائع والخدمات التي يتم وفقها تحديد هيكل الاسعار .

وبعد ان أطلع رئيس ادارة العلم والتكنيك مسبقا على اسئلتي امتنع عن الاجابة بحجة اشغاله الكثيرة ونصح بتوجيهها الى موظف ادارته ياتسوهيرو تاكاغانا . بيد انني كنت على علم بوجهة نظر تاكاغانا .

ان الاغلبية الساحقة من اليابانيين تقترض سلفا من البنوك لشراء المساكن فيبقون يجمعون المال سنوات طويلة لكي يعيدوا للبنك القرض وفوائده . ولا يسمح الغلاء المتزايد بجمع المال بانتظام لتسديد الدين فيتزايد . وقد ازدادت مدخرات اليابانيين في عام ١٩٨٣ بمعدل ٣ر٣ بالمئة ، اما ديونهم التي نشات بالدرجة الرئيسية بسبب شراء المساكن فقد قفزت بنسبة ٣ر١٩ بالمئة .

لقد صرح كيتي ميادزاوا الذي يشغل منصبا في الحكومة وقيادة الحزب الليبرالي الديمقراطي والذي يعرف مشاكل البلاد جيدا في حديث ادلى به الى احدى المجلات : «ان مجتمعنا ضعيف التطور . ويضطر الناس الى العيش في «ماوى الارانب» على الرغم من النسبة العالية للمدخرات والتكنولوجيا المتقدمة وطموح الناس الى العمل . ولقد كرر هذا الكلام كادزو هاياكاوا الموظف السابق في وزارة البناء والذي يقود الان المنظمة الاجتماعية «المجلس الياباني لقضايا السكن» . اذ صرح «هنالك اناس كثيرون جدا يعيشون في جحور الجرذان . وان ظروف سكن اليابانيين فظيعة الى درجة لا تسمح لهم بممارسة الحياة الزوجية الطبيعية . ولا يوجد في الشقق مكان لكي يتعلم الطفل الزحف .

ماذا تعني «ناماري»

«اننا نبالغ قليلا في حجم الانتاج الوطني الاجمالي ونقتل انفسنا ببطء بغض النظر عن ارادتنا» . مما لا شك فيه ان الكاتب الياباني كايكو تاكيس لم يقصد بهذه العبارة العمل بذاته . فالكاتب قد تحدث عن الظروف التي ينبغي لليابانيين العمل في ظلها . اجل ان هذه الظروف تساعد على تحقيق ارفع المؤشرات الاقتصادية بالمقارنة مع البلدان الراسمالية الاخرى . ولكن من الناحية الاخرى يمكن في اليابان فقط ان يظهر العرض الهزلي «روح عن نفسك» الذي وصفه كايكو تاكيس ، فبعد ان يدفع الزائر بضعة قروش يدخل الى قاعة معتمة معزولة عن الشارع بستار . وعندئذ تقدم له صحون بسيطة ليكسرها على الارض الواحد بعد الاخر ثم يغادر المكان .

وتم في مؤسسة «ماتسوسيتا دينكي» السماح للعمال بالتفريج عن النفوس بدون مغادرة الورشة . فقد وضع تمثال (منكين) رئيس المؤسسة في قاعة التدخين . وبامكان العامل ان يضرب بالعصا لكي يفرغ غضبه . ولقد وصل يودزي ايدا بروفيسور جامعة كيوتو الخبير الكبير في نفسية اليابانيين الى الاستنتاج بان «اليابانيين يعيشون في جو متعفن خانق» .

ولقد ادى هذا الجو الى انتشار مرض «ناماري» الذي يعني «الاكلال» . ولا يرد ذكره في الفهارس الطبية . ولكن اليابانيين يعانون من اشد اشكال هذا المرض . واوردت جريدة «ليهسون كيدزاي» اعراضه على النحو التالي . في البداية يبرز موقف انتقادي ازاء كل ما يحيط المريض ثم تلي حالة من السلبية والنفور من الناس واخيرا عدم المبالاة بصورة تامة . وافادت الجريدة بان المهندسين والمدراء المصابين بمرض «ناماري» يبتعدون عن الكتب الادبية والمجلات التكنيكية ولا يقراون الا الكتب الهزلية ، ووفقا للاستفتاء الذي اعلنت عنه وكالة كيودو تسوسين اليابانية للانباء في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ فان ٨٣ بالمئة من اليابانيين العاملين قد فقدوا الاهتمام بكل شيء وان ٨١ بالمئة يعانون من قلق دائم وان ٣٦ بالمئة يفكرون في الانتحار ، انهم لا يفكرون فحسب . ففي عام ١٩٨٣ بلغ عدد المنتحرين في اليابان ٢٥ ٢٠٢ . وهذا رقم قياسي طيلة الفترة التي اعقبت الحرب . وان اسباب ذلك عديدة ، منها الديون والبطالة والمرض . ولكن السبب الرئيسي يعود الى الازمات النفسية .

ان اليابانيين يكتمون غيظهم في الورشة والدائرة . وتحدث الانفعالات النفسية في البيت عادة . وتعلن الصحف وشبكة التلفزيون في كل يوم تقريبا عن حوادث النهر والقتل داخل العوائل وتبدأ المأساة عادة بخلاف تافه كارتفاع صوت جهاز التلفزيون مثلا . علما بان الزوجات يقتلن الازواج اكثر مما يحدث بالعكس وذلك لان المراة العاملة لا تتعرض للاضطهاد الطبقي فقط بل كذلك للتمييز بسبب الجنس وثمة ناحية اخرى ملازمة للنساء المصابات بمرض «ناماري» اذ ان عدد المدمنات على الخمور في اليابان يزداد اكثر من عدد المدمنين بل وحتى ظهر تعبير «سكيرة المطبخ» في الصحف .

في شهر شباط (فبراير) عام ١٩٨٣ جابت مجموعة من المراهقين متنزهات وممرات عبور الشوارع في مدينة يوكوهاما في وقت متاخر من الليل واخذت تضرب بوحشية كل من صادفته وقد توفى ثلاثة اشخاص من الضحايا الذين بلغ عددهم ١٦ فردا . وفي مدينة كيسارادزو قام عشرة تلاميذ في الصف السابع بضرب بنت عمرها ١٤ سنة تدرس في صفهم ثلاث ساعات متتالية . وقد نزلت القتلة من يوكوهاما والساديون من كيسارادزو في عوائل محترمة تماما ، وليس لها سجلات في الشرطة .

وافادت وزارة التربية ان عدد التلاميذ الذين انتحروا في عام ١٩٨٣ قد زاد بنسبة ٦٠ بالمئة عما كان عليه في العام السابق .

مهما كانت البطيخة حلوة المذاق فان قشرها مر

ان المسؤولية عن تنامي العنف بين الشبيبة تتحملها بلاشك الافلام اليابانية والبرامج التلفزيونية «الترفيهية» . فالدماء تسيل كثيرا في الافلام السينمائية والتلفزيونية الامريكية . ولكن يصعب الاعتقاد بان هنالك بلدا اخر يعرض اكثر من اليابان جرائم القتل . ولكن هل تقع المسؤولية على السينمائيين وحدهم ام كذلك على شبكات التلفزيون والادب الرخيص ؟ لقد حاولت وزارة التربية معرفة الاسباب التي تدفع التلاميذ نحو اعمال العنف والانتحار وبواعث نفورهم من المدرسة فاتضح لها مايلي : ان شدة التنافر والسعي الذي لا رحمة فيه للحصول على مكان للعمل والمال يفسدان نفسية الاطفال لانهم يتعرضون الى ذلك منذ نعومة اظفارهم . وهم لا يقوون على تحمل هذا العبء النفسي .

ثمة مثل في الشرق يقول : «مهما كانت البطيخة حلوة المذاق فان قشرها مر» . وهذا المثل يطابق التعبير المعروف حول وجهي الميدالية . فالحق يقال ان الميدالية اليابانية فيها وجه وضاء كبعض المؤشرات الاقتصادية ومنها وتائر زيادة انتاجية العمل وانخفاض نسبة الفاسد من المنتجات الجاهزة واستقرار الكوادر ، بيد اننا نرى وجها آخر لتلك الميدالية .

كلمة «انباء موسكو»

اهـــم حـــق

صادقت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في ١٠ كانـــون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ على لائحة حقوق الانسان . واعلن «يوم حقـــوق الانسان» في عام ١٩٥٠ .

لايزال الشرق والغرب مختلفين حتـــى الان في تفسير مفهوم حقوق الانسان الاساسية . وعلاوة على ذلك كانت هذه القضية مرارا حجر عثرة في تطويـــر العلاقات السوفيتية الامريكية وفي مؤتمر الامـــن والتعاون في اوروبا ، وفي مختلف المناقشات بين ممثلي النظامين الاجتماعيين .

ان الحياة تفقد معناها من دون الحق في العمل والمسكن والتعليم . هذا هـو راي الشرق .وتعتقد الاوساط الرسمية في الغرب بان البطالة والمشردين فـــي الشوارع وملايين الاميين — مصيبة ، ولكنها ليست افظع المصائب .

ان اهم حق للانسان هو الحق في السلام الذي يستحيل من دونه ضمان اي حق اخر لكل منا . هذا هو راي الشرق .

«ثمة اشياء اهم من السلم» . ان هذا التصريح وامثاله يقدم على اقوالها قادة الغرب .

ان الدفاع عن السلم هو حق تحميه الدولة في الشرق حيث تعتبر الدعايـــة للحرب جريمة بينما تفرق في بلدان الغرب التظاهرات المعادية للحرب .

ان الجدال حول حقوق الانسان لن يكون عقيما بشرط واحـــــد : يجب على الجانبين الاسترشاد بالحــــق الشرعي في اختيار نمط الحيـــــاة والتفكير والامتناع عن محاولة فرض افكار طرف على الطرف الاخر . والمهم الا يفعل ذلك باستخدام القوة او عن طريق التهديد بها .

ويعني هذا الاعتراف بمبدا التعايش السلمي .

في الفضـــــاء وعـــلى الارض

اتخذت اللجنة الاولى للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا حول درء سباق التسلح في الفضاء الكوني .

وتضمن القرار دعوة الى «اتخاذ تدابير عاجلة لتلافي هذا السباق .

وصوت الى جانب القرار ١٢٧ دولة ، من ضمنها الاتحاد السوفيتي .

وامتنعت الولايات المتحدة الامريكية عن التصويت .

ان الموقف الامريكي يطابق مخططات البنتاغون الكونية ، فالتدابير العاجلـــة المقدمة من جانب المجتمع الدولي تتناقض مع «المبادرة الاستراتيجية في مجـــال الدفاع» التي اعلنتها واشنطن والمعروفة بنظرية «حروب النجوم» .

ان المقصود صنع منظومة للدفاع المضاد للصواريخ ذات قاعدة في الفضـــاء الكوني . ويعتقد الرئيس رونالد ريغان بان «صنع سلاح يجعل الصواريخ عتيقة» في وسعه ان يخلص من الخطر النووي اميركا وحلفائها والعالم كله .

ويمكن ان يخيل الى اولئك الذين يصدقون الى ابعد الحدود النوايا الاميركية الحسنة ان الرغبة في ايجاد رد تكنيكي على الخطر النووي تكاد تكون خطوة نحو السلام . بيد ان «المبادرة» المذكورة تزعزع الوضع في الضوء الواقعي للمواجهة الاستراتيجية .

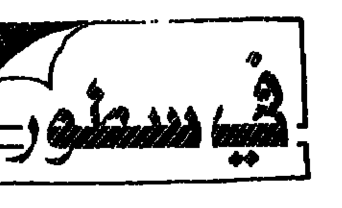
كتب المعلق ويليام بفاف في صحيفة «انترناشيونال هيرالد تريبيون» مؤخرا ان «مناقشة الرئيس لما يسمى المبادرة الاستراتيجية في مجال الدفاع وبرامج «حروب النجوم» بينت ادراكه الضعيف جدا للقدر الذي تقوض به هذه المبادرة الاتفاقيات المحدودة والهشة حول الاسلحة التي تمكنت الولايات المتحدة من الاتفاق عليها مع الاتحاد السوفيتي منذ الستينات» .

لقد ساعدت في الحقيقة المعاهدة اللامحدودة والمعقودة بين البلدين في ٢٦ ايار (مايو) عام ١٩٧٢ حول تقييد منظومات الدفاع المضاد للصواريخ على بلـــوغ اتفاقات بشان الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية لان الطرفين واثقا الادعاء بانعدام نقاط الضعف فان الطرف الاخر يقدر عليه اتخاذ تدابير لازالة هــذه الادعاءات . ولاينتج عن ذلك تقييد بل زيادة الاسلحة النووية .

واذا شرع احد الطرفين في اعداد درع اقوى فان الطرف الاخر يبدأ بشحـذ السيف . وتعتبر مراعاة الطرفين لمعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ مقدمة ضرورية للاتفاقات حول تقييد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية . وقد التزم الطرفان بالمناسبة بمواصلة المفاوضات النشيطة حول هذا في المادة الحادية عشرة من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ .

لقد اعترف بهذا الترابط كثير من الخبراء الاميركيين وكذلـــك الاوساط الاجتماعية التي انشات منظمة «حركة انقاذ المعاهدة حول تقييد منظومات الدفاع المضاد للصواريخ» .

ولكن لاتوجد بعد علائم على اعتراف واشنطن الرسمية بهذا الترابط .



(بقية المنشور على ص ٣)

«بتهديد زيادة» ترسانات اسلحتهـــا التقليدية ؛

ان روجرز اذ يخـــوف حلفاءه «بالخطر السوفيتي» الموهـــوم ، وخطر «تخلف» الناتو في المجـــال العسكري لقد شوه جوهـــــر المسالة والتزم الصمت ازاء واقـــع التكافؤ العسكري التقريبي في اوروبا . لقد وجـــــه الجنرال عمليا انذارا لحلفائه فامـــا الزيادة المكثفة للاسلحة التقليدية واما الحريق النووي الـــــذي سيدمر كل شيء .

لماذا قطعت المفاوضات ؟

ماناغوا . رفض صنيـــع الامريكان دوارتي اقتراحات القوى الوطنيـــة الواقعية والعادلة ، لتطبيع الوضع في السلفادور . وكما تشير وكالة برنسا لاتينا فان الاجراءات التي يقترحهـــا الثوار تاخذ بعين الاعتبار كل الظروف الواقعية للوضـــــع السياسي الداخل وتتجاوب مع طموحـات السلفادوريين وكما يؤكـــد المراقبون السياسيون المحليون فان الرفض العنيد من قبـل دوارتي اتخاذ خطوات مدروسة لوقف الحرب الاهلية الدموية والوصول الى سلام في البلاد ، سيؤدي الى مزيـد من استقطاب القوى والى ضحايا جديدة وكما يرى هولاء المراقبون فان ذلك ليس في مصلحة احد سوى واشنطن التي تحاول باية وسيلـــة ابقاء نظام صنائعها في السلطة .

كل شيئ انتزع منهم الا الذاكرة

يوري دانيليتشيف
مراسلنا في بيروت

قال الصحفي اللبناني الذي رافقني مشيرا الى بيوت واطئة رمادية اللون ملتصق بعضها بالبعض على امتـــداد الطريق المؤدي من مطـــار بيروت الى المدينة : هذه صبرا .

كانت الريح الساخنة تحمل الغبـــار وتنثره على المارة القلائل في شوارع المخيم الفلسطيني الضيقة . لقد طاف اسم صبرا وشاتيلا العالم كله بعـــد المذبحة الدموية التي دبرها هنـــاك المتدخلون الاسرائيليـــون عام ١٩٨٢ والتي راح ضحيتها الوف النســـاء والاطفال والشيوخ العزل وبقي كثير منهم هنا مدفونين تحت اطلال البيوت وفي المقابر المحفورة على عجل والتي مهدتها البولدوزيرات الاسرائيلية .

سالت رفيقي اللبناني : هل يعيش احد هنا حتى الان فاجاب قائلا : طبعا لقد تمكن البعض من النجاة . وقـــد انتزع منهـــم كل شيء . فالى اين يذهبون من هذه المقبرة ؟

هكذا كانت صورة المخيم الفلسطيني الذي زرته بعـــد مضي عام على تلك المجزرة واتيحت لي فيمـــا بعد مرارا زيارة صبرا وغيرها من المخيمـــات الفلسطينيـــة المتبعثرة على الاراضي اللبنانيـــة . وشاهدت في كل مكان الماسي والتعاسة التي يعيشها الناس المشردون من ربوعهم . لقد انتـــزع الصهاينة منهم «كل شيء» بالمعنـــى الحرفي للكلمـــة ، وهم على استعداد لارتكاب اية جريمـــة لاجبارهم على التخلي عن الامل في العودة الى ديارهم.

حمل التدخل الاسرائيلي في لبنان في صيف عام ١٩٨٢ عددا لا يحصى من المـــاسي للفلسطينيين واللبنانييـــن وتحولت عمليـــة «سلام الجليل» التي بدات بذريعـــة مكافحة «الارهابيين الفلسطينيين» (كما تسمى اسرائيـــل الفصائل المسلحة لحركة المقاومـــة الفلسطينية) الى ابادة السكان المدنيين الفلسطينيين على الاغلب .

كان هدف الغارات الجوية الهمجيـــة على المخيمات الفلسطينية وقصفهـــا بالمدفعية القضاء على البشر ومساكنهم وبث الرعب بين الاحياء لاجبارهم على التخلي عن النضال في سبيل حقوقهـــم وتوجت سياسة «تصعيد الارهـــاب» بالمجزرة في صبرا وشاتيلا .

تقول مختلف المصادر ان عــــدد القتلى في لبنـــان نتيجـــة العدوان الاسرائيلي يتراوح بين ٢٠ و٣٠ الف شخص يؤلف الفلسطينيون اغلبيتهـــم ومن الصعب تعداد الضحايا البشريـــة بدقة في البلاد التي انتشرت فيهـــا الفوضى بسبـــب العدوان الاسرائيلي وذلك مع العلم ان المتدخلين بذلوا كل ما في وسعهم لاخفـــاء العدد او التقليل منه . وثمـــة ارقام ادق عن الخسائر المادية .

لقد كتبت مجلة «فلسطين الثورة» تقول ان ٢٥٠٠ بيت قد دمرت فـــي المخيمات الفلسطينية تدميرا تاما نتيجة العدوان الاسرائيلي ، وتضرر اكثر من ٣ الاف بيت واضطر الوف الفلسطينيين الذين فقدوا المأوى وبقوا قيد الحياة بعد الغارات الاسرائيلية ، الى العيش في ظروف البؤس بين الانقـــاض او الى البحث عن مأوى جديـــد لهم في المخيمات الفلسطينية الاخرى .

قال فلسطيني يدعى ابو نادر عانى من كل فظائـــع العدوان الاسرائيلي : اني عشت مع زوجتي واطفالي الثلاثـــة الى عام ١٩٨٠ في مخيم الرشيدية في جنوب لبنان .

وكانت الحياة فيه لعبة مع الموت كل يوم . ففي الاعوام الاخيرة كانت المدفعية الاسرائيلية تقصفه بانتظـــام وقتل في الرشيدية شقيقي وبنتـــه البالغة من العمر خمس عشرة سنـــة وقد اضطررت لانقاذ عائلتي الى الانتقال الى برج البراجنة في ضاحية بيروت الجنوبية . ولم يشهد هذا المخيم ما شهدتـــه صبرا وشاتيلا ، غير ان الرصاص والشظايا كانت تقتل سكانه كذلك انني فقدت في ٩ تموز (يوليو) عام ١٩٨٢ ابني الصغير عاصم ، الذي كان في الثامنة من عمره .

واضاف ابو نادر قوله ان اسرائيل تقوم بحرب ابادة ضد الفلسطينييـــن اذ يتمنى الصهاينة ان نزول من على سطح الارض او ننسى الوطن . غير ان ذلك لن يحدث ابـــدا . فبالرغم من القدرة العسكرية ومساعدة الحلفاء فيما وراء البحار ، لن تستطيع اسرائيـــل ابادة ٤ ملايين فلسطيني . لقد قتل ابني ولكن له شقيقين لن ينسيا ابدا ان بيتهما في فلسطين .

ان سياســـة الارهاب والابادة لا تاتي بما كان الغـــزاة ينتظرون من نتائج ، بل بالعكس يرد عليها الشعب العربي الفلسطيني بزيادة المقاومـــة لنظام الاحتلال . كما يشدد الوطنيون اللبنانيون والفلسطينيون ضرباتهم ضد القوات الاسرائيلية . لقد تم حســـب اعتراف تل ابيب منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٢ الى تشرين الاول اكتوبر عام ١٩٨٤ زهاء ١٠١٠ هجمات على القوات الاسرائيلية في لبنـــان وتجاوز عدد القتلى والجرحى بيـــن العسكريين الاسرائيليين ثلاثـــة الاف شخص . انني اتذكر عندما تذاع ضمن نشرة الاخبار انباء عن عمليات جديدة لانصار المقاومة اللبنانية والفلسطينية ضد المحتلين الاسرائيليين وتذكـــر اسماء الذين استشهدوا فيها ، اتذكر نادر الذي قال : مهما كان عدد قتلانا لن ينسى الباقون قيد الحياة وطنهـــم ابدا انه في قلوب الفلسطينييـــــن دائما .

الموســم « روخيتـــو »

من مراسلنا في ماناغوا
ميخائيل باكلانوف

قالت الفرنسية سلفانا فورليه : «انني ذاهبة الى ماتاغالبا لجنـــي محصول البن برغم علمي ان هذا لا يروق للبعض في بلادي . وانا اعلم بانه لا يلائم ابدا نفسية اولئك الذين يريدون خنق ثورة نيكاراغوا . ولكنني ذاهبة ورفاقي الى هناك لهذا الغرض بالذات .»

تبلغ سلفانا ، التي تحدثنا معها في يوم مغادرتها لماناغوا ، التاسعـــة والعشرين من العمر . وهي من اهالي باريس ومتخصصة باللغة . وقـــد وصلت الى نيكاراغوا بعد فترة وجيزة من انتصار الثورة الساندينية . وتضم فرقة العمل الامميـــة المتجهة الى ماتاغالبا مواطنين من ايطاليا وسويسرا والارجنتين والولايات المتحدة وبوليفيا انهم اناس من مختلف المهن بينهـــم الاساتذة والمهندســـون والعمال المؤهلون . واغلبيتهم مـــن الشباب بيد انني صادفـــت بينهم اللنزويلي ايليغيو مالوفير البالغ من العمر ٧٤ عاما ، الذي قال : «انني اساهم منذ ٤٠ عاما في حركـــة التحرر لشعوب امريكا اللاتينية . واليوم اعتبر ان مكاني هنا في نيكاراغوا» .

لقد تفاقم الوضع العسكري بشدة في نيكاراغوا عقب اجراء الانتخابات مباشرة . واضطرت حكومـة البلاد الى وضع الجيش وتشكيـــلات الاحتياط والدفاع المدني على اهبة الاستعداد .

واشار لنين سيرنا رئيس الادارة العامة لامن الدولة في نيكاراغوا اثناء الحديث الذي ادلى به الى مجموعة من الصحفيين السوفيـــت ، ان ادارة الاستخبارات المركزية تصاعد نشاط مرتزقتها في الوقت الحاضر . وهنالك قرابة ٤ الاف من المشقاة في المناطق الشمالية وساحل الاطلسي . كمـــا يتمركز ستة الاف اخرون في المناطق المحاذية للحـــدود في الهوندراس وكوستاريكا . وقـــام الشقاة اثناء شهر تشرين الثاني (نوفمبر) بهجمات على التعاونيات الزراعيـــة ، ونصبوا الكمائن على الطرق ، واختطفوا ١٢٨ فلاحا ، وقتلوا وجرحوا العشرات من السكان المسالمين .

واكد سيرنا على ان الهدف الرئيسي لاعداء الثورة هو عرقلة جني محصول البن ، وهو من بضائع التصديـــر الرئيسية في نيكاراغوا . وفي الوقت نفسه يهدف مرتزقـــة الاستخبارات المركزية تحقيق اغراض عسكرية بحتة تشمل احتلال مدن هامة من الناحيـــة الاستراتيجية في شمال وشرق البلاد .

ويوجه الجيش الشعبي الساندينى ضربات موجعة لتجمعات اعداء الثورة التي اصيبت احداها في الشهر الماضي بخسائر كبيرة في الارواح والمعدات وافادت وزارة دفاع نيكاراغوا انه تم القضاء على قرابة ١٥٠٠ من المرتزقة وغنيمة كمية كبيرة من الاسلحـــة والذخائر .

وبينما تقوم نيكاراغوا بصد هجمات المرتزقة فانها تستعد لاحتمال تدخل قوات الولايات المتحدة ، اذ ان ٩٠ الف جندي وضابط امريكي يشاركون في المناورات العسكرية بالقرب مـــن حدود نيكاراغـــوا مباشرة . ويسود الاعتقاد في ماناغـــــوا بان لهذه الاستعدادت العسكرية هدفان . فمن جهة تحاول واشنطـــن ممارسة ضغط مكشوف على نيكاراغوا لكي تدير الى الوراء عجلة التحولات الثورية . ومن جهة اخرى فان اعمال الولايات المتحدة ترغم حكومة نيكاراغوا على تخصيص كميات كبيرة مـــن الاموال والموارد البشرية لحاجات الدفاع ، مما ينعكس بلا شك على الوضع الاقتصادي .

ان شعار اليوم في نيكاراغوا هو الدفاع والانتاج . لقد بدات فـــي البلاد عملية جنـــي محصول «روخيتو» اي محصول البن الذي بلغ هذا العام حدا كبيرا لا سابق له . وتقع مزارع البن بالدرجة الرئيسية في مناطـــق البلاد الشمالية التي تتعرض لاعتداءات اعوان ساموزا . وقد هـب لمساعدة السكان المحليين فـــي جني المحصول مناضلو الفرق الطلابية التي تشكلت قبل اربع سنوات ، والتي تضم حاليا ٤٢ الف شخص . ويعمل ٦ الاف منهم في مزارع البـــن في الوقت الحاضر وسينضم اليهم قريبا ١٨ الف اخرون .

تقول الفيرا دانيلا : انه لامر جيد ان يقوم هؤلاء الشبان بعمل هـــام للبلاد . ومن الطبيعي انني قلقة على ابني . فهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره . ولكن هذا هو الثمن الذي يستوجب علينا في نيكاراغوا دفعـــه ما دامت الامبريالية لا تكف عن تاليب القتلة المسلحين ضدنا .

تحـــذير مـــن ماينتـــس

من مراسلنا في بون
فلاديمير ماركوف

«على العلماء ان يكونوا طليعة جيش السلام العظيم الجديد . لانهم يعرفون اكثر من غيرهم ماهيـــــة الحرب الحديثة» .

لقد جاء في الوقت المناسب التذكير بهذه الفكـــــرة للفيزيائي الفرنسي اردريك جوليوكوري في قاعة جامعـــة ماينتس حيث اشترك اكثر من ١٢٠٠ كيميائي ، وبيولوجي ، وعالم وراثي واختصاصي من الحقول العلمية الاخرى في المؤتمر الثالث لعلماء المانيـــا الغربية في العلوم الطبيعية تحت شعار «مسؤوليتنا ازاء السلام» . وقد جرى تحت هذا الشعار فـــي العام ١٩٨٣ المؤتمر الاول في ماينتس لحركة علماء الطبيعة المعادية للحرب في المانيـــا الاتحادية وكان مكرسا للمشاكـــل الحيوية لنزع السلاح . وفي تموز /يوليو/ من هذا العام دعا العلماء في غوتينغين الى اتخاذ اجراءات عاجلـــة لدرء عسكرة الفضاء . ويشير علماء المانيا الغربية الآن مع العديد مـــن الاختصاصيين البارزين مـــن بلدان مختلفة الى الخطر المتاتي من مواصلة تخزين الاسلحـــــة الكيماويـــــة والجرثومية .

لقد وردت في البيان الختامـــي الصادر عن المشتركين في المؤتمـــر المطاليب التالية : ازالة كل الاسلحة الكيماوية من المانيا الاتحادية ، والامتناع عن نشر مواد حربية سامة جديدة فوق اراضيها ، ورفض نظرية القيام بحرب كيمياوية ، واقامة منطقة خالية مـــن الاسلحة الكيمياوية في وسط اوروبا .

وقد جاء في هذه الوثيقـــة ان «هناك وسيلة وحيدة للوقاية مـــن الاسلحة الكيمياويـــة والجرثومية وتتلخص في القضاء السريع والكامـــل عليها» . واشار العلماء الى ان الفرصة ستفوت اذا ما شرعت الولايات المتحدة الاميركية في انتاج نوع جديد مـــن الاسلحة الكيمياوية وهو شحنات بينار التي تتشكل فيها المواد السامة جدا نتيجة للمزج بين مركبين غير خطرين نسبيا كل على انفراد . ويعتقدون بان سلاح بينار يزمع استخدامه لا فـــي اوروبا فحسب ، بل في القارات الاخرى ايضا ، وضد الدول النامية : ولفت العلماء الانظار في هذا الصـــدد الى خطة روجرز التـــي يفرضها البنتاغون على الحلفاء الاوربيين الغربيين ومبدا «المعارك الجوية البرية» . ويركـــز فيهما اضافة على الحاق ضربة نوويـــة مفاجئة في عمـــق اراضي العدو ، على استخدام الاسلحة الكيمياوية ايضـــا الامر الذي يشهد عليـــه مرة اخرى تحليل مجرى مناورات الناتو التي جرت قبل فترة قريبة في المانيا الاتحادية .

لقد تحدث بعض المشتركين فـــي المؤتمر الى «انباء موسكو» .

البروفسور هورست بيفيدان مـــن المانيا الاتحادية :

— ان الاسلحة الكيمياوية شانهـــا شان القنبلـــة النيوترونية تقضي على البشر وتبقي على المقدرات الماديـــة اضافة الى ان نسبة الضحايا بيـــن العسكريين والاهالي غير المسلحين في حالة الحرب الكيمياوية ستكون واحدا الى ٢٠ . وعلاوة على التسمم الكيمياوي في اراضي ضخمـــة من اوروبا ، فان العواقب المهلكة الناتجة عن استخدام المواد السامة ستظهر فـــي البلدان النامية ، وذلك بسبب تركز السكان فيها وانعدام منشات الوقاية .

ان بين عوامل الاصابة للاسلحـــة الكيمياوية ما يسمى بالعواقب البعيدة المرتبطة بالتغيرات التـــي ستطرا على جهاز الوراثة . اذ تـــدل المعطيات الاميركية على ان قرابة مائة الـــف عسكري اميركي يعانون مـــن امراض خطرة نتيجة التماس مع المواد السامة ناهيك عن الضحايا بين سكان فيتنام الذين استخدمت المواد السامة ضدهم في اعوام «الحرب القذرة» . ويؤكـــد ذلك استنتاج العلماء بان نشب الحرب الكيماوية شانها شـــان استخدام وسائل الابادة الجماعية الاخـــرى على خطر انحطاط الجنس البشري .

وسيتعاظم هذا الخطر بصورة جدية اذا باشر البنتاغـــون انتاج شحنات بيناو .

البروفسور ارلو ويستنغ (الولايات المتحدة الاميركية) :

— تدرج الاسلحة الجرثومية فـــي عداد اكثر وسائل اجـــراء العمليات الحربية بربرية واجراما ؛ واعتقد بان الحرب الجرثومية قدشنـــت لاول مرة في عام ١٣٤٦ . ففي ذلك الحين اخذ التتر المغول يلقون خلـــف سور فيودوسيا المدينـــة المحصنة والتي ارادوا احتلالها ، جثـــث حيوانات مريضة ، الامر الذي ادى الى اصابة السكان بوباء الطاعون . وهلـــك نتيجة لانتشار الوباء فـــي عموم اوروبا في السنوات التي اعقبت ذلـــك ٢٥ مليون انسان . وتعد جرثومة الطاعون حتى الآن من اكثر الجراثيم فعالية في الاسلحة الجرثومية ؛

ان التقدم فـــي مجال التكنولوجيا المختبرية يساعد على خلق اجسام حية جديدة يمكن ان تستخدم كاسلحـــة للابادة الجماعية فالتقـــنية التطور وتتعدد وسائل ايصال هذه الاجسام الامر الذي يصبح فيـــه من المتعذر تحديد عدد الضحايا ، ولهذا السبب لا يجوز السماح بوجود الاسلحـــة الجرثومية وكذلـــك المواد الكيمياوية السامة على وجه الارض .

البروفســـور يورما ميكيفيســـن (فنلندا) :

— ماذا بوسع البلدان غير المنحازة والمحايدة الصغيرة ان تفعل لتعزيـــز السلام ؟ عليهــــا ان ترفض نشر الاسلحة النوويـــة على اراضيها وان تسعى الى الحصول على ضمانـــة بعدم استخدام هذه الاسلحة ضدهـــا ويمكن بلوغ ذلـــك عن طريق انشاء منطقة خاليـــة من الاسلحة النووية ويجب على بلدان اوروبا الشمالية العمل بحزم ضد اية نظرية مـــن شانها ان تنسف الانفـــــراج وتبرر استخدام اسلحة الابادة الجماعية ؛ وعليها ان تستغل امكانياتها العلمية التقنيـــة لاحداث تقدم في نزع السلاح . وهكذا لقد اثبـــت العلماء الفنلنديون ان الرقابة على الاسلحة الكيمياوية ممكنة واننا نرى في ذلك رافدا هاما مـــن اجل تصفية الاسلحة الكيمياوية .

البروفسور ايرهارد غايسلر الخبير في معهد ستكهولم لبحث قضايـــا السلام :

— ان هندسة الجينات واساليبها في نقل جينات جسم الى خلايا جسم آخر تكشف آفاقا واقعيـــة لخلق اشكال جديدة من الكائنات الحية ، التي لم يكن لها وجود على كوكبنا حتى الآن ومن الصعب تعداد كل الافضليات التي توفرها التكنولوجيا البيولوجية فـــي حقول الزراعة والصحة .

بيد ان هندسة الجينات يمكن ان تستغل لصالح انتاج اسلحة كيمياوية وجرثومية جديـــدة على الرغم من ان خلق «جنود عديمي الارادة ، فاقدي الاحساس مـــن طراز فرانكنشتاين وقادرين على ارتكاب اية جريمة» امر مستحيل ، على نقيض الراي الذي ساد مؤخرا ، ولكـــن يمكن بمساعدة التكنولوجيا البيولوجيـــة جعل الاجسام غير الخطرة على الاطلاق اجساما سامة خطيرة وقـــادرة على ان تؤدي الى انحطاط وراثي في جسم الانسان لفترة غير متوقعة .

يحقق البنتاغون في الوقـت الراهن ٤٣ مشروعا في حقل هندسة الجينات وقد خصص في ميزانيته لصنع اسلحة كيمياوية وجرثومية فـــي العام ١٩٨٥ مبلغ اوفا مليار دولار . وسيجلـــب صنع واستخدام الاسلحة القائمـــة على تكنولوجيا الجينات وبالا للبشرية لا حد له . ولهذا فان من واجب العلماء ان يتنبهوا بانتباه فـــي اي اتجاه تستخدم ثمار اعمالهم ؛

البروفسور بيتر شتارلينغر (المانيا الاتحادية) :

— ستمر في العام القادم الذكرى الاربعون لانتهاء الحرب العالمية الثانية التي امر الرئيس الاميركي في ختامها بقصف مدينتـــي هيروشيما وناغازاكي بالقنبلة الذريـــة . وينبغي لهذه المناسبة ان تكون عبرة للعلماء ؛ من اجل ان تساعد المعرفة النظريـــة حول تعاظم خطر الحرب العامة على تعبئـــة انصار السلام ؛

— انني استنبطت خصيصا لكم ، بالخصوص الشعب الافغاني الاعزاء على قلبي هذا النوع العجيب من الجمال .

رسم فسيلولود ارسينيف

خـــلال أربعـــين عامـــا

«الفناء الخلفـــي لاوروبا» «حاكورة اوروبية» .. هذه التسميات وامثالها كانت تطلق على بلغاريا قبل عـــام ١٩٤٤ ، وكانت تتفق والواقـــع ولو انها تحتوي على شيء من الازدراء ، لم تكن بلغاريا آنذاك بلدا متخلفا وحسب بل وكانت افقر بلد في اوروبـــا وهذا ما يشير اليـــه العالم البرازيلي جوزيه دي كاسترو فـــي كتابـــه «جغرافية الجوع» .

كما ان غرفيتس مراسل المجلـــة «نيوزويك» الامريكية رسم صـــورة كئيبة لبلغاريا بعد زيارته لها عـــام ١٩٤٤ فكتب يقول : ان طول طرقهـــا المعبدة لا يتجاوز ١٠ اميــــال ، اما الطاقة الكهربائية التي كانت تنتجهـــا فبالكاد تكفي للاعلانات الضوئيـــة في ميدان تايمز — سكوير بنيويورك .

لقد احتفـــل هذا البلـــد مؤخرا بالذكرى الاربعين لثورته الاشتراكيـــة وبهذا الحدث التاريخي يربط شعبـــه ما تحقق من انجازات في الصناعـــة والزراعة والعلم والثقافـــة ، كما ان هذا النجاح كان امرا مستحيـــلا لولا التعاون مع الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي ، ولا سيمـــا المساعدة السوفيتية الاخوية .

لقد كتب بلام في صحيفة «فاينشنل تايمز» اللندنية في ٧ ايلول (سبتمبر) الماضي يقـــول : «ان المساعـــدة السوفيتية قد لعبت بدور لا باس به في التطوير السريع لصناعة بنـــاء الماكينات البلغاريـــة ، بما في ذلك بناء الآلات والادوات ، والصناعـــة الالكترونية ، وانتاج الروبوتـــات لاغراض صناعية» .

قال جودار جيليزوف نائب المبعوث البلغاري الدائم في مجلس التعاضـــد الاقتصادي ان «المساعدة الاقتصاديـة السوفيتية كانت عاملا حاسما في بناء الصناعة البلغاريـــة . وكانت هذه المساعدة تشمل وضـــع التصاميـــم وتقديم المعدات لمصانعنــــا الاولى وتاهيل العمـــال والمهندسيـــن في المؤسسات السوفيتية ، وعمل الخبراء السوفيت في المصانـــع البلغاريـــة وامدادات الخامات والمـــواد الاخرى والآلات والتكنولوجيا ..» واتت هذه المساعدة بثمارها بسرعة نسبيا .

ظهرت في الستينات في الســـوق العالمية مصنوعات شركـــة «بلكانكار» البلغارية التي اخذت ، بناء على قرار مجلس التعاضد الاقتصـــادي في عام ١٩٥٦ ، بالتخصص في انتـــاج آلات الرفع والنقل . وتعتبر اليوم اكبـــر منتـــج في العالم لآلات الشحـــن الاوتوماتيكية .

تعمل الآلات من صنع «بلكانكار» في ٦٠ بلدا من بلدان العالم وتحتل الآن بلغاريا المرتبة الاولى في اوروبا من حيث انتاج آلات الشحن والعربـــات الكهربائية . وثمة بلدان فقط ينتجان من هذه الآلات اكثر مما تنتجـــه بلغاريا هما الولايات المتحدة واليابان.

وتبلغ حصة الماكينـــات والمعدات ٤٥٫٧ بالمئة من الصادرات البلغارية الآن . علما بان هذه الآلات ليســـت ادوات بسيطـــة للعمل ، بل هي من احدث انـــواع الآلات التي تنتج على اســـــاس العلـــم الحديـــث كالميكروكومبيوكرات والسفن الصالحة للملاحة في المحيطات .

ولعل المرء سيصاب بالدهشـــة اذا ما تذكر ما بدات منه بلغاريا . لقد كان هذا البلد يستورد من الخـــارج كل شيء ، من ابر الخياطـــة وحتى القاطرات . ولعل ذلك كان يتمـــاشى تماما مع الدور الذي كان الراسمـــال الدول قد خصصـــه لبلغاريـــا في الاقتصاد العالمي قبل الحـــرب . فهل كانت الصناعة ضروريـــة «للحاكورة الاوروبية» ياترى ؟ في عام ١٩٣٩ انتجت بلغاريا ٩ آلات لجني المحاصيل و١٥ مرجلا بخاريا صغيرا ، و٦٠ عربة لسكة الحديد ، و١٧ محولا كهربائيا صغيرا ، و٨٨٠ طنا من النصـــال و٤٥٣ طنا من اواني المطبخ .

ان اهم شركاء بلغاريا الاشتراكية في التجارة هم الاتحاد السوفيتـــي وغيره من الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي . فتبلغ حصة هذه الدول ٧٥ بالمائة من التبادل التجاري البلغاري مع الخارج . وتصدر بلغاريا الى السوق الدوليـــة الاشتراكيـــة الماكينات ذات الانتاجيـــة العاليـــة والآلات الالكترونية ووسائط الاتصال والآلات الزراعية والمواد الغذائيـــة في الوقت نفسه تلبي بلغاريا بمـــا تستورده من الاتحاد السوفيتي حوالى ٩٥ بالمئة من حاجتها الى النفط والغاز الطبيعي والفحم والخشب والحديد الخام وتؤلف السيـــارات والجـــرارات والحاصدات الدارسات السوفيتية ٨٠ بالمئة تقريبا من مجموع هذه الآلات العاملة في بلغاريا .

ان المخطط العام للتعاون في مجال الهندسة والانتاج بين بلغاريا والاتحاد السوفيتي ، وثلاثمئة مشروع دولي اخر وقعته بلغاريا في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي ، تحدد الى حد كبيـــر ديناميكية تطور هذا البلد في الحاضر وتقدمه في المستقبل .

يوري سينياكوف



— لقد حالفنى الحظ لحين كنت طالبا عملت فى المختبرات النظرية حيث فرقت فى اكثر المشكلات العلمية جدية ، وكان المشرف علينا لايتجاوز عمره الثلاثين وكان محاطا بشبان اصغر سنا منه . وفى مثل هذه الظروف ينمو كل عامل فى الحقول العلمية على قدم المساواة مع الجميع ، وان العمل مع مجموعة ، على طريق الابداع الصاعد امر يصعب تقديره حق التقدير .

ويؤكد البروفسور نيقولاى ديكانيسكى الذى يراس فى جامعة مدينته كلية الفيزياء ان :

· الصلة مع المدرسين الفعالين فى العلم ، تكون بسرعة وجهات النظر العلمية

تظاهرة الطلبة اثناء اسبوع الصداقة الاممية

جامعة نوفوسيبيرسك فى جو البحث العلمى

تاسست جامعة نوفوسيبيرسك قبل ٢٥ سنة فقط . غير انها غدت خلال هذه الاعوام احدى الجامعات البارزة الكثيرة لماذا ؟ تقع هذه الجامعة فى البلدة الاكاديمية (اكاديمغرودوك) جنبا الى جنب مع عشرات معاهد البحث العلمى . وتعد الجامعة كوادر علمية . ويؤلف خريجوها ثلاثة ارباع العاملين فى المركز العلمى :

لا علماء دون تلاميذ

هذا هو احد المبادىء الرئيسية المقرة فى هذه الجامعة ، حيث لا يحظى العالم بسمعة مرموقة اذا لم يكن لديه تلاميذ وكذلك فان نشر اعمال علمية واعداد اجيال جديدة من العلماء ، هما مقياس هام لتقييم نشاط العلماء . ويعتقد فلاديمير كوريباكوف رئيس جامعة نوفوسيبيرسك ، العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية بان :

الامر لا يقتصر على ذلك ، اذ ان بلوغ المستوى الرفيع فى الدراسة يمكن ان يتحقق بالالتزام بشرط اساسى حاسم وهو: ان من يقوم بالتعليم يجب ان يكونوا علماء : فالعالم هو وحده القادر على ضمان الاعداد المعاصر ، وهو وحده الذى يستطيع ان يفرق من محيط العلم ماهو اساسى فى العلم الحديث وبامكانه ان يلاحظ وان يدخل فى العملية العلمية ما هو جديد فى الوقت المناسب . ان الاختصاصى المعاصر يمكن ان يرى اولئك الاشخاص الذين يعملون بفعالية فى حقل العلم اليوم وهذا بالذات ما تؤكده تجربتنا : لقد وقف كثيرون الى جانب انشاء هذه الجامعة ! ولذلك ظهرت الى الحياة . ولكن ثمة متشككون عارضوا فكرة تاسيسها وقد زعموا استحالة ان تقوم قائمة لعلم كبير فى سيبيريا . وقالوا ان كل العلماء سيتركون هذه المنطقة . غير انهم كانوا على خطا . فقد وفرت هذه الجامعة بالذات دفقا جديدا للقوى العلمية .

كانت البلدة الاكاديمية فى طور البناء حينما بدأت الجامعة العمل فى قبول كثير من معاهد المدينة ؛ وكان اوائل طلبتها من البناة . اذ ان بناة المدينة كانوا من الشبيبة ، فقد وصل من كل ارجاء الاتحاد السوفيتى شبان ورمانسيون للاشتراك فى بناء هذه المدينة العلمية فى ضواحى نوفوسيبيرسك . لقد عاش البناة ايامهم الاولى هناك فى الخيام ، وجرت الدراسة فى بناية المدرسة مساء . ومن ثم ساعدوا فى تسريع بناء اقسام الجامعة .

لقد صممت وبنيت مدينة للطلبة كجزء من المدينة الكبيرة (اكاديمغورودوك) ولهذا فان الجامعة هنا ليست جامعة عادية اذ لم تكن بحاجة الى العديد من المختبرات وقاعات الدراسة . وحتى غرف المدرسين قليلة فى الجامعة .

يوجد على مقربة اكثر معاهد البحث العلمى عصرية . ويقوم بالتدريس فى الجامعة ، العاملون فى هذه المعاهد ، وهم من العلماء البارزين .

ويحتاج الطالب الى ٥-١٠ دقيقة فقط للانتقال من القسم الداخلى حيث يعيش الى المختبر ليباشر ابحاثه . خاصة وانه يوجد كل ما يشجع على القيام بالبحوث العلمية . ويدرس الطلبة خمسة اعوام يقضون منها السنتين الاخيرتين فى المختبرات العلمية . انهم يعرفون ماذا سيمارسون واين سيعملون بعد الحصول على شهادة التخرج .

حينما بدأت الجامعة اولى خطواتها فى الحياة اجريت فى بلادنا فى نهاية الستينات تجربة فحص نوعية الاعداد الرياضى للطلبة فى المعاهد الدراسية . ففى يوم واحد وفى ساعة محددة اخذ الطلبة يحلون سلسلة مسائل متشابهة قدمها لهم العلماء واشترك فى المسابقة سبع جامعات حصلت ثلاث منها وهى جامعة موسكو ، ولينينغراد ونوفوسيبيرسك على ٩ نقاط من مجموع عشر نقاط . فيما حصلت الجامعات الاخرى على ٥-٦ نقاط . وهكذا غدت جامعة نوفوسيبيرسك مباشرة فى مقدمة الجامعات.

لكل خمسة طلبة مدرس

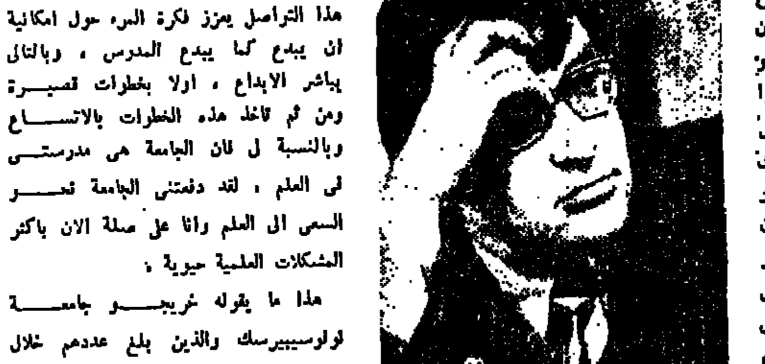
هذه هى النسبة بين المدرسين والطلبة فى الجامعة . وهى لا توجد فى كل معهد فى بلادنا . وهناك صلة غير رسمية بين الطلبة ومدرسيهم ايضا اذ ان الطلبة على صلة دائمة بالوسط العلمى .

قال البروفسور البرت خليف الحائز على جائزة لينين والذى يعمل حاليا فى معهد الابحاث الفضائية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية :

الصف الثانى ــ فى مختبر الفيزياء اللاسلكية

بالنسبة للعلماء المبتدئين ، التواصل فى الندوات ، والمحاضرات ، والمختبرات ان هذا التواصل يعزز فكرة المرء حول امكانية ان يبدع كما يبدع المدرس ، وبالتالى يباشر الابداع ، اولا بخطوات قصيرة ومن ثم تاخذ هذه الخطوات بالاتساع وبالنسبة لى فان الجامعة هى مدرستى فى العلم ، لقد دفعتنى الجامعة نحو السعى الى العلم وانا على صلة الان باكثر المشكلات العلمية حيوية .

هذا ما يقوله خريجو جامعة نوفوسيبيرسك والذين بلغ عددهم خلال ٢٥ سنة زهاء ١٢ الف ، خريج .



عميد الجامعة فلاديمير كوريباكوف

يورى تورين
مراسلنا فى نوفوسيبيرسك

وفقا لطلب النقابة

تصر اللجنة النقابية على تنحية موظف مسؤول من منصبه . هل ستنفذ الادارة مطلبها ؟ يعلق على هذه الحالة فى حديث مع مراسل «انباء موسكو» ايفان لوتشين رئيس اللجنة النقابية لعمال البناء وصناعة المواد الانشائية لمقاطعة لينينغراد .

ان الصفات العملية للمهندس اللينينغرادى ليونيد نوخرين (٣٤ عاما) لاتثير الشك لدى احد . فكل من يعمل معه يقول انه «مهندس بناء ماهر ، وخبير مطلع» . لقد اصبح فى الثلاثين من العمر نائبا لمدير مؤسسة بناء ضخمة . وكسب ثقة العاملين بمقدرته على ادارة الامور . وانتخب نوخرين فى اللجنة النقابية للمؤسسة واصبح نائبا لرئيسها .

قل من كان يشك فى جدارة المهندس القدير ، وفى افاق ترقيه فى الوظيفة ، حينما وردت الى اللجنة النقابية للمقاطعة شكوى على نوخرين . لقد كتب مرسلها عن تعجرف المسؤول ، وعن خشونته واهاناته لمرؤوسيه .

يقول ايفان لوتشين رئيس اللجنة النقابية للمقاطعة : — لقد تحقق عاملونا من مضمون الشكوى : وظهر ان الوقائع الواردة فيها صحيحة . فاستدعينا نوخرين الى جلسة لجنتنا النقابية ، وذكرناه بقواعد السلوك المتبعة ضمن فريق العاملين ، ووجهنا له توبيخا على خشونته .

— وهل انتهى الحادث بالتوبيخ ؟

— لقد تصورنا ان الامر قد انتهى ، ولكنه بعد مضى نصف سنة تقريبا وردت شكوى جديدة على نوخرين . وقد ارسلتها فى هذه المرة مجموعة من عمال البناء ، لقد اتهموا هم ايضا المسؤول بالسلوك الخشن ، وعدم الرغبة فى تلبية مطالبهم المشروعة التى ينبغى عليه ان يقوم بها باعتباره مسؤولا اداريا ونقابيا . ان الامر الاخير قد زاد كثيرا من ذنب نائب رئيس المؤسسة .

— لماذا وجهت الشكايتان الى اللجنة النقابية للمقاطعة ؟ فقد كان بالامكان حل المسالة على مستوى ادنى ، فى اللجنة النقابية لمؤسسة البناء ؟

— هذا حق من حقوق اعضاء النقابة . لقد كان باستطاعتهم ان يبعثوا بشكواهم الى موسكو ، الى الجهات النقابية المركزية ايضا . واعتقد بان مرسل الشكوى قد اربكهم واقع ان نوخرين كان يحتل منصبا نقابيا مرموقا فى مؤسستهم .

لقد طرح مرسلو الشكوى الثانية مسألة تنحية نوخرين من وظيفته . اما اللجنة النقابية للمؤسسة فليست لديها الصلاحية لتتقدم الى الادارة بطلب تنحية موظف مسؤول كبير من وظيفته . فى حين ان لدينا مثل هذه الصلاحيات .

— وماهى الاستنتاجات التى توصلت اليها لجنتكم النقابية ؟

— بعد النظر فى الامور والمحادثات ، نوخرين شخصيا ، شاطرنا موقف كاتبى الشكوى . فان نوخرين قد فقد صفات المسؤول الهامة كالشعور بالمسؤولية امام العاملين ، واحترام رايهم ، وحلت محلها العجرفة والارادة المطلقة . واضحى هذا السلوك الخشونة واهانات المرؤوسين

— الاستنتاجات جدية . فكيف تقبلها نوخرين ؟

— انه لم يعترف بهذه الاتهامات الا جزئيا ، ومع تحفظات . وهذا ما حدا بنا الى ضرورة الطلب من مديرية البناء تنحية نوخرين من منصبه .

— ما هو القانون الذى ينص على ذلك ؟

— انها مجموعة قوانين العمل الاتحادية ، حيث جاء فى المادة ولم «وفقا لطلب المنظمة النقابية (ليست من منطقة» ، يتوجب على الادارة ان تفسخ عقد العمل مع الموظف المسؤول او تنحيه من وظيفته ، اذا كان يخل بقانون العمل ولاينفذ الوجبات المنصوص عليه فى الاتفاق الجماعى ، ويتصرف ببيروقراطية ويماطل» .

— وهل نفذ طلبكم ؟

— نعم . فقد اقيل نوخرين من منصبه واعفى من عضوية اللجنة النقابية للمؤسسة وهو يعمل الان مهندسا عاديا فى مؤسسة اخرى .

— ما مدى تدخل لجنتكم النقابية فى الخلافات بين الرؤساء وفرق العاملين ؟

— انه نادر جدا . فلدى الرؤساء ما يكفى من الحكمة لعدم جعل العلاقات المتبادلة مع فرقة العاملين تصل الى حالة متازمة . فان توجيه الانتقاد لهم فى اجتماع نقابى او عام يعتبر تحذيرا بما فيه الكفاية .

اجرى الحديث
شنيتنيكوف مراسلنا فى لينينغراد

احفاد هانيبال

تنمو فى الحديقة القديمة فى بلدة سويدا على مقربة من لينينغراد شجرة بلوط عمرها ٦٠٠ سنة . وقد جرى هنا لقاء فريد ، اذ اجتمع زهاء ٣٠ شخصا من الرجال والنساء والاطفال ، اكبرهم فى سن ٨٣ سنة ، واصغرهم عمره ٣ سنوات . انهم يحملون كنيات مختلفة . والتقى الكثيرون منهم لاول مرة . لكنهم كلهم اقارب ، منحدرون من عشيرة واحدة . انهم احفاد ابراهيم هانيبال ، جد جد الشاعر الروسى العظيم الكسندر بوشكين . وقد جمعتهم محبة الشاعر ، والمختصة ببوشكين الستاسيا بيسولوفا التى قامت بالبحث عن احفاد هانيبال خلال ١٢ سنة .

حياة ابراهيم

كيف وصل هذا الافريقى من بلاده الحارة الى روسيا ؟ قبل ٢٨٠ سنة جاءوا الى قيصر روسيا بابراهيم البالغ من العمر ٨ سنوات . وكان ابنا لاحد الامراء الاثيوبيين ، ووقع فى اسر الاتراك . واشترى السفير الروسى فى القسطنطينية سافا راغوزنسكي هذا الفتى واهداه لبطرس الاول . وعمد القيصر ابراهيم ، وحمل الفتى اسم مرابه ، غير انه كان يرفض الاستجابة حين يدعى باسمه الجديد ولذا اخذوا يدعونه رسميا ابراهام (ابراهيم) بيتروف . وبعد ذلك اتخذ لنفسه لقب هانيبال . وقد تعلق القيصر بهذا الفتى النشيط الذكى . وغدا ابراهيم خادما عند القيصر . واوفد بعد ذلك الى فرنسا لدراسة الهندسة العسكرية .

كان ابراهيم هانيبال نصيرا مخلصا للقيصر بطرس الاول . وتشمخ فى كرونشتات لحد الان الابنية العسكرية التى شيدها ابراهيم هانيبال . لقد خدم على مدى ٥٧ سنة وطنه الجديد باخلاص وصدق واحيل على التقاعد وهو يحمل رتبة جنرال وعاش فى ضيعة سويدا قرب بطرسبورغ وهناك دفن .

لقد ترعرعت من ابناء ابراهام بيتروفتش (ابراهيم بن بطرس) العشرة اسرة ضخمة من الروس الهانيباليين . ووهبت هذه الاسرة روسيا على مدى ٢٥٠ سنة ، عسكريين وعلماء ، وبحارة ، وناسا من مختلف المهن . ان الكسندر بوشكين هو اكثر البراعم سطوعا فى شجرة العائلة هذه ؛ وقد اهتم الشاعر بحياة جد جده ؛ ودرس بدقة اصله وفصله . وصور قصة ابراهام هانيبال فى روايته التى لم يكمل كتابتها «عبد بطرس الاكبر» .

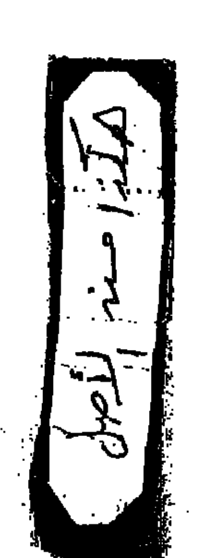
القارب الكسالدر بوشكين

بحث غير اعتيادى

كان ينبغى لعدد الهانيباليين ان ... من الفى شخص خلال القرنين المنصرمين وفق ابسط الحسابات . ولد ... الستاسيا بيسولوفا على عاتقها مهمة البحث ... من احفاد هانيبال . انها مهندسة اقتصادية ... عملت اكثر من عشرين سنة فى مصنع ... كيروف فى لينينغراد . وعاشت ... حصار المدينة ، وسلبتها الحرب زوجها ... ووليدها الوحيد .

قالت بيسولوفا :

— كان الشعر يساعدنى على الدوام ... فى الاحزان وفى وحدتى وفى الاوقات ... الصعبة لقد حفظت عن ظهر قلب منذ الطفولة ... اشعارا كثيرة واحببت قراءة الشعر



انباء موسكو
ملحق العدد ٤٩

في هذا الملحق

* تشيرننكو يستقبل كينوك
* بيان سوفيتي نمساوي مشترك
* «عادت حليمة الى عادتها القديمة»
* الاعتراف
* قاعدة للتدخل الامبريالي

قانـــــون

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـــة

حول خطة الدولة للتنمية الاقتصاديـــة والاجتماعيـــة فى الاتحاد السوفيتى لعـــام ١٩٨٥

ان السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية يرسم ما يلي :

المادة ١ . المصادقة على خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٨٥ التى قدمها مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى مع مراعاة تعديلات لجنتى التخطيط والميزانية ، ولجنتى الصناعة ، ولجنتى الطاقة ، ولجنتى النقل والمواصلات ولجنتى البناء وصناعة المواد الانشائية ، ولجنتى المجمع الزراعى الصناعى ولجنتى العلم والتكنيك ، ولجنتى بضائع الاستهلاك الشعبى وخدمات السكان ولجنتى المساكن والمرافق العامة والمدنية ، ولجنتى حماية الصحة والضمان الاجتماعى ، ولجنتى التعليم الشعبى والثقافة ، ولجنتى قضايا العمل ومعيشة النساء وحماية الامومة والطفولة ، ولجنتى شؤون الشباب ، ولجنتى حماية الطبيعة والاستخدام الرشيد لموارد الطبيعية لدى مجلسى الاتحاد والقوميات .

المادة ٢ . اقرار الوتائر التالية للزيادة من حيث المؤشرات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٨٥ :

(الزيادة بالنسبة المئوية قياسا الى عام ١٩٨٤)

الدخل الوطنى المستخدم للاستهلاك للتراكم والادخار	٣ر٥
منتجات الصناعة كلها	٣ر٩
بما فى ذلك	
انتاج وسائل الانتاج	٣ر٩
انتاج مواد الاستهلاك	٤
توظيفات الدولة	٥ر٥
نقل الاحمال بجميع وسائل النقل	٣ر٣
عدد العمال والموظفين فى الاقتصاد الوطنى	٤ر٠
انتاجية العمل	
فى الصناعة	٣ر٧
فى البناء	٣ر٥
فى النقل بواسطة السكك الحديد	٢ر١
الارباح من النشاط الصناعى	٩ر٢
المداخيل الفعلية بحساب الفرد من السكان	٣ر٣
رصيد الاجور فى الاقتصاد الوطنى	٢ر٨
ارصدة الاستهلاك الاجتماعية بحساب الفرد من السكان	٣ر٩
تبادل البضائع بالمفرق فى التجارة الحكومية والتعاونية	٥ر٢
حجم تحقيق الخدمات المعيشية للسكان	٦
عدد الاطفال فى دور الحضانة ورياض الاطفال باعالة من ميزانية الدولة	٣
عدد التلاميذ فى المدارس ومجموعات الدوام المطول بعد انتهاء الدروس	٣ر٢
تخريج العمال المؤهلين من المدارس والمعاهد المهنية التكنيكية	٣ر٥
عدد الاسرة فى المستشفيات	٦ر١

بناء مساكن مساحتها العامة ١١٤ مليون متر مربع فى عام ١٩٨٥ على حساب جميع مصادر التمويل .

المادة ٣ . على مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ان ينفذ فى مجرى تحقيق خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٨٥ ، استرشادا بقرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى والاجتماعات الكاملة التى اعقبته للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، تدابير رامية الى رفع فعالية استخدام القدرة الانتاجية والعلمية التكنيكية ، والاسراع باعتماد انجازات العلم والتكنيك العصرية ، وتوفير الوقود والخامات والمواد والطاقة ووقت العمل ، وتعزيز الانضباط الرسمى والعمل بكل السبل فى جميع حلقات الاقتصاد الوطنى ، ونشر المباراة الاشتراكية على نطاق واسع من اجل ان يؤمن على هذا الاساس النمو اللاحق للانتاج وانتاجية العمل ، وتحسين نوعية المنتجات والاعمال وتخفيض تكاليفها ، وتنفيذ واجبات الخطة السنوية والخطة الخمسية على العموم حتما ، مع ادخال التدقيقات على واجبات الخطة فى حالات الضرورة .

المادة ٤ . يكلف مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ببحث الاقتراحات والملاحظات المصوغة فى استنتاج لجنتى الخطة والميزانية واللجان الدائمة الاخرى لمجلسى الاتحاد والقوميات حول خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٨٥ وكذلك الاقتراحات والملاحظات التى ادلى بها النواب فى جلسات مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى واتخاذ قرارات مناسبة بشأنها .

رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى
قسطنطين تشيرننكو
سكرتير هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى
تنغيز مينتيشاشفيلى
موسكو ، الكرملين فى ٢٨ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٤

قانـــــون

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـــة

حول ميزانية الدولـــة لعـــام ١٩٨٥

يرسم السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية مايلى :

المادة ١ . المصادقة على ميزانية دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٨٥ التى قدمها مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى مع مراعاة تعديلات لجنتى التخطيط والميزانية ، ولجنتى الصناعة ، ولجنتى صناعة الطاقة ، ولجنتى النقل والمواصلات ولجنتى البناء وصناعة المواد الانشائية ، ولجنتى المجمع الزراعى الصناعى ، ولجنتى العلم والتكنيك ولجنتى البضائع الاستهلاكية والخدمات للسكان ولجنتى المساكن والمرافق العامة وشؤون المدن ولجنتى الرعاية الصحية والضمان الاجتماعى ولجنتى التعليم الشعبى والثقافة ، ولجنتى قضايا عمل ومعيشة النساء ورعاية الامومة والطفولة ولجنتى شئون الشباب ، ولجنتى حماية الطبيعة والاستثمار الرشيد للثروات الطبيعية لدى كل من مجلسى الاتحاد والقوميات بواردات قدرها ٣٩١٬٦٨٦٬٧٦١ الف روبل ونفقات قدرها ٣٩١٬٤٨٩٬٤٦٧ الف روبل ، وبزيادة فى الواردات على النفقات بمبلغ ٢٠٨ر٢٩٤ الف روبل .

المادة ٢ . تحديد واردات ميزانية دولة الاتحاد السوفيتى لعام لعام ١٩٨٥ المحصلة من المؤسسات والمنشآت الحكومية والتعاونية — بشكل ضرائب من التداول السلعى ، ومدفوعات لقاء الارصدة الانتاجية ومدفوعات ثابتة ، والفائض الصافى من الارباح ، والاستقطاعات من الارباح ، وضريبة الدخل وغيرها من ارباح الاقتصاد الاشتراكى — بمبلغ اجمالى قدره ٣٦٠ر١٢٥ر٩٧٣ الف روبل .

المادة ٣ . تحديد النفقات فى ميزانية دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٨٥ لاغراض تمويل الاقتصاد الوطنى — التطوير اللاحق للصناعة الثقيلة والصناعة الانشائية والصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية والزراعة والنقل والمساكن والمرافق العامة وغيرها من فروع الاقتصاد الوطنى — بمبلغ اجمالى قدره ٢٢٢ر٤٢٦ر٦٤٩ الف روبل .

المادة ٤ . تحديد المخصصات فى ميزانية دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٨٥ من اجل الاغراض الاجتماعية والثقافية — مدارس التعليم العام والمؤسسات التعليمية المهنية — التكنيكية والثانوية المتخصصة والعالية ومؤسسات البحث العلمى والمكتبات والنوادى والمسارح والصحافة والتلفزيون والاذاعة وغيرها من التدابير فى مجال التعليم والثقافة ، وكذلك من اجل المستشفيات ودور الحضانة والمصحات وغيرها من مؤسسات الرعاية الصحية والتربية البدنية ، ومن اجل المعاشات التقاعدية والاعانات — بمبلغ اجمالى قدره ١٢٣ر٩٦٦ر٥٢٢ الف روبل ، وبضمن ذلك من ميزانية الضمان الاجتماعى الحكومى بمبلغ

٤٩٨و٤٣٤و٤٨ الف روبل .

المادة ٥ . تحديد المخصصات فى ميزانية دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٨٥ من اجل دفاع البلاد بمبلغ ...و٠٦٣و١٩ الف روبل .

المادة ٦ . تحديد المخصصات فى ميزانية دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٨٥ لاغراض الانفاق على هيئات ادارة الدولة والمحاكم وهيئات الادعاء العام بمبلغ ٩٠٨و٨٨٩و٢ الف روبل .

المادة ٧ . تحديد الميزانية الاتحادية لعام ١٩٨٥ فى مجال الواردات بمبلغ ٥٩٠و٥٠٧و٢١٩ الــف روبل وفى مجـــال النفقات بمبلغ ٢٩٦و٣٠٠و٢١٩ الف روبل ، بزيادة فى الواردات على النفقات بمبلغ ٢٩٤و٢٠٧ الف روبل .

المادة ٨ . تحديد ميزانيات الدولة للجمهوريات المتحدة فى عام ١٩٨٥ فى مجال الواردات والنفقات بمبلغ ١٧١و١٧٩و١٧٢ الف روبل ، وبضمن ذلك للجمهوريات المتحدة كالاتى :

جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية	٠٧٨و٤٩٣و٩٤
جمهورية اوكرانيـــا الاشتراكيـــة السوفيتية	٧٨٥و٥٩٠و٢٩
جمهورية بيلوروسيا الاشتراكيـــة السوفيتية	١٥٠و١٦٨و٧
جمهورية اوزبكستـــان الاشتراكية السوفيتية	٧٣٧و٧٧٩و٧
جمهورية كازاخستان الاشتراكيـــة السوفيتية	١٠٨و٩٨٢و١٠
جمهورية جورجيـــا الاشتراكيـــة السوفيتية	٣٠٤و٨٩٩و٢
جمهورية اذربيجان الاشتراكيـــة السوفيتية	٨٨٨و٧٠٣و٢
جمهورية ليتوانيا الاشتراكيـــة السوفيتية	٧٥٠و٤٩٤و٣
جمهورية مالدافيا الاشتراكيـــة السوفيتية	٧١٥و٣٥٢و٢
جمهورية لاتفيـــا الاستراكيـــة السوفيتية	٩٨٣و٣١١و٢
جمهورية قيرغيزيا الاشتراكيـــة السوفيتية	٠٣٨و٩٤٤و١
جمهورية طاجكستان الاشتراكيـــة السوفيتية	٧٣٢و٦٢٥و١
جمهورية ارمينيـــا الاشتراكيـــة السوفيتية	٥٨٨و٨٤٧و١
جمهورية تركمانيا الاشتراكيـــة السوفيتية	٨٤١و٤١٩و١
جمهورية استونيا الاشتراكيـــة السوفيتية	٤٧٤و٥٦٠و١

المادة ٩ . تحديد الاقتطاعات فى عام ١٩٨٥ من ضرائب الدولة لعموم الاتحاد السوفيتى والوردات لصالح ميزانيات الدولـــة للجمهوريات المتحدة بالمقادير التالية :

ا) من ضريبـــــة التداول السلمى (فيما عدا المستحصلة من قبل المؤسسات والمصانع وهيئات الصناعة المحليـــة والخدمات العامـــة للسكان والتعاونيات الاستهلاكية) : فى جمهورية روسيـــا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية -٥ر٦١ بالمائـــة وجمهورية اوكرانيا الاشتراكيـــة السوفيتية ٦ر٧١ بالمائة ، وجمهورية بيلوروسيا الاشتراكيـــة السوفيتية - ٨ر٤٩ بالمائة ، وجمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفيتية -١٠٠ بالمائة ، وجمهوريـــة كازاخستان الاشتراكية السوفيتية -١٠٠ بالمائـــة وجمهورية جورجيـــا الاشتراكية السوفيتيـــة -٦ر٧٤ بالمائة ، وجمهورية اذربيجـان الاشتراكية السوفيتية -٢ر٥٩ بالمائة ، وجمهورية ليتوانيـــا الاشتراكية السوفيتيـــة -٨ر٩٤ بالمائـــة وجمهورية مالدافيا الاشتراكيـة السوفيتية -٩ر٥٦ بالمائة ، وجمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفيتية - ٨ر٦٣ بالمائة ، وجمهورية قيرغيزيـــا الاشتراكية السوفيتية -١٠٠ بالمائـــة ، وجمهورية طاجستان الاشتراكية السوفيتية -٩ر٨٦ بالمائة ، وجمهورية ارمينيا الاشتراكية السوفيتية -٤ر٦١ بالمائـــة وجمهورية تركمانيا الاشتراكيـــة السوفيتية -١٠٠ بالمائة ، وجمهورية استونيا الاشتراكية السوفيتية -٣ر٧٨ بالمائة .

من ضريبة التداول السلعى المستحصلة مـــن المصالح والمؤسسات والهيئات فى مجال الصناعة المحلية والخدمات العامـــــة للسكان والتعاونيات الاستهلاكية -١٠٠ بالمائة .

ب) من ضريبة الدخل المستحصلة من السكان : لجمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفيتيـــــة وجمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفيتية وجمهورية قيرغيزيا الاشتراكية السوفيتية وجمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتية -١٠٠ بالمائة .

يخصص فى عام ١٩٨٥ من الميزانية الاتحاديـــة لميزانية الدولة لجمهورية اوزبكستـــان الاشتراكية السوفيتية ٤٥٥و٤٠٦ الف روبل ، ولميزانية الدولة لجمهورية كازاخستان الاشتراكيـــــة السوفيتية ١٧٠ر٤٧٩ الف روبل . ولميزانية الدولة لجمهورية قيرغيزيا الاشتراكية السوفيتية ٥٤٩ و١٤٩ الــف روبل . ولميزانية الدولــــــة لجمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتى ١٥٣ر١٦٩ الف روبل وذلـك من اجل تمويل التدابير المنصوص عليها فى خطة الدولة للتنمية الاقتصاديـــــة والاجتماعية لعام ١٩٨٥ .

المادة ١٠ تكليف مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ببحث الاقتراحات والملاحظات الواردة فى استنتاج لجنتى التخطيط والميزانية وغيرهما مـــن اللجان الدائمة لمجلس الاتحـــــاد ومجلس القوميات حول ميزانية دولـــــة الاتحاد السوفيتـــــى لعام ١٩٨٥ وكذلك الاقتراحات والملاحظات التى اوردها النواب فى اجتماعات مجلسى السوفيـــــت الاعلى للاتحاد السوفيتى واتخاذ القرارات بشانها .

قسطنطين تشيرننكو

رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى

مينتيشاشفيلى

سكرتير هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى

موسكو ، الكرملين ، ٢٨ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٨٤ .

تشيرننكـــو يستقبـــل كينـوك

استقبل قسطنطين تشيرننكو الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، يوم ٢٦ تشرين الثانى/نوفمبر فى الكرملين زعيم حـــزب العمال البريطانى كينوك .

وجرى تبادل بالاراء حول المسائل الملحـــة المتعلقـــــة بالوضـــع الدولى الراهن والعلاقات الانجليزية - السوفيتية .

واكد تشيرننكو ان الاتحاد السوفيتى يقدر حق التقدير الدور الذى يلعبه حزب العمال فى حيـــاة بريطانيا السياسية ، وان الاتحاد السوفيتى يرغب صادقا فى ان تكون له علاقات طيبة مع بريطانيا وان يتعاون معها على اساس المساواة والنفـــع المتبادل . وهذا امر مهم كذلك على الصعيد الدولى الواسع ، ذلك لاننا جميعا - كما اثبت مؤخرا بحق المؤتمر الوطنى لحزب العمـــال - «نحيا فى عالم محفوف بالمخاطر» ، وخطر الحرب لا يتضاءل .

واتفق تشيرننكو وكينوك على الرأى القائل بان مبادىء التعايش السلمى والمساواة والامن المتكافىء هى التى يجب ان تندرج فى صلب العلاقات الدولية فى عصرنا النووى ، وليس رفع رايـــــة «الحملات الصليبية» ضد الدول ذات النظام الاجتماعى المغاير او «سياســـة القوة» والجرى اللامجدى وراء التفوق العسكرى ، او الابتزاز النووى . وبالاعتمـــاد على تلك المبادىء فقط تتسنى صيانـــة السلام وحفظ العالم من الكارثة النووية .

واكد كينوك ، مستندا الى وثيقة «الدفاع والامن لبريطانيا» التى اصدرها المؤتمر الاخير لحـــزب العمال ، ان العماليين مصممون فى حالة مجيئهم الى السلطة تصميما راسخا على اقامة نظام الدفـــاع الوطنى على اساس لانووى ، وازالة السلاح النووى ايا كان من ازاضى بريطانيا .

ولوه تشيرننكو ردا على ذلك بان الاتحـــــاد السوفيتى يدعو منذ الايام الاولى لصنع الســلاح النووى ، وبثبات ، الى تحريمه واتلاف احتياطاته والحل الافضل هو بالذات التصفية التامة للســلاح النووى فى العالم اجمع . بيد ان الاتحاد السوفيتى يرحب ايضا بالتدابير الجزئية المفضيــة الى هذا الهدف ، كاتفاقيات تقليص الاسلحة النووية واقامة مناطق لانووية فى مختلف مناطق العالم وغيرها من الخطوات المناسبة .

ويدل برنامج حزب العمال ، فيما يخص مسائل دفاع وامن بريطانيا ، على موقف مسؤول من مهمة ضمان المستقبل الامن لبريطانيا ولاوروبا ، وهــو يساعد على تقليل خطر نشوب الحرب النووية .

وفيما يتعلق باوروبا فيدعو الاتحاد السوفيتــى الى تخليصها التام من الســلاح النووى المتوسط المدى والتكتيكى على السواء ، وبالطبع ، على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافىء لبلدان معاهـــدة وارشو وبلدان الناتو .

ان الاتحاد السوفيتى خصم مبدئى لاستخــدام السلاح النووى . وقد تعهد امام الملاء بعدم المبادأة باستعمال السلاح النووى . فمنذ العام ١٩٧٨ اعلن الاتحاد السوفيتى انه لن يستخدم السلاح النووى ابدا ضد الدول التى تمتنع عن انتاج واقتناء هذا السلاح ولا تجوزه داخل اراضيها . وقال تشيرننكو ان الاتحاد السوفيتى كان يمكن ان يأخذ على نفسه مثل هذا التعهد تجاه بريطانيا لو انها طبقت عمليا قرار التخلى التام عن السلاح النووى سواء كان من انتاجها او من انتـــاج اجنبى ، وكذلك قرار ازالة القواعد النووية الاجنبية من اراضيها .

وركز تشيرننكو على ان الاتحاد السوفيتى سيكون فى تلك الحالة مستعدا لتقليص جزء من صواريخه المتوسطة المدى فى الشطر الاوربى من اراضيـــه وتصفية هذا الجزء الذى من شانه ان يتناســب وعدد الصواريخ النووية التى يقوم الجانب الانجليزى بتصفيتها . وقيام بريطانيا بنزع الســلاح النووى التام وتصفية القواعد الاجنبية لهذا السلاح ، من شانه ان يوفر الظروف التى يقدم فيها الاتحـــاد السوفيتى ضمانة بان سلاحه النووى لن يكون موجها صوب الاراضى البريطانية . وفى حالة اتخاذ بريطانيا قرارا رسميا بنزع السلاح النووى ، فسوف يمكن ان تصبح كل المسائل الناشئة فى هذا الصـــدد والمتعلقة بالعلاقات السوفيتية - البريطانيـــة فى المجال العسكرى موضع مناقشة وصولا الى اتفاقية مناسبة بين الاتحاد السوفيتى وبريطانيا .

اما بخصوص الصواريخ التكتيكية - الميدانيـــة السوفيتية الابعد مدى ، فنصبها يجرى داخل اراضى المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ردا على نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوربا الغربيـــة وعدد هذه الصواريخ السوفيتية ، بالاقتران مــع التدابير الجوابية السوفيتية الاخرى ، يعادل فى كل ظرف معين معادلة صارمة الخطر الذى تشكله على الاتحاد السوفيتى والاقطار الاشتراكيـــة الاخرى الصواريخ الامريكية الجارى نشرها . ولهذا - كما اعلن تشيرننكو - لا يمكن معالجـــة مسالة هذه الصواريخ السوفيتية الا بمراعاة تصرفات الجانـــب الامريكى لاحقا .

واتفق طرفا المباحثـــات على ان تطور الموقف لاحقا سوف يتوقف فى الكثير على الادارة الامريكية التى اعيد انتخابها ، وعلى مدى استعدادها لجعـــل تصريحاتها المحبة للسلام ذات مضمـــون ملموس وقد اعلن الجانب السوفيتى انه ما دام الامر هكذا فان المسالة لا تتوقف على الاتحاد السوفيتى ، اذ انه ينادى بعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة تقوم على اساس متكافىء ونزيه ، ناهيك ، بالطبع ، عن مناداته بوقف سباق التسلح وابعاد خطر الحرب النووية .

ومضى تشيرننكو الى القول ان هذا هو السبب الذى جعل الاتحاد السوفيتى يقترح قبل ايام على الرئيس ريغان ان يشرع الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى مفاوضات حول جميع المسائل المترابطة والمتعلقة بعدم عسكرة الفضـــاء الكونى وتقليص الاسلحة النووية الاستراتيجية والوسائل النوويـــة المتوسطة المدى . وفيما يتعلق بكل هذه الاتجاهات

فان الاتحاد السوفيتى مستعـــد للبحث عن الحلول الاكثر جذرية والتى من شانها ان تتيح فرصة التقدم نحو الحظر التام للسلاح النووى وصولا الى تصفيته فى التحصيل الاخير . ولسوف يكشف المستقبـــل اى موقف ستتخذه الادارة الامريكية وهل هى مستعدة حقا لخوض مفاوضات بناءة .

ورحب كينوك بدوره بمبادرة الاتحاد السوفيتى واعرب عن ارتياحه للاتفاق الذى تم التوصل اليه بين الاتحـــاد السوفيتـــى والولايات المتحدة على الدخول فى مفاوضات ، كما اعرب عن املـــه ان تكون هذه المفاوضات مثمرة .

وعبر المشاركون فى المباحثات كذلك عن املهم فى ان يتم فى نتيجة عمل مؤتمر ستوكهولم والمحافل الاخرى تنسيق التدابير ، ومن ضمنهــــا تدابير المراقبة الفعالة التى ستساعد فعلا على تعزيز الثقة الدولية . واجمع تشيرننكو وكينوك على ان بعض التصرفات التى اقدمت عليها الولايات المتحدة خلال الاونة الاخيرة فى امريكا الوسطى ، ولا سيمـــا انتهاكها للقانون الدولى فى سياستها تجاه نيكاراغوا قد صعدت التوتر وادت الى تردى افاق ضمــــان السلام .

واكد طرفا المحادثات مسؤولية الحركة العمالية والاحزاب السياسية وكل القوى التقدمية الديمقراطية ودورها المهم فى قضية مقاومة خطر الحرب والذود عن السلام وامن الشعوب .

وتبادل تشيرننكو وكينوك المعلومات حـــول نشاط كل من الحزب الشيوعى السوفيتى وحـــزب العمال البريطانى ، فاشادا باهمية الاتصـــــالات وتبادل الاراء بين الحزبين من اجل التطوير الايجابى للعلاقات بين الاتحاد السوفيتى وبريطانيا .

وشارك فى اللقاء الذى جرى فى جـــو ودى عن الجانب السوفيتى - بونوماريوف ، المرشح لعضوية المكتب السياسى ، امين اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ، والكسندروف عضو اللجنـــة المركزية ، مساعد الامين العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ، وتشيرنيابيف المرشح لعضوية اللجنة المركزية ، نائب رئيس قســـم العلاقات الدولية فى اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتـــى ، وعن الجانب الانجليزى - هيلى وزير الظل العمالى للشئون الخارجية ، وكلارك مساعد زعيم حزب العمال ، وكليمنتس مدير الديوان وهيويت مساعد كينوك للاتصالات مع الصحافـــة وفوستر السكرتير البرلمانى الشخصى لزعيم حزب العمال .

/نوفوستى/

بيان سوفيتى نمســاوى مشـــترك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية قام الدكتور فريد زينوفاتس مستشار النمسا الفيديرالى بزيارة رسمية الى الاتحـــاد السوفيتى استمرت من ٢٤ الى ٢٧ تشرين الثانى (نوفمبر) الماضى .

وبالاضافة الى موسكـــو زار رئيس الحكومـــة النمساوية ومرافقوه مدينة مينســـك ، كما شاركوا فى مراسيم الاحتفال بمناسبة تدشين المصنــــع الميتالورجى الذى بنته شركة «فيســـت - البينى» النمساوية فـــى مدينة جلوبيـــن (بيلوروسيا السوفيتية) .

لقد وضع المستشار الفيديرالى اكليلا على كل من ضريح لينين وقبر الجندى المجهـــول قرب اسوار الكريملين .

واستقبل قسطنطين تشيرننكو السكرتيــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتى الدكتور فريـــد زينوفاتس المستشار الفيديرالى للجمهورية النمساوية واجرى حديثا وديا معه .

وجرت مباحثات بين نيكولاى تيخونوف عضـــو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلـــس الوزراء السوفيتى والمستشار النمساوى الفيديرالى الدكتور فريـــد زينوفاتس .

واجرى اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير الخارجية لقاء مع غراتس وزير خارجية النمسا .

وقد تم فى سياق اللقاءات والمباحثات بحث مسائل العلاقات السوفيتية النمساوية فى شتى الميادين وآفاق تطورها اللاحق ، وعدد من القضايا الملحة فى الوضع الدولى الراهن التى تهم الجانبين .

وشارك فى المباحثات التى سادها جو من الجدية والود من الجانب السوفيتى : ارخيبوف النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ، ومارتشوك نائـــب رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتى ، وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وكوفاليوف نائب وزيـــر الخارجية ، واينوزيمتسيف نائب رئيس لجنة الدولة للتخطيط ويفريموف السفير السوفيتى فـــى النمسا وبونداريتكو عضـــــو مجلس الادارة فى وزارة الخارجية .

وشارك فيها من الجانـــب النمساوى : غراتس وزير الخارجية الفيديرالى ولاتسيفا وزير المواصلات الفيديرالى وليديرمان السفير النمساوى فى الاتحاد السوفيتى والسفير باوير نائـــب السكرتير العام لوزارة الخارجية النمساوية وكيرير السكرتير العام لغرفة الاقتصاد الفيديراليـــة والمستشار الوزارى نيفيتش رئيس قسم التشريفات بمكتـــب رئيس الوزراء الفيديرالى النمساوى ، السفير بوكوفسكى النائب الثانى للسكرتير العام لوزارة الخارجيـــة النمساوية .

وقد اجمع الجانبـــان على الراى بان الاتصالات الشخصية بين قادة الاتحاد السوفيتى والجمهورية النمساوية تلعب دورا كبيرا فى توسيـــع التعاون المتبادل النفع بين البلدين وفى تحديد اتجاهاتـــه الرئيسية وفى المحافظة على ما تتصف به العلاقات السوفيتية النمساوية من جو التفاهم والثقة . ومما رسخ هذا التقليـــــد فى الاعوام الاخيرة الزيارة الرسمية لنيكولاى تيخونوف رئيــس مجلس الوزراء السوفيتى للنمسا فى نيسان (ابريـل) عام ١٩٨١ والزيارة الرسمية للدكتور كيرخشليغيـر الرئيس الفيديرالى للجمهورية النمساوية للاتحاد السوفيتى فى مايو (ايار) عـــام ١٩٨٢ . وساعدت هاتان الزيارتان على تعميق العلاقات السوفيتية النمساوية وعبر الجانبان عن الرغبة فى مواصلة هذا النهـــج الذى اثبت صحته .

اشار الجانبان مجـــددا الى الاهمية غير العابرة لمعاهدة الدولة بشان بعـــث النمسا المستقلـــة الديمقراطية وان هذه المعاهدة ونظام الحياد الدائم المثبت فى الدستور وانضمام النمسا الى منظمة الامم المتحدة قد فتحت امامها افاقا واسعـــة للعب دور ايجابى فى العالم . وتمثل السياسة القائمة على هذا الاساس وكذلك ولاء النمسا لافكار الانفراج اسهاما جوهريا فى المحافظة على الاستقرار فى اوروبا .

لقد عبر الجانبان عـــن الارتياح لتطور العلاقات السوفيتية النمساوية المستمر فى المجال السياسى والاقتصادى والثقافى وغيرها من المجالات . ويظهر طابع العلاقات الثنائية بوضوح تام حيويـــة مبادىء التعايش السلمى بين الدول المتباينة من حيـــث نظامها الاجتماعى ولا يتفق والمصالح التى تهـــم البلدين فقط ، بل ويتجاوب مع مصالح السلـــم والامن الدولى الاشمل .

ودعا الجانبان لمضاعفة ما حققته العلاقات بيـــن البلدين وكذلك لتوسيع مجالات التعـــاون المتبادل النفع ، وتحسين اشكاله بما فى ذلـــك الاساس التعاهدى الحقوقى .

وقد تم التعبير عن الارتياح للنجاح فى تطويـــر الصلات التجارية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية بين البلدين اذ ازداد حجم التجارة بينهما فى الاعوام الخمسة الاخيرة اكثر من مرتين . ومما يتصـــف باهمية كبيرة لتعميق التعاون التجارى والاقتصادى والعلمى والتكنيكى الشامـــــل بين البلدين هو الاتفاقيات الثنائية المعقودة بينهما وفى مقدمتهـــا اتفاقية التجارة والمدفوعات المعقـــودة فى ٣٠ ايار (مايو) عام ١٩٧٥ ، والبرنامج الطويل الامد لتطوير وتعميق التعـــاون الاقتصادى والعلمى والصناعى المؤرخ فى ١٩ كانـــون الثانى (يناير) عام ١٩٨١ وقد تم فى سياق المباحثات الاتفاق من حيث المبدأ بشان النظر فى امكانية تمديد الاتفاقيـــة المذكورة وكذلك البرنامج الطويل الامد ، حتـى العام ١٩٩٥ ووافق رئيسا الحكومتين على تكليف اللجنــــة السوفيتية النمساوية المشتركة للتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى بدراسة هذه المسالة وتقديم الاقتراحات حول خطط جديدة محتملة للتعاون توسع جوهريا مجـــال العلاقات التجارية الاقتصاديـــة السوفيتية النمساوية ، وتكون حافزا لاقامة انواع جديدة من العلاقات الاقتصادية بما فى ذلك التعاون فى الانتاج ، والتعاون فى اسواق بلدان اخرى .

اشير الى اهمية ما تم التوصل اليه من اتفاقات بشان توريدات اضافية من الغاز الطبيعى السوفيتى الى النمسا خلال ٢٥ عاما وكذلـــك بشان تبادل الطاقة الكهربائية بين البلدين ابتداء من اول كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٥ ، كان تشييد شركـــة «فيست البينى» مصنع الميتالورجيا فى مدينـــة جلوبين ودخوله حيز العمل حدثا كبيرا فى العلاقات الاقتصادية السوفيتية النمساوية .

واذ قيم الجانبان ايجابيا نشاطات اللجنــــة المختلطة عبرا عن الثقـــة فى ان تلعب هذه اللجنة فى المستقبل ايضا دورا نشيطا فى تنسيق الروابط الاقتصادية المتنوعة الاشكال بين البلدين وفـــى زيادة حجم التجارة المتبادلة وكذلـك فى الاستفادة من احتياطاتهما على وجه اكمل .

وتم التعبير عن السعى المشترك الاستمرار فى الاتصالات القائمة بيـــن مجلسى نواب البلدين والوزارات والمديريات والنقابـــات والمنظمات النسائية والشبيبية وغيرها من المنظمات . مـــن اجل مزيد من اطلاع كل مـــن الشعبين السوفيتى والنمساوى على حياة وعمل وانجازات الشعب الاخر سيساعد الجانبان فى المستقبـــل ايضا على تبادل زيارات الافراد والجماعات فى مجال الثقافة والعلم والرياضة والسياحة . على اساس جماعى وفردى .

ولدى مناقشة الوضع الراهن فى العالم عبـــر الجانبان عن القلق العميـــق جراء اشتداد التوتر الدولى وازدياد سباق التسلح المستمر لا سيمـــا التسلح النووى وكذلك من تفاقم الاوضاع المتازمة فى مناطق مختلفة من العالم .

اجمع الجانبان على الراى بان من الضرورى الان ان تشارك كافة الدول كبيرة كانت ام صغيرة فى العمل النشيط ، لحل اهم قضايا عصرنا هى قضية استبعاد خطر الحرب النوويـــــة . ولذلك يدعو الطرفان للحد من جميع انواع الاسلحة وفـــى مقدمتها النووية وحتى نزع السلاح التام والشامـــل تحت مراقبة دولية فعالـــة ، وكذلك لاستئصال اية نظرية تقول بامكانية اجراء حرب نوويـة والانتصار فيها ، من وعى جميـــع الدول السياسى والعسكرى يجب على الدول ان توجه جهودها وارادتها السياسية لبعث جو من الثقة واعادة العلاقات بيـن الدول الى مجرى الانفراج والتعاون البناء .

ودعا الجانبان للمحافظة على التوازن العسكرى على ادنى حد ممكن . فبذلك يمكن تخفيف خطـر نشوب الحرب بشكل جوهرى وبالتالى توجيـــــه الموارد المادية والروحية للبشرية نحو التطور السلمـــى وتلبية الاحتياجات الاجتماعية وغيرها بالدرجـــة الاولى .

يدعو الاتحاد السوفيتـــى والنمسا لايقاف سباق التسلح فى جميـــــع المجالات ويعارضان نشره فى الفضاء الكونى وكذلك فى مناطق جغرافية جديدة .

اشار الجانب السوفيتـــى الى الاهمية الكبيرة للاتفاق الذى تم بناء على اقتراح منـــه بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة بشان اجراء مباحثات جديدة لبلوغ اتفاقات مقبولة للجانبين بشان جملة كاملة من المسائل الخاصة بالاسلحة النوويـــــة والكونية . ورحب المستشار الفيديرالى فريـــد زينوفاتس بهذا الاقتراح وعبر عن اهتمام الجمهورية النمساوية العميـــق بنجاح المباحثات السوفيتية الامريكية .

يعبر الاتحاد السوفيتى والنمسا عن الاهميـــة الكبيرة لمواصلة تطوير العملية التى بدات بعقـــد مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا . وانطلاقا مـــن التزام الدول المشتركة فى المؤتمر ، بموجب وثيقة هلسنكى الختامية ، بالامتناع عن استخدام القوة او التهديد بها فى العلاقات بينها ، واكدا استعدادهما

للمساهمة في صياغة واقرار جملة من الاجراءات في مؤتمر استوكهولم تهدف لتعزيز الثقة والامن والتي يتكامل بعضها البعض وتساعد على دعم الامن والثقة في اوروبا على الصعيد السياسي والعسكري .

ودعا الجانبان للاحتفال في عاصمـــــة فنلندا وباتفاق جميع الدول التي شاركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بالذكرى العاشرة لتوقيع وثيقة هلسنكي الختامية .

اشار الجانبان الى اهميـــــة مباحثات فيينا حول تخفيض القوات المسلحـــــة والاسلحة في اوروبا الوسطى وحول ما يرتبط بذلك من اجراءات . ودعا الجانبان للوصول فيها الى اتفاق مقبول للجميع يقوم على مبدأ عدم الحاق الضرر بامن اي طرف مـــــن الاطراف .

وعند بحث الاوضاع في مناطق العالم المختلفة دعا المشاركون في المباحثات لاخماد بؤر التوتـــر والنزاعات القائمة والحيلولة دون قيام بؤر جديدة .

وعبر المشاركون في المباحثات عـن القلق جراء الوضع الخطر والتوتر المستمر في الشرق الاوسط واجمعوا على الراي بـــان الشرط الحاسم للتسوية العادلة الشاملة في الشرق الاوسط هو جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك عن لبنان وتلبية مطالب الشعب العربي الفلسطيني المشروعة بمنحه الحق في تقرير المصير بما في ذلك الحق في اقامة دولته الوطنية وكذلك ضمان حق كافة دول هذه المنطقة ومـــن ضمنها اسرائيل في الكيان المستقل والآمن وفـــي التطور . ولا يمكن تحقيق مثـــل هذه التسوية الا باشتراك جميع الاطراف المعنية ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية .

ونظرا لان العمليات الحربية بين ايران والعراق لا تزال مستمرة دعا الجانبان لايقاف الحرب بيـــن البلدين وتسوية المسائل المختلف عليها عـــن طريق المباحثات .

واعلن الاتحاد السوفيتي والنمسا تاييدهما الدائم لهيئة الامم المتحدة ، وكل ما تبذله من جهود مـن اجل المحافظة على السلام العام وتفادي حرب نووية وكبح سباق التسلح ومعافاة الوضـــــع الدولي وانهما سيساعدان على رفع سمعة وفعالية هيئة الامم المتحدة كاداة للمحافظة على السلام العالمي والامن وتطوير التعاون السلمـــي على اساس مبدا مراعاة ميثاقها بصرامة باعتباره الاساس الوطيد لكـــل نشاطاتها .

واشار الجانبان الى الاهميـــــة الخالدة لدروس الحرب العالمية الثانية في هذا الصدد ونبها خاصة الى ضرورة مراعاة مبادىء وحـــــدة اراضي الدول وسلامة حدودها مراعاة تامة ، باعتبار ذلـك واحدا من اهم شروط المحافظة على السلم والامـن الدولي واعلنا نيتهما في الاحتفـــال احتفالا لائقا بالذكرى الاربعين المقبلة لانتصار الدول الحليفة على الفاشية الهتلرية وتحرير النمسا .

وعبر كلا الجانبان عن الارتياح لحصيلة المباحثات واللقاءات التي اجريت كما عبر عن الامـــل في ان تساعد على التطوير اللاحق لعلاقات حســـن الجوار والتعاون ، المتنوع بين الاتحاد السوفيتي والنمسا لما فيه مصلحة شعبي البلدين وضمان السلـــم والامن الدولي .

هذا وقد دعا الدكتور فريد زينوفاتس المستشار الفيديرالي للجمهورية النمساوية نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي لزيارة النمسا زيارة رسمية . وقبلت الدعوة بالامتنـــان وسيحدد موعد الزيارة بالطرق الدبلوماسية .

«عادت حليمة الى عادتها القديمة»

كانت لهجة الامر رقم ١٢٣٣٣ الذي ذيل بتوقيع ريغان في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨١ ، قاطعة : «لايجوز لاي شخص تجنده حكومة الولايات المتحدة الامريكية او يعمل نيابة عنها ان يمارس الاغتيال او يشارك في مؤامرة الاغتيال .. ولا يجوز ان تشارك هيئة من هيئات الاستخبارات في الانشطـــــة التي يحظرها هذا الامـــــر او تطلب من اي شخص ان يمارسها» .

عندما نقرأ هذه السطور نفهم مغزاها الضمنـــي فورا وهو ان رئيس الادارة الامريكية يعترف بانه ارتكبت جرائم في الماضي كاختطاف الناس وارهابهم وقتلهم ، ولكن يحظر منذ الان على جميـــع الذين يخدمون واشنطن او يعيشون في كنفها ، ان يقتلوا بايديهم او يجندوا القتلة ويحرضـــوا على القتل ولهذا يجب وضع هذه القضية على رف بعيد دونما حاجة الى اجراء التحقيقـــات ونشر الفضائح . فهل يمكن القاء ظل من الشك على الهيئـــات التي تقوم بعمليات سرية في الخارج والداخل «حرصـــا على المصالح القومية» ؟ ولنكتف هنا بمعاتبة مسؤولي هذه الهيئات ، اما الذين لم يعودوا بعد الى رشدهم فعليهم ان يعرفوا انه الى جانب الامر رقم ١٢٣٣٣ يجري الاعداد لاصدار قانون يقضي بفرض غرامـــة مالية باهظة وبالسجن على المنشقين الذين يجرؤون على طرح نفايات مطبخ التجسس في الشارع .

ومما يؤسف ان تلك القصة «الطريفة» لم تبق قصة تروى وانما تستمر في ايامنا هذه .

ولعلكم قرأتم في الصحف او سمعتم في الاخبار الاذاعية ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية قامت بانشطة ارهابية جديدة . فقد طفت على السطح هذه المرة مراجع ارشادية اصدرتها الوكالة تشرح بالوسائل الكتابية والبيانية (لمن لا يعرف القراءة) كيف ينبغـــي للمتمردين ان «يشلوا المجمـــع العسكري – الصناعي لدولة ماركسية غادرة» (اقرأ: نيكاراغوا) ويسقطوا حكومتها .

وهكذا توجد تعليمات مناسبة لمختلف الاوضاع ولا غرابة في ذلك لان «القتلة والجلادين» من اعوان الدكتاتور السابق سوموزا – كما كتبت «واشنطن بوست» بحق – «لا يحتاجون الى كتب تعليم القتل كالسمكة الذهبية التي لا تحتـــاج الى دروس في السباحة» . وانما يحتاجون الى الغام اكثر تفننـــا ومواد سامة يعول عليها وطائرات هليكوبتر لا يمكن اسقاطها وزوارق سريعة ومحفظة مليئـــة بالنقود وغيرها من لوازم «المهنة» . اما كتاب «ارشـــاد المناضلين من اجل الحرية» (١٦ صفحة واكثر من ٤٠ صورة) الذي يعدد حيثيات «اعمـــال التخريب الاولية» فسيجد في اغلب الظن قراءه لا في اوساط هؤلاء الجلادين المحنكين بل في اوســـاط الهواة المغامرين والمجرمين «العاديين» المراد جرهم الى «النضال المقدس» .

ولكن هناك قطيعة بين كتاب «الارشادات» هذا الذي يحرض على سرقة المواد الغذائية «من السلطات واخفائها» و«نشر المسامير على الطرقات» و«ســد دورة المياه» وبين مرجع آخر يحمل عنوانا بليـــغ الدلالة «العمليات النفسيـــة في حرب الانصـــار» ويستحق «احتراما» اكبر . فهو يعلم كيفية تلويث الادمغة ، ويشرح اسس «الحرب النفسيـــة» في «الحملة الصليبية المسيحية والديمقراطية المعينـــة «بوصف هذا العمل» جزءا من احد الجهود الستـــة الاساسية» . ولعل هذا هو الجزء الاهم لان المقصود هنا التأثير في وعي الجماهير ورغبتها في مقاومـــة التسلط الامبريالي . والقوة الحيوانية وحدها ليست بكفيلة باحراز النجاح في هذا المجال الحساس بل يحتاج الامر هنا – كما يشير اصحاب الكتيب – الى توافر اكبر قدر ممكن من «المرونـــة» و«القدرة الشخصية على الاقناع» وكذلك بوادر العقل البشري ولكن هذا ما ينقص رعايا وكالة الاستخبـــارات المركزية بصفة مزمنة .

ما من شك في انكم انتبهتم الى معادلة «الجهود الستة الاساسية» . وتدل كل الشواهد على انـــه توجد وثيقة ملخصة تشرح معادلة واشنطن السداسية هذه . ويستدل من المراجع المنشورة المذكورة ان اعمال التخريب الجسماني والنفسي تشكل جانبيـــن فقط من هذه المعادلة السداسيـــة . وأعتقد ان الجوانب الباقية والعنف عامـــة اخذت هي الاخرى نصيبها من «حكمة» رجال لانغلي او البنتاغـــون او مكتب التحقيقات الفدرالي او البيت الابيض نفســـه او جميعها . ولكن اصحاب التعليمات الاخرى وضعوا نتاجاتهم في مخابىء سرية لم تكتشف بعد حتى الآن .

لا يمكن ان نتحدث في مقال واحد عن كل القضايا وهي احاديث ذات شجون . ولهذا سوف اتوقف عند «العمليات النفسية» وبعض احكام هذا المرجع التي لا تستحق ان يضعها المؤلفون على الهامش ، لانهـــا تكشف عن وجهة النظر الامريكية في «الديمقراطية» و«الحرية» ومبادىء ومثل واشنطن «العليا» واخلاقها التي «لا تشوبها شائبـــة» ، اكثر من كل وفرة المجلدات الفاخرة وجوقـــة دعاة وكالـــة الاعلام الامريكية .

ويستشهد استراتيجيو وكالـــة الاستخبارات المركزية باقوال «ارسطـــو» فيعلنون ان الانسان «حيوان سياسي» يمكن ترويضه دون اطلاق النار عليه عن طريق التأثير في ذهنه» . وهذا «يجعـل من عمليات التأثير النفسي عامـــلا حاسما في حرب الانصار يحدد مصيرها» . الا ان التأثير النفسي لا ينحصر في الاقناع بالاقوال و«المرونة» او «المثـــل الشخصي» . بل من ميزات حرب الانصار – كما ورد في الكتيب – انه ينبغي للتأثير النفسي ان ترافقه عمليات عسكرية كي يحقق الهدف المنشود . فمـن شأن الجمع بين اعمال التأثير النفسي والعسكري ان يؤدي الى «تثبيط قـــــدرة العدو الاجتماعية – السياسية وتصفيتها» وهذا ينطوي على اهمية كبيرة بالنسبة «لنسف قدرته على المقاومة المسلحة» .

وهكذا فان الانسان «حيوان سياسي» يمكن لجمه وترويضه دون استخدام «عمليات متفننة (وهـــي موجودة ايضا) يتعذر اجراؤها فـــي ظروف حرب الانصار» . فيكفي ان يكون المروض رجلا حاذقـــا ملحاحا يجيد الحديث ولا يعرف الرحمـــة في اثناء القيام باعمال التنكيل . ويكتب مؤلفو المرجع انـه يمكن «بواسطة ٢٠٠–٣٠٠ داعيـة تحريض ١٠ الى ٢٠ الف شخص على التظاهر في الشوارع» . وهـم يستعينون بتجارب .. الهتلريين . فينص الكتيـــب على ان «النشاطات المماثلة لنشاط «الطابـــور الخامس» التي كانوا يلجأون اليها في النصف الاول من الحرب العالمية الثانية ، وكذلك اعمال التوغـــل والتخريب ، اتاحت للالمان ترسيخ اقدامهم فـــي البلدان التي كانوا يستعدون لغزوها ، قبل العدوان نفســـه . فقد تمكنوا من اجتيـــاح بولونيـــا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا خلال شهر ، والنورويج خلال اسبوع فقط» .

ولا غرابة ان مفكري واشنطن رأوا من الضروري الاتعاظ بتلك التجربة وخاصـــة اذا اخذنا بعين الاعتبار احد تصريحات ريغـــان الاخيرة في اثناء حديثه الى مندوب شركـــة «سكريبس – هوفارد» الصحفية اذ عبر الرئيس الامريكي عـــن اسفه لان المتطوعين الامريكيين اخطأوا اختيار جبهـــة القتال عندما وقفوا الى جانب الجمهوريين الاسبان فـــي صراعهم ضد الفاشية في الحرب الاهلية .

ويزخر نص كتيب «العمليات النفسيـــة» بافكار كثيرة اخرى مدعوة – على ما يبدو – الى جعل القراء يؤمنون بما تقترحه وكالة الاستخبارات المركزيـــة من وسائل لتضليـــل وتخويف الناس الابريـــاء وتحويلهم بالقـــوة الى اعوان او رهائن للارهابيين واهم ما في هذه الوسائل ان يخطـــىء المرء ويخطو خطوة طائشة حتى يتحول الى فريسة يمكن اصطيادها بسهولة باحدى الطرائق التي يصفها عشاق اقتناص الارواح البشرية من واشنطن في كتابهم المؤلـــف من ٤٢ صفحة الذي ربما يبـــز كتابين يحظيان برواج كبير في اوساط هواة الصيـــد هما «كتاب صيد السمك» للكاتب اكساكـــوف وكتاب» حياة وصيد الاسماك غير البحرية» الواقع في مجلديـــن بقلم الكاتب سابانييف .

باي مهـــارة يتطور السيناريو وفكرتـــه

المحورية ؟ فالمقدمة تجاهر بـ«التأثير على الحالـــة النفسية» . و«الكلمة الافتتاحية» تتكشف عن مفهوم غريب يدعونه «الدعاية المسلحة» . وعلى اثر ذلك تبرز الى الساحة «القوى الضاربـــة» – وتشرح مهمتها بين قوسيـــن – التي تنهض بوظيفـــة «التحريض على اثارة الصدامات» . ومن ثم وبعد ان ترفع الاقواس ويعرى معها جوهر «الدعاية بواسطة السلاح» و«الترويع الخفـــي والسافر» و«استخدام السلاح الانتقائي للاغراض الدعائية» يلقي مؤلفـــو التعاليم على عاتق «المحرضين» تنفيـــذ الواجبات التالية :

– «تدمير المنشآت العسكرية او البوليسية ونقل من يبقى على قيد الحياة الى «مكان عام» .

– «اختطاف جميع الموظفين او ممثلي الحكومـــة الساندينية والاستعاضة عنهم في «الاماكـن العامة» بعسكريين ومدنيين ممن يتمتعون بثقة حركتنا» .

– «العمل على تحييد اهداف التأثير التي اختيرت بدقة وحددت مسبقا مثـــل رجال القضاء والبوليس وموظفي جهاز امن الدولة ورؤساء لجان الدفاع عن الثورة الساندينية وهلمجرا» .

بالفعل ، هلمجرا والى آخره .

اما في حالة نشوب خطر فنقرأ ما يلي : «ردا على اي عمل عدائي من شخص او شخصين ينبغي التحرك بسرعة وفاعلية من اجـــل القضاء على الخصم . واذا كانت قوة الخصم تعادل تعداد مجموعة الدعايـــة المسلحة فينبغي التراجع فورا والعمـــل من ثم على مهاجمة الخصم عن طريق نصب الكمائن او ابادتـــه بنار القناصة» . واذا كان تعداد «الخصم» كبيرا ؟ فالهرب مع تمويـــه الاثار ، وهذا من شأنه ان «يساعد على رفع جدوى العمل في سبيل تحقيـــق المهام الديمقراطية» .

بوسعنا ان نستطرد طويلا . ولكننا نضطـــر حينئذ الى ايراد نصف ما جاء في هذا الكراس ان لم نقل ثلثيه . على انـــي اقتصر على الاماكن البالغة الدلالة التي حصرها المؤلفون فـــي خلاصة الكراس مثل «جهود الانصار تنصب على اثـــارة العصيان» و«على فريق الحرب النفسية (لم يعودوا يسمونهـــم «محرضين») العمـــل مسبقا على اثارة روح العداء في المجموعات التي يجري التأثير فيها كـــي يتطور استياؤها الى اعمال عنف في اللحظـــة الحاسمة» و«قيادة الانتفاضات اثنـاء الاجتماعات الجماهيرية» وهنا يأتي دور «الفصائل الضاربة» . حيـــث نقرأ بمشاعر لا تخلو من القرف ان «على هؤلاء الاشخاص ان يحملوا السلاح (المدى والنصال والسلاســـل الحديدية والهراوات) وان يتجمهروا خلـف البسطاء والسذج من المشاركين في الاجتماع» . و«عليهم ان يخفوا اسلحتهم» الى ان تقوم كوادر الحرب النفسيه بمشاغلة الجماهير واثارة الاضطرابات» .

ولكن اية «قضية مقدسة» تخلو ياترى من ضالين وقديسين ؟ «فهناك مجموعـــة اخرى من الكوادر العاملة» مكلفة – ومعذرة من طول هذا المقتطف – «بواجبات محددة تتلخص في «صنـــع» «الشهيد» (الاقواس من وضع مؤلفي الكراس) للنضال من اجل القضية المشتركة ، وفي اثارة الصدامات بيـــن المتظاهرين والسلطات الى حد استعمال الاسلحـــة النارية على ان يسقط فـــي غضونها قتيل او عدة قتلى يمكن من ثم اضفاء هالة «الشهداء» عليهـــم واستغلال هذا الوضع توا ضد النظام القائم بهدف اثارة اصطدامات اكبر» .

على هذا المنوال تعمل وكالة المخابرات المركزية وغيرها من المؤسسات الامريكيـــة «الديمقراطية للغاية» على تنظيم حملات «الاستياء الشعبي العفوي» و«الحركات العظيمة والعادلة» – هكذا يسميهـــا الكراس – و«الثورات الديمقراطية» . كما يوصيهم مرشدو وكالة المخابرات المركزيـــة ان اغدقوا الوعود بشأن كل ما يخطر ببالكم مثل «توفيـــر الخدمات الطبية والتعليم المجاني للاطفال» و«العمـل للجميع» وعـــزم السلطة الجديـــدة «على الغاء الضرائب .. والى اخـــره . فالوعود لا تقيدكم باي واجبات ، ولكنها تساعدكم بالمقابل على «خلـــق صورة سلبية للعـــدو المشترك» . وزعزعة اركان «هدف التأثير المقصود» ودفـــع الناس الى خرق القوانين وتعبئـــة الظروف لتدخل خارجي ضـــد «الهدف» .

وبنفس التكنولوجيا التـــي تستخدم لاختلاق «الشهداء» يجري تفصيل رايات «الحرية» الامريكية حيث تتصاعد الدعوات . الى ممارسة التعســـف والعنف واراقة دماء كل من يقـــع هدفا للهجوم الايديولوجي الامريكي . فواشنطن تتكفل حماية من يقوم بذلك ولسوف تغدق عليهم بعضا من نعمهـــا بصفتهم «جنود الحريـــة» . على ان يتحقق فقط الغرض المقصود فـــي «اضعاف قدرة الخصـــم الاجتماعية – السياســـة وانحسارها» و«نشر بذور الثورة الديمقراطية» . فالاصطفاء الاجتماعي بـــل وابادة فئات اجتماعية باكملها في الحالات العويصة لا ينفذ بقفازات ناصعـــة البياض . وان «النظام الجديد» لا يستتب الا عبر التضحيات والالام .

وهنا يتساءل واضعو التعاليم بانفاس مبهورة : «الا يمكن ان تثير بعضـــا من الشكوك» مثل هذه الاقذار المعجونـــة بمثل هذا القدر من الحقـــد الحيواني ؟ فما هو كنه القرصنة والارهاب والفاشية العاتية اذا كانـــت تعاليم وكالـــة الاستخبارات المركزية تحمل ختم «الديمقراطية الحقيقية» ؟ ولكنهم مالبثوا ان طمأنوا انفسهم فورا بجرعة اضافية مـــن المسكنات «الديمقراطية» : «ان تسلل اعضاء الحركة الى وسط المتظاهرين سوف يخلق انطباعا يوحـــي بالعفوية وانعدام التيـــــادة ، الامر الذي سوف يستغله المحرضـــون للتأثير في تصرف الجماهير» واذا اقتضت الضرورة بواسطة «محرضيـــن» ببزات مشاة البحرية الامريكان ، كما سبق وان حدث قبل عام في غرينادا .

ان ذكر «الطابور الخامس» لم يات جزافا . كما لا يأتي جزافا التأكيد ان «اهداف الحركة (التـــي تنظمها وتمولها وتوجهها وكالة المخابرات الامريكية) تحمل طابعا ايديولوجيا» . «فالحملة الصليبية» هي وليدة النفور من اراء الساندينيين ومشاعر الحقـــد على سياستهم النابعة من صميم الشعـــب ولاجله بل وهل يمكن التسامح مع هذه الجرأة الفكرية وهذا التمرد ومثل هذه الاستهانـــة الصارخة بالامبريالية الامريكية لا سيما تحـــت سمع وبصر الولايات المتحدة ؟ ابدا . ولذا فلا بد ان يجري اجتثاثهـــا جذريا .

الامر غني عن التعليق . بل ولا ننوي التعقيـــب عليه . ولكن ينبغي الا يفوتنـــا ذكر ما يلي : ان صيغ التعاليم والارشادات والتوصيات الموجهة ضد نيكاراغوا والتي اميط اللثام عنها لا تعتبر الكلمـــة الاخيرة لدى اولئك الذين جعلوا من تصدير الثورة المضادة مهنة لهم . فهـــم استقبلوا المرسوم الرئاسي رقم ١٢٣٣٣ بمثابة نكتة النكت التـــي يستهويها السيد الحالي للبيـــت الابيض ليعودوا بتكالب اشد الى ممارسة «اعمالهم السابقة» . امـــا الحديث عن ترابط العهود هذا والسعي مهما كلف الامر للايحاء بان حصان رهانهم الاسود هـو حصان ابيض فافترض العودة اليه في احد اعداد «ازفستيا» في القريب العاجل .

فالينتين فالين

مراقب «ازفيستيا» السياسي
عن «الازفيستيا» في ١٩٨٤/١١/١٢

الاعـــتراف

اثار كشف النقاب عما جرى وضعه في بواطـــن اجهزة المخابرات الامريكية مـــن «ارشادات الى المناضلين من اجل الحرية» وعن مرجـــع في الحرب النفسية هوشة حقيقيـــة في واشنطن . وكان اول ميل لدى الادارة الامريكية هو : الهرب ومحو الاثار مثلما يوصي المرجع المشؤوم ، دون الحاق ضرر – قدر الامكان – بـ«المثابـــرة على تنفيذ المهام الديمقراطية» (الفصل الثاني ، الفقرة ٤) .

وانتحل الرئيس الامريكي وجه رجل ساذج عديم الاطلاع تنم قسماته عن اسف يكاد يكون «صادقا» وسارع الى الاعلان عن اجراء «تحقيق دقيق» ، حتى انه هدد بانزال عقوبة مثلى بـ«العابثين» ايا كانوا .

بعدئذ ، وباسلوب صقل خلال العدد الغفير مـن الفضائح السالفة ، شرعوا في كبح هذه الفضيحـــة الجامحة . في البداية تعالى صـوت مرتكبها المباشر – وكالة المخابرات المركزية . فقد اقسم الناطق باسمها زاعما ان التوجيهات المخصصة للمرتزقـــة الذين يجري ارسالهم الى نيكاراغوا سطرها «مؤلف من خارج ملاك الوكالة» وبالتالي فهي لا تعبر عـــن السياسة الامريكية . وحصر دور الوكالة نفسها فيما يتعلق بهذا الموضوع في «تحرير» المسودات بغية تنقيحها من التطرفات التـــي لا تناسب «المبادىء الخلقية السامية» التي تتمسك بها الولايات المتحدة ربما اغفل «المحررون» عن بعض الامور فلم ينقحوها كليا ، لكنهم كانوا مجدين في عملهم ، والله شاهد على ما نقول .

الخطوة التالية قام بها رونالـد ريغان مرة اخرى فمن دون مجازفة اقدم على توقيع قانون حديـــث الاعداد هو «قانون العام ١٩٨٤ حول مكافحة الارهاب الدولي» . وما دام التوقيع قد تم فبالامكان التخلص من الوزر قبل ان تخطر على بال المتعنتين من رجال الكونغرس فكرة تعديل القانون الذي لم يسر مفعوله بعد ، آخذين بعين الاعتبار ما انكشف من الملابسات الجديدة .

السمن ، على قول المثل ، لا يفسد الطبيـــخ كذلك الحال بالنسبة للطبيخ الكلامي . لذا زينـت لوحة اعلانات البيـــت الابيض بـ«بيان الرئيس الامريكي حول يوم احياء ذكرى جميع ضحايا الارهاب في العالم» . يخيل انهم دعوا الى ايقاد شمعة لكـــل ضحية من الضحايا . ولكن الم يفتهم تذكـر القتلى الذين يزيد عددهم على السبعمائة من ضحايا الاعمال الارهابية التي اقترفها عملاء وكالـــة المخابرات المركزية في نيكاراغوا ؟ اتموا قراءة بيان الرئيس الى النهاية ، ولسوف تعلمون انهم «دعوا الامريكان الى تأمل اي قرابين قدمـــت في التطلع الى السلام والحرية» . بيد ان هذا القول مقتبس من المرجع في الحرب النفسية ! اذن ، لقـــد عادوا الى ما هربوا منه .

لنفترض انهم اوقعوا بالرئيس حين دسوا له في بيان الصلـــوات على ارواح ضحايا الارهاب عبارة مقتبسة من التوجيهات المخصصـــة للارهابيين . اذ ذاك كان بالامكان تلافي الاحراج ، مثلا ، ابـــان المناقشات التلفزيونية مع مونديـــل ، «بيد ان الرئيس ، كما ذكرت «نيويورك تايمز» ، لم يصرح خلال المناقشات وبعدها باية اعتراضات على الفكرة المحورية للارشادات التي تصف حرب الانصار بانها شكل من اشكـــال الصراع السياسي الذي يجب حسب رأي الامريكان ، ان يشمـــل في نيكاراغوا جميع السكان كمقدمة لثورة سافرة بغية الاطاحـــة بـ«النظام الساندينى» .. وقـــد وصف بعض النقاد تصريحات ريغان بانها تاييد غير مباشر لمعظم ماجاء في توجيهات وكالة المخابرات المركزية هذه» .

وسرعان ما تلاقف الاخرون هذه الاشارة . فقـد طالبت كيركباتريك بوقف هذه الضجة العابثـــة فليس بامكان احد ، على حد قولها – ان يبرهن على ان «التحييد» يعني الاغتيـــال السياسي . ولم يرم جورج شولتز التخلف عن الركب ، فدعا مسترشدا بالمثل القائل : لا يفل الحديد الا الحديـــد ، الى استخدام «القوة العسكرية لمكافحة خطر تصاعـــد الاعمال الارهابية ضد مصالحنا (يقصد الامريكيـــة) الاستراتيجية في العالم اجمـــع» . ينبغي انزال الضربة دون تكليف النفس عناء جمع «الادلة (على وجود الخطر) التي يمكن ان يعتبرها القضاء الامريكي قاطعة» . وقال وزير الخارجيـــة الامريكي : «ان مثلنا الاخلاقية لا يجب ان تشل حركتنا» .

لقد بدا تطرف جورج شولتز حتى لنائب الرئيس جورج بوش الواسع التجربة الذي كان في الماضي كما هو معروف ، رئيسا لوكالة المخابرات المركزية فاضحا بشكل مفرط ان صح القول . لقـــد اعرب ممثلو المؤسسة الدبلوماسية بتعبير عن رأي مفاده ان رئيسهم تكلم بـ«صفة شخصية» . بيد ان البيت الابيض قطع دابر هذا الجـــدل المثير للاستغراب حين اعلن : ان خطاب جورج شولتز يعبر من اوله الى آخره عن سياسة الادارة .

بعد عملية التبييت الشطرنجية المطولة هذه قرر كيسي ، رئيس وكالة المخابرات المركزية ان الوقت قد حان لشن الهجوم المضاد . فقد زعم في رسالة بعث بها الى اعضاء الكونغرس ان ليس هناك ايما جنحة في تصرفات مرؤوسيه ذلك لان مجموعة اصول العمليات السيكولوجية – حسب روايته – هي وثيقة «انسانية رفيعة» ترمي الى «تحقيق الوفاق في الاسرة النيكاراغوية واحقاق العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان في نيكاراغوا ، واعادة الحريات واجراء الاصلاح الاقتصادي ، وكذلك ضمان المزيد من قابلية التحرك الاجتماعية» .

لقد اصيب كيسي في صميم : فرجال الكونغرس الامريكي – صفوة الامة – وكبريات هيئات الصحافة البرجوازية ، عوضا عن كيل المديح لرجال الـ«كونتراس» الشجعان و«متكوبي» الحملة الصليبية الشيوعية ، راحت تؤنب بالشكوك اناسا «اتخذوا قرارا غير مشروط بخوض الكفاح المسلح من اجل مقاومة ظلم النظام الشمولي» . باختصار راحت تخون ذويها .

خاتمة المهزلة التي ابتدأت بصلات الغائب وانتهت بما يكاد يكون تمجيدا لوكالة المخابرات المركزية ، دوت يوم ٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٤ في لوس انجلوس ، حيث اعلن ريغان : «ان كل هذا يمكن وصفه بانه ضجة عالية من لا شيء . انها ليست وثيقة تعلم اساليب القتل .. الوثيقة تتضمن محاولة لمساعدة قادة الكونتراس على التأثير في الجمهور وكسبه الى جانبهم» . كل شيء على ما يرام . ولكن لاجل محو الاثار بشكل افضل وجهت توبيخات الى «خمسة او ستة اشخاص» لقاء «الاهمال المتدني» فيما افردت لوكالة المخابرات المركزية وباقي الدوائر التجسسية اكبر قدر من التخصيصات في التاريخ .

لقد تحولت العمليات السيكولوجية ، كما ترون من «كتاب ابجدية للجنايات السرية» (على حد تعبير «نيو يورك تايمز») الى مهرج لتسلية الجمهور لكنهم الصقوا علامة «الخير» على الشر ، آملين ان ينتصر الكذب .

«لم يحدث شيء» ؟ ان الذي لم يحدث بالفعل هو ما تبثه وتتحدث عنه ادارة واشنطن من اجل تضليل الراي العام . فالذي سطر «ارشادات الى المناضلين من اجل الحرية» والمرجع في الحرب النفسية ليس «مؤلفا من خارج ملاك الوكالة» ولا هو من «منتسبي الدائرة السياسية» للجبهة الديمقراطية النيكاراغوية «بمساعدة مستشار اوفدته وكالة المخابرات المركزية» (رواية كيسي) . فمواد المرجع والارشادات ، كما تيقن اعضاء لجان الكونغرس لشؤون المخابرات تكرر «بالحرف الواحد» تقريبا ما جاء في اوراق واشنطن الحكومية ابان الستينات ويؤكد السيناتور موينهام ان مرتزقة وكالة المخابرات المركزية الجاري ارسالهم الى نيكاراغوا كانوا في العام الماضي فقط يستخدمون عموما «المرجع» العسكري الامريكي في فترة الحرب الفيتنامية .

هذا المرجع العسكري صدر في نيسان / ابريل ١٩٦٨ بمدينة فورت براغ (الولايات المتحدة ولاية كارولينا الشمالية) ، وكان مخصصا للقوات الخاصة المعروفة بـ«ذوي القبات الخضر» التي امتازت بوحشية خاصة في مجرى العدوان الامريكي على فيتنام وكمبوتشيا ولاوس . وكان محظورا على الحلفاء الفيتناميين الجنوبيين الاطلاع على هذا «المرجع» : يبدو ان هؤلاء الحلفاء لم يرتقوا الى مستوى «الانسانية» التي يحاولون اضفاءها اليوم على اوباش ساموزا . ويتضمن هذا «المرجع» توصيات تتعلق بتقنية «تصفية» المسؤولين المدنيين كجزء من الحرب النفسية . ويؤكد موينهام ان مصطلح «تصفية» (الذي يقابله بالاسبانية مصطلح «تحييد») هو مرادف كلمة «قتل» .

عندما سينهمك رجال مجلس الشيوخ واعضاء مجلس النواب ، ان كانوا سينهمكون ، في صلب التحقيق ، سوف يتوجب عليهم ان يدركوا كذلك جوهر نبأ تنظيم دورات سرية لوكالة المخابرات المركزية في العامين ١٩٨١– ١٩٨٢ داخل الارجنتين والهندوراس لاعداد المرتزقة والقيام باعمال ارهابية ضد زعماء نيكاراغوا . وعلى الرغم من «المحظورات الصارمة» التي تضمنها الامر الرئاسي رقم ١٢٣٣٣ جرى تدريب الـ«كونتراس» على كيفية تصفية القادة الساندينيين وعلى كيفية «زرع المتفجرات» .

اذا بلغت الامور حد التحقيق فعلا ، واذا كان لدى المحققين ما يكفي من الحزم والروح المبدئية فسوف يتوجب عليهم ان يتذكروا ان لجنة غوفر ارغمت منذ العام ١٩٥٤ الانظمة الدكتاتورية على «تعلم» مزاولة النشاط الهدام واعمال التخريب وابادة اعدائنا باساليب اكثر دهاء وتفننا وفاعلية» وسيتوجب عليهم الاعتراف بان غوفر لم يكن هو الاخر ، رائد الارهاب الرسمي الامريكي . ففلسفة الارهاب هي قرينة اطماع التسلط الامريكية ومشاريع احراز الهيمنة على العالم والتحكم بمقدرات البشر «بصك انتداب من العلي القدير» .

لناخذ ، مثلا ، الامر الصادر عن مجلس الامن القومي الامريكي المرقم ٢٠/١ والمؤرخ في ١٨ آب /اغسطس ١٩٤٨ . لقد حدد هذا الامر الاهداف تجاه روسيا في «زمن السلم» كما يلي : أ – خفض قدرة موسكو ونفوذها الى الحد الادنى ، ب – تحقيق تغيرات جذرية في نظرية وممارسات السياسة الخارجية التي تتمسك بها الحكومة الماسكة بزمام السلطة في روسيا» . السير بالامور نحو «جعل الاتحاد السوفيتي ضعيفا من الناحية السياسية والعسكرية والنفسية ونحو توفير جو يتعذر فيه على «الزعماء السوفيت» «الاحتفاظ بالسلطة» . يبدو ان مصطلح «زعزعة الاستقرار» لم يشع بعد ، لكننا نجد هناك من باب الاحتياط استدراكات تزعم ان هذا لا يعني «تدخلا في شؤون الاخرين» ولا يعني «الاطاحة بنظام»! .

اذا كانت تلكم هي السياسة في «زمن السلم» فكيف يجب يا ترى ان تكون في حالة الحرب ؟ لقد روعيت «تسويات»! مختلفة «تبعا لنتيجة العمليات القتالية» ، ولكن افترض لها جميعا ان تكون «مشددة ومهينة للنظام الشيوعي» ، وعند التطرق الى «صلح بريست ليتوفسك عام ١٩١٨» ، – كما جاء في امر مجلس الامن القومي ، – ينبغي القول انه في هذا الصدد يستحق اكبر قدر من الانتباه اثناء الدراسة» .

كيف كانوا يعتزمون ابادة السلطة السوفيتية عمليا ، وتقسيم بلدنا وتحويله الى اراضي تابعة ومناطق محجوزة ؟ تطالعنا اسطر تقول ان افضل السبل هو القيام بذلك بايدي الاخرين عن طريق تأليب فئة سكانية على اخرى ، واسناد «اية سلطة غير شيوعية» والسماح لها «بتصفية الحساب نهائيا مع العصابات الشيوعية بالسبل التقليدية للحرب الاهلية الروسية» . بامكانكم ان تعرفوا من الوثيقة التي نستشهد بها في اعلاه والتي حظيت بمباركة الرئيس الامريكي – وباتت القاعدة الفكرية لمشاريع الهجوم على الاتحاد السوفيتي . ان العناصر المتعاونة مع واشنطن تمنح حق ان تقرر بنفسها «كيف يجب ان تتصرف مع الشيوعيين السابقين من اجل الا يلحقوا ضررا في المستقبل ...» . من الناحية الشكلية لم تلفظ هنا ايضا كلمة «قتل» انما نجد «توفير الظروف» و«حسم قضية البقايا البشرية» ، و«تامين العجز العسكري» . وكما ترون فان هناك ما يكفي من المرادفات لكلمات «تحييد» و«تصفية» .

لقد كتبت الواشنطن بوست تقول : «ان اصدار وكالة المخابرات المركزية لمثل هذا المرجع (في الحرب النفسية) ليس فضيحة ولا غلطة ، انما هو اعتراف . انه يوضح ان الكذب والارهاب هما وحدهما المجديان لارغام النيكاراغويين على التخلي عن حكومتهم .. ومثلما كانت الحال في فيتنام ، نحن نخوض حربا خاطئة مسترشدين بدوافع خاطئة» .

كان بامكان الواشنطن بوست ان تواصل القول بان الولايات المتحدة تخوض حربا خاطئة ضد شعب افغانستان وضد لبنان والشعب العربي الفلسطيني وضد الاقطار الاشتراكية . فماذا تعني ، مثلا وصايا بريجينسكي للمعارضة البولندية : «ان مساندة فكرة القومية البولندية تقتضي كذلك تضحيات رمزية ، بل حتى بعض الاضطرابات لان الوعي القومي يجب ان يستعاد احيانا بمجابهات دراماتيكية تحمل معها سقوط ضحايا» . ان بريجينسكي يوصي الان بما كان يفعله منذ وقت قريب .

هل سيرغبون حقا في اكمال التحقيق ، ام سيتوقفون ، كعادتهم ، قبل القيام حتى بنصف خطوة ؟ المهم : هل سيرغبون بوضع حد بالجرائم المستورة بالعلم الامريكي والعبارات الرنانة عن حب الاقربين وحب الحرية والسلطة الشعبية ؟

ان المجابهة تتطلب «شهداء» . وسياسة انتهاك ابسط اصول القانون والاخلاق والانسانية تتطلب التضحية بالتفكير السليم وحمله على التسليم بان الاسود يمكن ان يصبح ابيض اذا ما سقط عليه بريق الذهب ومباركة واشنطن .

فالنتين فالين
مراقب الازفستيا السياسي
عن «الازفستيا» في ١٩٨٤/١١/١٥

قاعدة التدخل الامبريالي

دور الباكستان في سياسة الولايات المتحدة ازاء اسيا

سيصل الى اسلام اباد زائر امريكي اخر ، هو هذه المرة رئيس لجنة رؤساء اركان القوات المسلحة للولايات المتحدة الجنرال فيسي . ومن ضمن مهامه تحديد خطط مواصلة توسيع التعاون العسكري الباكستاني الامريكي .

ومن المعلوم ان واشنطن تقوم في السنوات الاخيرة تزويد النظام الباكستاني باحجام متزايدة من الاسلحة الحديثة كالطائرات والطائرات العمودية والدبابات والمدفعية . وهي تزود الباكستان بالطائرات المقاتلة القاذفة من نوع «ف –١٦» القادرة على حمل الاسلحة النووية ، وصواريخ «جو – جو» من نوع «سبيرو» ، وصواريخ مجنحة من نوع «غاربون» التي تطلق من البحار ، ومدافع هاوتزر عيار ٨ بوصة ، وغيرها من الاسلحة . كما في النية تجهيز الباكستان بطائرات الاستطلاع الرفيعة الفعالية «او . ف –١» «موهوك» ، وطائرات اي –٢ سي «هوكاي»! المجهزة باحدث اجهزة الكشف الرادارية . كما يضع حلفاء الولايات المتحدة في الناتو احدث انواع الاسلحة تحت تصرف اسلام اباد ويدور الحديث على وجه التحديد حول الفرقاطات وصواريخ «سي فولف»! ومنظومة الرادار «بليسي» للتصويب والرصد البريطانية الصنع ، وطائرات «ميراج –٥» الفرنسية وغير ذلك .

ان قيام الباكستان بتنمية عضلاتها العسكرية بمعونة الولايات المتحدة وحلفائها يثير قلقا مشروعا في البلدان المجاورة ، اذ ان نوايا النظام العسكري في اسلام اباد وحماته في ما وراء المحيط . تقلق هذه البلدان . ان حجم وطابع شحنات الاسلحة وكذلك الاستعدادات العسكرية التي يقوم بها النظام تزيد بصورة واضحة على احتياجات الباكستان الدفاعية . خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار انه ما من احد يهدد حدودها .

فما هو هدف واشنطن من تسليح الباكستان ؟ وما هو دور الباكستان في السيناريو الامريكي لتطور الاحداث في المنطقة ؟ قبل كل شيء يتجلى هنا سعي الولايات المتحدة نحو تغيير توازن القوى الناشيء في شبه القارة والحاق الضرر بالهند وليست من الصدف ان تزعق وسائل الاعلام الامبريالية بخرافة «الخطر على الباكستان من الشرق» . فقد ظهرت في الصحافة الامريكية مؤخرا مقاطع من مواد اللجنة الخاصة بقضايا الاستخبارات والتابعة لمجلس الشيوخ تتحدث فيها ادارة الاستخبارات المركزية حول «احتمال» قيام الهند بتوجيه ضربة تحذيرية من الجو الى المركز النووي الباكستاني في كاخوت . وسرعان ما اعلن سفير الولايات المتحدة في اسلام اباد هنتون اثناء حديثه امام المجلس الباكستاني للابحاث في مجال الامن انه في حالة هجوم الهند ستهب الولايات المتحدة لمساعدة الباكستان . ومن الواضح تماما غضب واستياء الهنود بسبب اكاذيب وافتراءات وسائل الاعلام الامريكية التي تصور بلادهم المسالمة وكانها معتد اثيم ، خاصة وان مراسل جريدة «نوائي وقت» الباكستانية في واشنطن قد افاد في الحين ذاته تقريبا ، واستنادا الى مصادر رسمية ان الرئيس ريغان قد عرض على الباكستان «غطاءا نوويا» امريكيا ، وذلك في رسالة وجهها الى رئيس النظام العسكري الباكستاني ضياء الحق .

لقد اثارت امثال هذه الانباء في بلدان جنوب اسيا قلقا مشروعا تماما ، اذ ان تحقيق اقتراح ريغان يمكن ان يؤدي الى نشر الاسلحة النووية

الامريكية في اراضي الباكستان مع كل ما يترتب على ذلك من عواقب سلبية على السلم والاستقرار في المنطقة .

وفي التقرير الخاص الذي وجهته الى البنتاغون وكالة ابحاثها «ريند كوربوريشن» ورد ان «الباكستان يمكن ان تكون حلقة وسيطة عظيمة الاهمية لنقل قوات الانتشار السريع» الى الخليج العربي من جزيرة دييغو غارسيا او الفلبين» وذكرت الصحافة الاجنبية ان الولايات المتحدة قد حصلت فعلا على السماح بان تقيم في الباكستان محطة للمراقبة الالكترونية ، وللذخائر الاستراتيجية لضمان العمليات العسكرية في منطقة المحيط الهندي وجمع المعلومات التجسسية .

وهكذا تسعى واشنطن بمختلف السبل الى ضمان تواجدها العسكري في الاراضي الباكستانية . ولذلك ليس من الصدف ان يمتنع رئيس النظام العسكري في الباكستان ضياء الحق عن التوقيع مع الهند على المعاهدة التي تقترحها حول السلم والصداقة والتعاون لانها تتضمن بندا لايسمح باقامة قواعد عسكرية لدول اخرى على اراضي الدولتين . ومن الضروري ان ناخذ بالحسبان ان الباكستان ترتبط مع الولايات المتحدة منذ عام ١٩٥٩ بالتزامات تعاهدية تسمح بانزال القوات الامريكية في هذا البلد في ظروف معينة .

وتدل معطيات مجلة «لينك» الهندية الاسبوعية على ان البنتاغون قدمت للباكستان معونة لتجهيز فرقة من القوات الخاصة يقارب تعداد افرادها ٢٠ الفا . وقد تم اعداد وتجهيز افرادها على نمط الجندرمة الامريكية «قوات الانتشار السريع» وافادت المجلة انه يجري حاليا تجهيز فرقة اخرى مماثلة . ومن المرجح ان واشنطن عازمة على تكليف النظام الباكستاني بتنفيذ مهام بوليسية لخنق حركة التحرر الوطني في المنطقة . ولذا ليس من الصدف ان يصف الاعلام الامريكي هذا النظام «بالدعامة ضد انتشار الشيوعية» . وتغدو الباكستان واحدة من القواعد الرئيسية للاستخبارات المركزية الامريكية حيث يتم اعداد العمليات التخريبية ضد الدول المجاورة ، وتشكيل زمر الارهابيين لتنفيذها .

وتلعب الباكستان منذ ما يزيد على الستة اعوام دور قاعدة لحرب غير معلنة ضد جمهورية افغانستان الديمقراطية ، سببت معاناة ومصائب لاتحصى للشعب الافغاني الساهر على بناء حياة جديدة .

ولغرض اقرار السلام وتطبيع الوضع قدمت الحكومة الافغانية عدة مرات اقتراحات باقامة علاقات تستند الى مبادىء احترام السيادة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، وحسن الجوار ، والتعاون المتبادل النفع بين افغانستان والباكستان وايران ايضا . ومن المفهوم ان الشرط الضروري لذلك هو الكف التام واللامشروط عن اي تدخل مسلح او غيره في الشؤون الداخلية لافغانستان وضمان عدم استئنافه . وقد قطعت حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية على نفسها عهدا أن تضمن للافغانيين الموجودين بصورة مؤقتة في الباكستان والدول المجاورة الاخرى الحرية وعدم المساس بهم في حالة عودتهم الى الوطن .

وبدت مبادرات كابول السلمية وكانها قد مهدت الطريق الواقعي نحو تطبيع العلاقات مع جيرانها بيد ان هذا بالذات ما لايروق للدوائر الامبريالية التي تنوي القتال «حتى اخر افغاني» . وذلك حسبما افادت مجلة «ديفينس» التي تصدر في كراتشي وينفق مدبرو التدخل في افغانستان مئات ملايين الدولارات سنويا على متطلبات اعداء الثورة الافغانيين وتسليح عصاباتهم ، علما بان اعمال التدخل في شؤون افغانستان والتي تجري من اراضي الباكستان بمساهمة نشيطة من السلطات الباكستانية ، قد ازدادت في الفترة الاخيرة . كما يزداد في الاراضي الباكستانية عدد مراكز اعداد زمر التخريب . ويتسع السيل العكر من الاكاذيب والافتراءات الرامية الى تشويه الجوهر الحقيقي لسياسة الاتحاد السوفيتي ازاء افغانستان والهدف من وجود القوات السوفيتية المحددة هناك .

ان مشاركة الباكستان في العدوان على الدولة المجاورة لن تعود عليها بما هو جيد . ولذلك تتعالى الاصوات هناك لصالح تطبيع العلاقات مع افغانستان . فقد كتبت جريدة «مسلم» انه «ينبغي على الباكستان السير بصورة حثيثة في طريق تسوية العلاقات الافغانية الباكستانية» . واضافت الجريدة تقول ان البدائل الاخرى لاتستجيب لمصالح امن بلادنا الطبيعية . وقد صرح غاوس باكش بيزينجو رئيس الحزب الوطني الباكستاني المحلول والشخصية السياسية البارزة ، ان الولايات المتحدة قد جرت بلادنا الى قضية قذرة . وطالب بان تقوم الباكستان فورا بالاعتراف بالحكومة الافغانية والكف عن التدخل في شؤونها الداخلية .

ان النزعة العسكرية تترك اثارا سلبية جدية على التطور الاقتصادي لباكستان ، اذ يزداد العجز في ميزان المدفوعات ، وكذلك التضخم . وقد هبط سعر الروبية الباكستانية الى ادنى مستوى ، فاصبح دولار امريكي واحد يعادل ١٤ روبية ، بينما كان يعادل ١٠ روبيات في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٢ . وليس في ذلك ما يدعو الى الدهشة ، لان البلد الذي يبلغ الدخل القومي فيه ٣٥٠ دولارا في السنة للفرد الواحد ، وحيث يموت قرابة ٧٠ الف شخص سنويا بسبب مرض السل وحده ، يخصص للاغراض العسكرية اموالا طائلة بلغت مليارين من الدولارات في سنة ١٩٨٤–١٩٨٥ المالية . وهذا ما يقارب ثلث مجموع مخصصات الميزانية .

وتزداد تبعية الباكستان اقتصاديا للولايات المتحدة وغيرها من البلدان الغربية . فلغرض تمويل خطة التنمية السادسة لسنوات ١٩٨٣– ١٩٨٨ يجب على الحكومة الحصول على قرض اجنبي بمبلغ عشرة مليارات دولار ، علما بان ديونها الخارجية تزيد على ٩ مليارات دولار . وسيتوجب على الباكستان ان تدفع في السنوات المقبلة ما لايقل عن اربعة مليارات دولار كديون قديمة وثلاثة مليارات كفوائد على القروض .

لقد فتح النظام العسكري الباب على مصراعيه امام الراسمال الاجنبي . وتدل معطيات وكالة الانباء الباكستانية على ان رؤوس الاموال الاجنبية الموظفة في الاقتصاد الباكستاني حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٣ قد بلغت ٢٢٫٣ مليار دولار وقد اعطيت ضمانات اكيدة للمستثمرين الاجانب بعدم تاميم اية واحدة من مؤسساتهم وان الحصة المسموح لهم بالمساهمة بها في الشركات المختلطة قد تم رفعها من ٤٩ الى ٧٥ بالمئة . كما ضمنت حرية تحويل الارباح ، وقدمت مجموعة من التسهيلات الاخرى .

ووجهت ضربة الى ميزانية الاسرة عند فئات السكان الذي يستلمون اجورا متدنية ، بتقليص النفقات على المتطلبات الاجتماعية وزيادة الضرائب على البضائع الاستهلاكية .

ويسيطر على مقاليد الحكم في الباكستان منذ سبعة اعوام نظام ضياء الحق الذي جاء الى السلطة بانقلاب عسكري . وتستمر طيلة هذه السنوات حالة الطواريء في البلاد حيث عطلت الحياة الدستورية ، وفرض الحظر على اي نشاط سياسي وقيدت حقوق النقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية . ويلجأ النظام الى الاضطهاد الفظ والتنكيل بخصومه السياسيين . ولذلك يمكن تماما تفسير عدم شعبيته وكذلك اضطراره الى الاعتماد على قوة السلاح فقط ، ودعم حلفائه الامريكان له .

وعلى الرغم من الاضطهاد والملاحقات فقد تنامت في البلاد اثناء السنوات الاخيرة ، موجة الاعمال المضادة للحكومة ، التي راحت تشمل فئات شعبية تزداد اتساعا ويطالب المشاركون فيها باعادة الديمقراطية وتسليم السلطة الى نواب ينتخبون بصورة قانونية ، ولتحسين ظروف الحياة وانتهاج سياسة خارجية مستقلة تتجاوب مصالح البلاد الجذرية .

ان الانتفاضات الجبارة للشغيلة التي جرت بمبادرة من «الحركة في سبيل استعادة الديمقراطية» التي تضم اكبر احزاب المعارضة ، قد ارغمت النظام على المناورة اذ وعد رئيسه عدة مرات باجراء الانتخابات العامة ، ولكنه كان يؤجل موعدها كلما اقترب . وهو يعلن الان بان الانتخابات ستجرى في شهر اذار (مارس) المقبل . وتحت شعار تطبيق التعاليم الاسلامية في حياة المجتمع يسعى ضياء الحق الى عدم اعادة الاعراف الديمقراطية والتمسك بالحكم باية وسيلة ولخدمة هذه الاغراض ايضا يتم الزعيق حول خرافة «الخطرين السوفيتي والهندي»! على الباكستان .

ولكن جميع الحيل الاعلامية التي تلجأ اليها اسلام اباد وواشنطن لن تستطيع حجب تلك الحقيقة الواضحة بان النهج الذي يسير عليه النظام العسكري الباكستان نحو النزعة العسكرية ومعاضدة التدخل الامبريالي في شؤون الدول ذات السيادة والمجاورة للباكستان ، سيزيد من تحويله الى مصدر للتوتر في هذه المنطقة من الكرة الارضية . ان هذه السياسة تنطوي على خطر جدي على السلام في آسيا .

شوريغين

«اذهلني هذا الخليج العاصف المميت عند الساحل الشرقي لبحر قزوين ، والذي يغلي في مياهه الثقيلة ثروات لايسمع بمثلها من قبل ...»

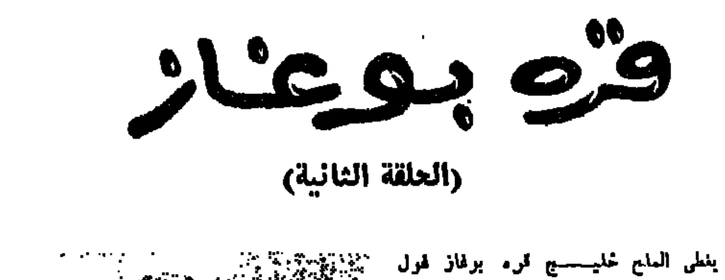
قسطنطين باوستوفسكي

رحلة انباء موسكو

تركمانيا

الاتحاد السوفيتي

من مفكرة صحفي



منظر بكداش

قره بوغاز

(الحلقة الثانية)

يغطي الماء خليج قره بوغاز فوق كقشرة سميكة ، فيبدو للناظر اليه من نافذة الطائرة وكأنه ملعب جليدي هائل خال من الناس ؛

ان هذا الخليج من عجائب الطبيعة فعلا لمائه ليس ماءا عاديا وانما محلول طبيعي من شتى الاملاح تزيد كثافتها ثلاثين مرة عنها في مياه قزوين . ويمكن ان تستخرج من هذا المحلول اكثر من سبعين مادة كسولفات الصودا وغيرها . وقال انابيردي ايازوف مدير مجمع «قره بوغاز سولفات» ان قره بوغاز هو المكان الوحيد في الكرة الارضية الذي تتبلور فيه املاح طبيعية في ظروف طبيعية وعلى مستوى الانتاج الصناعي . ان الخليج بحد ذاته «مصنع كيمياوي ضخم ...

يقع «مجمع «قره بوغاز سولفات» في بلدة (بكداش) الواقعة على ساحل بحرقزوين . وتستغرق الرحلة بالطائرة من مدينة كراسنوفودسك التي تسمى ببوابة آسيا الوسطى ، الى بكداش ساعتين تقريبا وخلال هذه الرحلة لا يلمح المرء على الارض لا شجرة ولا بيتا ، ولا يرى الا رمالا عديمة اللون ، يخترقها اثر طريق هنا او هناك . اما الطريق المعبد الموصل



المدير انابيردي ايازوف

الى بكداش فسينجز في المستقبل القريب كما قيل لنا . وحتى الان لا يمكن الوصول الى البلدة الا عن طريق البحر او الجو والى بكداش تطير طائرة «ان-٢» الصغيرة التي تنخفض قليلا ثم تصعد مجددا تحت ضربات التيارات الجوية الشديدة التي تحدثها رياح البحر وحرارة الصحراء ؛

كل شيء كما في اي مكان اخر ولكن ...

ان مصير سكان بكداش البالغ عددهم عشرة الاف نسمة مرتبط ، لهذه الدرجة او تلك ، بخليج قره بوغاز ومجمع «قره بوغاز سولفات» الذي يحول ملايين الاطنان من املاح الخليج الى منتجات للصناعة الكيمياوية والزراعة وصناعة المعادن غير الحديدية وغيرها من فروع الاقتصاد بلادنا وبلدان اخرى .

حين يتنزه المرء في طرقات البلدة المعبدة ويرى بيوتا مريحة تسكن كل منها اسرة واحدة، وكذلك النادي والمحلات التجارية ومدرسة الموسيقى ، اي ما يراه في اية مدينة اخرى ، او حين يقيم في فندق نظيف يطل على البحر ويتمتع بمنظر شجرة البتولا في بهوه لا يخطر على باله ان عليه قطع مسافة طويلة جدا على متن الطائرة ليشاهد شجرة بتولا اخرى . ان بكداش ، وكسائر المنطقة الواقعة على ساحل خليج قره بوغاز ، كانت تعتبر حتى الماضي القريب منطقة ميتة غير صالحة لحياة البشر ابدا . ولذا يبدو امرا اشبه بالمستحيل قيام البلدة في مكان تخلو تربته من الماء العذب تماما وتعصف فيه من حين الى اخر اعاصير شديدة من الرمل والملح ، حتى انها تحجب الرؤية تماما ، وبحيث يسير الناس متمسكين بالحبال .

ان مناظر سواحل بحر قزوين هناك كئيبة للغاية . والبحر هنا عاصف طيلة ٣٦٢ يوما في السنة . لقد اراد الاكاديمي العالم البيولوجي نيكولاي اندروسوف دراسة الخليج من على ظهر مركب ، غير ان الامواج العاصفة حطمت مركبه هذا وبعد ذلك اخذ يمشي على امتداد الشطآن لوصفها بالقول : انها مرعبة .

وكان تزويد الناس بالماء العذب في المنطقة مسألة صعبة . لخلال فترة طويلة كانت البواخر تنقل اليها الماء من باكو الى ان انتهى تمديد انابيب الماء الى هذه المنطقة النائية وركبت فيها معدات لتحلية المياه المالحة .

وبعد ساعة ، او ساعة ونصف الساعة من وجود المرء على ذلك الساحل تبدا الرمال والسماء والخليج نفسه تبهر عينيه بوهج منبعث عما يشبه نثار الطباشير ويبدو كأنه يتعرض لضربة حرارية وشمولية في آن واحد . كما ويصعب التنفس نتيجة رطوبة الجو العالية جدا ان الالوان المريحة للعين لاوجود لها هناك اما النباتات فتتجذر بصعوبة لان الملح يخنقها .



المنارة القديمة في مواجهة بكداش تشبه قمر «ايك» لديوما



يلينا تاران عاملة في المجمع

المجمع ومنتجاته

اشار المدير انابيردي ايازوف الى المنتجات التي يصنعها المجمع ، في مقدمتها سولفات الصوديوم ، الذي يستخدم في انتاج الزجاج والورق ومواد التنظيف وكبريت الصوديوم . وقال ان «الاتحاد السوفيتي يحتل المرتبة الاولى في العالم من حيث احتياطي سولفات الصوديوم الذي تقوم بجمعه آلات تغني كل منها عن عمل خمسة عمال .

واضاف انابيردي ايازوف قائلا : ان المجمع هو المؤسسة الوحيدة في البلاد التي تنتج مادة البيشوفيت ، التي كانت تستورد سابقا من الخارج . والبيشوفيت مادة تدخل في تركيب المستحضرات المستخدمة لتجريد شجيرات القطن من الورق قبل القطاف . وهي مادة تجفف ورق القطن وتسبب تساقطها ، وهو غير مضر ابدا للبشر والحيوانات . وعدا ذلك ينتج المجمع مادة تسمى الايبسوميت الضرورية لدباغة الجلود وصهر المعادن وينتج ايضا الملح لاغراض تكنيكية (لصناعة الدباغة والنسيج) ، وسولفات الصودا للاغراض الطبية .

وقال انابيردي ايازوف ان استثمار قره بوغاز بدا في العشرينات بعد ان طرح لينين قضية استخدام ثروة الخليج على نطاق واسع . اما تلك الثروة فكانت معروفة منذ اواخر القرن الماضي بعد ان زارت بعثة من العلماء الروس الخليج وقدمت تقريرا عما اكتشفته الى مؤتمر بطرسبورغ البيولوجي العالمي . وانذاك كان العديد من المصانع الكيمياوية في اوروبا وامريكا يعمل بالسولفات الاصطناعية ولذلك لفتت اخبار هذه الثروة الهائلة من الاملاح الطبيعية في قره بوغاز اهتمام الصناعيين ، الذين صمموا على انشاء مجمع كيمياوي دولي هناك . الا ان الحكومة القيصرية رفضت منحهم امتياز تنفيذ المشروع ، علما بان استثمار «مصدر المواد الخام الضخم هذا لم يبدا في روسيا الا بعد الثورة . ومما يدل على مدى الاهمية التي كانت توليها الحكومة السوفيتية لقره بوغاز تخصيصها في العشرينات ، وهي مرحلة حرجة جدا بالنسبة للاقتصاد السوفيتي ، اربعين الف روبل لتنظيم بعثة الى الخليج .

كان المجمع في حاجة كبيرة الى اليد العاملة ، فتحول السكان المحليون الرحل الى عمال صناعيين . وتعرفنا على ابن واحد منهم يدعى يرساين ديهانوف ، وهو خريج معهد لومونوسوف للتيكنولوجيا الكيمياوية الدقيقة ، ويشغل منصب نائب كبير مهندسي المجمع .

قال يرساين : ظهرت بكداش الى الوجود وراحت تنمو وتتطور على مراى جيلين . وكان من البديهي ان يختار كثير منا ، نحن مواليد هذا المكان . العمل الكيمياوي مهنة لنا ، لاسيما وقد اعتدنا على مناخ قره بوغاز القاسي . فهذا المناخ لايتحمله كثيرون ممن ياتون الى المنطقة فيعودون ادراجهم ، بصرف النظر عما يدفع هنا من اجور اضافية وعلاوات وتسهيلات .

انبعاث الخليج

تصوروا مملحة مساحتها ثمانية عشر الف كيلومتر مربع تعبث بها الرياح وترفع الشمس درجة حرارة الملح فيها هذا هو خليج قره بوغاز الغريب . الذي لم يحظ الا بالقليل من الدراسة . انه اشبه بكنز طبيعي ، وعلمنا ان قاع الخليج يشبه كعكة متعددة الطبقات وعمق الطبقة العليا يبلغ ثلاثة امتار فقط وهي من الملح العادي اساسا . وتليها طبقة من رواسب الطمي ، ثم طبقات الاملاح بسمك خمسة او ستة امتار . هذا هو مصدر المواد الخام التي يستثمرها المجمع . وحتى الان لم يعرف احد اين يقع طرف تلك الطبقات غير انه من

(البقية على ص ١٥)



... لا نعرف بعضهم لاول مرة

ان بوشكين وليرمونتوف ، ويسينين احب الشعراء الى قلبي ، وقد اخذت اجمع المصادر والكتب عن الشعراء المحببين وكنت ارغب في ان احدث رفاقي واصدقائي في العمل عما اعرفه عن هؤلاء . وبدات القي محاضرات حول ابداع بوشكين وليرمونتوف ، وصرفت جل اوقات فراغي على ترويج نتاجات الشعراء المحببين ؛

عندما احلت على التقاعد ذهبت الى دار بوشكين (معهد الادب الروسي) وقلت : شغلوني باي عمل ، حتى ولو تجليد الكتب المهم ان يعود هذا العمل بالمنفعة على بوشكين . وبعد فترة اقترحوا على القيام بالبحث عن احفاد هانيبال . وعندما باشرت العمل لم يكن احد يعرف حتى ذلك الحين

غير اسم عائلتين ، فاخذت ابحث في الارشيف ، وقمت بدراسة جداول العاملين والوثائق التاريخية ، وتضاعف عدد الاحفاد الذين عثرت عليهم تدريجا . لقد كانت كنيات الاسر مختلفة ، ومن هنا منشا الصعوبة ، وضايقتني اثناء عملي احدى سمات الاسر التي تنتمي الى الهانيباليين الا وهي تواضعها ، فهم لا يحبون الحديث عن النسب ، ولم يفصحوا يوما ما عن النسب بصفتهم اقارب بوشكين . لقد وفقت على مدى ١٢ سنة في العثور على ٦٠٠ حفيد لهانيبال في طول البلاد وعرضها وكانت المراسلة واللقاءات تكشف لي اسماء جديدة باستمرار ، وعثرت على قصص حياة طريفة وممتعة . واخيرا قررت ان اجمع ولو القاطنين في لينينغراد ، وعددهم ٣٠ شخصا . وتم هذا اللقاء في سويدا في صيف هذا العام ؛

يؤكد تاريخ سر احفاد هانيبال ان حياة البعض منهم تتشابه مع السيرة الشخصية المجيدة لاجدادهم . فغيورغي الدربيسف مثلا ضابط بحري اشترك في المعارك البحرية في الحرب العالمية الثانية ودافع عن جزيرة غانغوت . كما دافع عنها يوما ما ابراهيم هانيبال . اما الكسندر ديميتروف فهو دكتور في العلوم الجغرافية وباحث قطبي .

آلا بيليكوفا
مراسلتنا في لينينغراد



الصوت فوق السمعي يقوم بالتشخيص

ظهرت في الاونة الاخيرة طريقة جديدة للتشخيص بالصوت فوق السمعي خلفت طريقة الاشعة السينية التي احتلت طوال مئة عام تقريبا المكانة الاولى في فحص الاعضاء الداخلية فقد ابتكر علماء الطب بالتعاون مع الاختصاصيين بالالكترونيات الاشعاعية مجموعة من الاجهزة التي تمكن بصورة موضوعية من تقييم حالة الاعضاء الداخلية : الكبد ، الحويصلة الصفراوية البنكرياس ، الكليتان ، جهاز القلب والاوعية الدموية . وصنع العلماء السوفيت جهازا اصيلا لا مثيل له في الخارج لفحص انسجة العظام بالصوت فوق السمعي .

يوجد على طاولة في احدى غرف معهد الاسعاف للبحث العلمي باسم سكليفوسوفسكي جهاز صغير عليه مفاتيح وقبضات للضبط ونافذة مستطيلة —شاشة . كلها باحجام صغيرة جدا هذا هو جهاز «مقياس العظام بالصدى» اول نموذج بالارقام .

يتساءل احد مخترعي هذا الجهاز الباحث العلمي الكبير في المعهد دكتور العلوم الطبية اريك دوبروف : لماذا لم تعد طريقة الاشعة السينية لتحديد شذوذ العظام مرضية للاختصاصيين ؟ هناك سببان لهذا . ينحصر اولهما في الشذوذ في الجهاز العظمي الذي يتجاوز ان الاشعة السينية لاتظهر الا ذلك الشذوذ في الجهاز العظمي الذي يتجاوز فيه تغير الانسجة ٢٠ بالمائة بالنسبة للنموذج . وقاد السبب الثاني الى ابتكار طرق جديدة لعلاج بعض امراض العظام ، وبالخصوص الكسور منها فيستخدم الجبس في الطريقة التقليدية لعلاج الكسور لتمديد الهيكل العظمي ويستخدم المسمار العظمي الذي يشاهد في الصور الاشعاعية لتقييم متانة الالتئام . اما في الطرق الجديدة لعلاج العظام التي وضعها العلماء السوفييت فلا ترى عمليا المسامير العظمية . وتقلص مدة العلاج مرتين او ثلاث مرات . ولكن من الضروري تقييم متانة الالتئام . لقد دفعنا كل هذا للبحث عن طريقة جديدة اكمل لتشخيص امراض الجهاز العظمي وقد استخدمنا عند اختراع الجهاز ظاهرة فيزيائية اخرى وهي توقف سرعة انتشار الذبذبات الصوتية على كثافة الوسط .

— ذكرتم ان الاشعة السينية تساعد على تحديد تغير لايتجاوز نسبة ٢٠ بالمائة في النسيج العظمي . فكيف الامر في جهازكم ؟

— يستطيع «مقياس العظام بالصدى» تسجيل فقدان النسيج العظمي لمقدار ٥ بالمئة من خواصه الاعتيادية .

— تكلمنا لحد الان بالدرجة الاساسية عن تحديد متانة التئام الكسور في طريقة العلاج الجديدة . وهذا ، كما يقال في حالة الشذوذ الواضحة . ولكن هناك حالات شذوذ مستترة : واقصد بذلك تغيرات النسيج العظمي المتعلقة بالعمر ، المراحل الاولية من التهابات المفاصل وامراض المفاصل المزمنة وتمكن هذه الطريقة من مراقبة التغيرات في العظام اثناء التدريبات ويحدد بذلك مستوى استعداد الرياضيين . واليكم هذا المثال البسيط : اظهرت المعطيات الاختبارية لفحص ناس اصحاء متقدمي السن ان كثافة النسيج العظمي للرجال تبقى ثابتة لحد ٧٠ عاما بينما تنقص عند النساء بعد ٤٠ عاما . هذا هو سبب ان كسور رقبة الورض ورقبة عظم الكتف عند النساء في السن المتقدمة اكثر تكرارا مما عند الرجال وبعبارة اخرى يمكن حتى لاعباء فيزيائية بسيطة ان تؤدي الى اصابة ولولا هذا الجهاز لكان وضع تلك المخططات البيانية التي تملكها الان امرا مشكوكا فيه وتعلم في الوقت الحاضر ايضا ماذا يجري للنسيج العظمي عند النساء اللواتي يتهيأن ليصبحن امهات ويمكننا بدقة اكبر تحديد مستوى تدريب الرياضيين من كثافة النسيج العظمي .

— كيف تحدد كثافة النسيج العظمي ؟

— كما هو الحال في اي جهاز او الة للصوت فوق السمعي يجب ان يحتوي هذا الجهاز على مرسل ، او بكلمة ادق منبع لموجات الصوت فوق السمعي ، ومستقبل يلتقط هذه الموجات . لنفترض ان من الواجب فحص قسم من العظم من منصل المرفق حتى الرسغ . فيوضع في هذه الحالة جهاز ارسال عند الرسغ وجهاز استقبال عند المرفق .

— ولكن الوصول الى العظم نفسه يفرض على الموجات ان تعبر نسيجا لينا «داخلة اليه» و«خارجة منه» وتصرف على هذا ايضا فترة زمنية معينة ؟

— يقوم الجهاز بتحديد انتشار موجات الصوت فوق السمعي باحكام ويسجل الزمن بدقة عالية ، وبواسطة حاجات بسيطة تحديد السرعة بسهولة وتظهر على الشاشة الصغيرة للجهاز الفترة الزمنية . ويمكننا بمعرفة الفترة الزمنية . ويمكننا بمعرفة المسافة بين جهازي الارسال والاستقبال بسهولة اجراء الحسابات على المعطيات بالسرعة المطلقة . وتقوم السرعة بتمييز كثافة وصلابة النسيج .

— هل يوجد هذا الجهاز في عيادات كثيرة في الاتحاد السوفيتي ؟

— نعم ، فهو ينتج في بلدنا انتاجا متسلسلا . ومعروف في الخارج ايضا فمثلا حصلت الشركة الايطالية «اوتسيم» على ترخيص من الاتحاد السوفيتي لتصنيع هذا الجهاز . ان الجهاز مريح في العمل وخفيف . وهذا يساعد على اجراء الفحوصات عند سرير المريض مباشرة في العيادة او في البيت .

تعرف مؤخرا على الجهاز الذي اخترعه اريك دوبروف وزملاؤه العالم الاوسترالي مدير معهد الصوت فوق السمعي في سدني الدكتور كوسوف الذي قال لزميله السوفيتي : «قبل ١٥ عاما حاولت اختراع مثل هذا الجهاز ولم افلح في ذلك . اهنئكم على هذا النجاح . انه انجاز كبير في مجال التشخيص بالصوت فوق السمعي» .

فيتالي ليخايف



في متحف الآثار التابع لجامعة كازاخستان ، البروفيسور شاليكينوف يعالج مع الطلبة نتائج الحفريات

كنز عمره الف عام

عثر طلاب جامعة كازاخستان في اثناء تنقيباتهم عن بلدة اكتوبي الواقعة على «الطريق الحريري» المشهور في سهول تيان شان في كازاخستان ، على كنز يحتوي اكثر من اربعة الاف قطعة نقدية مفضضة تعود الى عصر سلالة القرخانيين ؛

ويبلغ وزن الكنز الذي كان في وعاء طيني ٢١ كيلوغراما . وكانت الدراهم الثقيلة هذه ذات جوانب غير معتدلة وقد غطاها الصدأ ، عبر القرون ؛ بطبقة خضراء-شهباء ومع ذلك فقد احتفظت بشكلها حيث يمكن قراءة الكتابات العربية عليها بوضوح .

عثر علماء الاثار سابقا على بعض القطع النقدية لعصر القرخانيين (دولة قامت من القرن التاسع حتى القرن الثاني عشر ، وكانت تضم جنوب شرقي كازاخستان الحالية وكل اسيا الوسطى واسيا الامامية وجزءا من شمال الهند) غير ان هذا الكنز الغني قدتم العثور عليه لاول مرة .

قال اوميرسيت شاليكينوف البروفيسور بجامعة كازاخستان «كفت بلدة اكتوبي عن الوجود في القرن الثاني عشر ، وذلك بسبب الحروب الطائفية ، وطواها النسيان مدة سبعة قرون ؛ وقبل احد عشر عاما لفت فرع الطلاب والاثاريون في كلية التاريخ بالتنقيب فيها» ؛

انشئت في اكتوبي الان قاعدة اثارية تابعة للجامعة ، ويكتظ الناس كل صيف في تلك البقاع التي كانت مهجورة لقرون طويلة ، وتنمو هناك بلدة من الخيام حيث يقوم الطلاب بعمل علمي كبير باشراف اساتذتهم . وصورت المنطقة جويا ووضع مخطط دقيق لكل البلدة التي تبين انها ليست صغيرة ، فهي تمتد بضواحيها على مساحة ٧٢ كيلومترا مربعا ، واعيد حتى الان الشكل الاول لبعض اجزاء البلدة ، التي زودتنا بكثير من المواد التاريخية . ويكشف الطلاب عن شتى اللقى-منظومة ارواء نادرة مشيدة وفقا لادق الحسابات الهندسية ، وحمامات شرقية ، ومواد الفنون التطبيقية وادوات منزلية وحرفية لسكان اكتوبي القدماء .

تكمل هذه اللقى معروضات متحف الاثاريات لدى الجامعة ، وتدرس دراسة دقيقة وتتواصل مصائر تلك اللقى في ابحاث الطلاب ومشاريع تخرجهم وفي الكتب المؤلفة عن موطنهم الحبيب .

سفيتلانا كريموفا

سوبر كومبيوتر سوفيتي



انتجت في الاتحاد السوفيتي آلة حاسبة من طراز «بي . سي ٢٠٠٠» تقوم بمائتي مليون عملية في الثانية . عن الافكار التي اظهرت الى الواقع هذه الالة يتحدث احد صانعيها الدكتور في العلوم التقنيه ميدفيديف فيقول :

— يؤدي الكومبيوتر اثناء عمله وظائف عديدة :

— فهو لايعالج المعلومات فحسب بل ويقوم بتنظيم العملية الحسابية ومتابعة مجرياتها ، ويقرر باي نظام ينبغي ان تدخل المعلومات في جهاز الحسابات ، ويصرف الكومبيوتر عشر وقته فقط على الحساب .

هل نحتاج الى آلة حاسبة يكون فيها جهاز الحسابات حرا من القيام بعمل اخر ؟ لعل ذلك امرا واردا اذا ما عهد وظائف الادارة والتنظيم لبروسيسور خاص واذ تعمل هذه البروسيسورات في وقت واحد مع جهاز الحسابات ، فانها تعطي الاوامر وتقوم بتنظيم تواتر سيل المعلومات الواردة من المجمع .. وهكذا .

اثارت النظرية الجديدة للالة الحاسبة اهتمام اختصاصيين اميركان من شركة «كونترول . ديتا كوربوريشن» فيران الطريق الذي سار على ضوئه الاختصاصيون السوفيت يختلف كلية عما ذهب اليه الاختصاصيون الاميركان في هذه الشركة ، الذين قاموا بصنع الآلة «سايبر» .

اما نحن فقد اقترحنا ان تجرى كل الحسابات في سياق واحد ، الامر الذي يجعل جهاز الحساب حرا في معالجة المعطيات التي ترده واذ تستلم اجهزة الحساب اوامر مشتركه فانها تبدا بتنفيذ عملية من صنف واحد في الوقت ذاته ، ومن ثم تنتقل لعملية اخرى ، وهكذا الى ان يتم حل المسالة بالكامل . ان فعالية مثل هذه المنظومة المتوازية فعالية واضحة وذلك : اولا : لان سرعة تنفيذها لعمليات من نوع واحد يمكن ان تكون كبيرة وحسب الحاجة ، وتعتمد على عدد اجهزة الحساب ؛ فكلما ازداد عدد هذه الاجهزة كلما جرى العمل بصورة اسرع .

وثانيا : اصبحت الادارة ابسط وهذا يعني انها اصبحت اكثر اقتصادية ، حيث ان هذه الادارة هي الوحيدة لجميع البروسيسورات .

لقد كانت شركة «كونترول ديتا كوربوريشن» جاهزة للمشاركة في تحقيق مشروع هذه الالة غير ان العمل المشترك لم يتحقق ، حيث حدد البيت الابيض مبيعات الالات الحاسبة الى الاتحاد السوفيتي ، وجمد التجارة والتعاون العلمي التقني ايضا في هذا المجال وبنتيجة ذلك حرمت الشركة الاميركية من عقد مربح . اما في الاتحاد السوفيتي فقد بوشر بانتاج الكومبيوتر» بي . سي ٢٠٠٠» ويباع حاليا في الاسواق ، وليس لدى الغرب آلة مماثلة . ان جدارة الكومبيوتر السوفيتي لاتكمن في سرعته فحسب بل وفي اقتصاديته .

ويمكن لهذه الالة التنبوء بالانواء الجوية ، ومعرفة حالة المريض بعد اجراء عملية له . وان تحدد كيفية تحليق طائرة ماتزال في طور التصميم على الورق ، وتعين على تحديد اماكن التنقيب عن الغاز والنفط . وبالمناسبة اذا ما اريد تشكيل مقطع من الارض بطول ٢٥ كيلومترا فان الالة الاميركية تحتاج الى ساعتين ، فيما تقوم الالة السوفيتية بذلك خلال عشر دقائق ؛

وكان من الممكن ان تظهر مثل هذه الالة الحاسبة في الولايات المتحدة (او في انكلترا وفرنسا حيث تصنع الان) في وقت سابق لولا الموقف المتصلب لتلك الدوائر ، التي ترغب في عرقلة الاتصالات العلمية التقنية والاقتصادية التجارية بين الشرق والغرب ، ان الحظر الجديد الذي صادقت عليه لجنة التنسيق في الناتو لمراقبة تصدير البضائع الستراتيجية الى البلدان الاشتراكية منذ فترة قصيرة . ليس بوسعه ، ان يوقف عملية تطور التقنية الالكترونية في العالم الاشتراكي .

« الروبوت تتصافح »

صمم علماء القرم روبوتا تدار عن بعد ، وبامكانها التحرك والتحكم بايديها . واحد هذه الروبوت يستطيع عزف المقطوعات الموسيقية . وهو مزود بجهاز موسيقى ضوئي ، وعلى صدر «الحيه» . شاشة تلفزيونية صغيرة .

في الصورة : اثنان من هذه الروبوت ، وهما «ريزرفه» (الى اليسار) و«الكترونيك» يتصافحان

انباء العلم والتكنيك

مركز في اذربيجان لدراسة مسائل طول العمر

عبر الخبير السوفيتي المعروف بشؤون المعمرين مهدي سلطانوف عن قناعته بان الانسان يجب ان يعيش ما لا يقل عن مائة عام . ومهدي سلطانوف يراس مركز دراسة مسائل طول العمر في باكو ، عاصمة جمهورية اذربيجان - الواقعة ما وراء القفقاس وهناك يجري بنجاح تطبيق طريقة اعدها هذا العالم للعلاج دون اللجوء الى الادوية . فالاطباء يقترحون على مرضاهم العلاج بواسطة التمارين الرياضية ، والمشي السريع ، والسباحة والتدليك ، وبواسطة روائح الزهور ايضا ؛ ويقول اولئك الذين تلقوا علاجا من هذا النوع في المركز المذكور انهم يشعرون بمزيد من الفتوة ؛

انباء موسكو تقدم :

يوزاس كيسيلوس : كل الادوار فريدة

يقول فيكتور شكلوفسكي الكاتب والباحث الفني : عندما ننظر الى الشاشة فاننا ننظر الى المراة ...

بعد ان لعب الممثل الليتواني يوزاس كيسيليوس دور الشاب اللاتفي ارثور بالقا في المسلسل التلفزيوني «طريق طويل عبر الكثبان» اخذ المشاهدون يبعثون برسائلهم اليه على العنوان : لاتفيا ، بلدة صيادي السمك ، ارثور بالقا لقد كان الانعكاس في المراة هذه المرة صحيحا اذن .

مثل كيسيليوس في فيلم «طريق طويل عبر الكثبان» دور رجل شريف التقى مصيره مرارا مع مصير بلاده في احرج لحظات تاريخها . واجتاز بالقا كل المحن بشرف متذوقا طعم النصر ومرارة الهزيمة .

لقد اصبح بطل الفيلم كيسيليوس والممثلة اللاتفية ليليتا اوزولين ، التي قاسمته دور البطولة قريبين الى قلوب المشاهدين لدرجة ان هؤلاء اقترحوا منح الفيلم والفنانين الرئيسيين فيه جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي وهذا ما تم بالفعل .

وردا على السؤال عما يعتبره اغلى شيء في الحياة قال يوزاس كيسيليوس ببساطة : انها الحياة نفسها .

كان الحظ حليف هذا الممثل الشاب الجذاب . فبعد انهاء الدراسة في قسم فن التمثيل بكونسرواتوار فيلنوس قبل عشرة اعوام ونيف ، دخل مسرح الدراما الاكاديمي الليتواني . وبعد ذلك مباشرة بدا خطواته الاولى في التمثيل السينمائي . وفي اغلب الاحوال كان يمثل ادوار شبان طيبين لطيفين مخلصين صريحين . الم يكن يخاف من التكرار بالسير في نفس الطريق ؟

ابتسم كيسيليوس ردا على هذا السؤال وقال :

— كنت اخشى ذلك في ايام شبابي . اما الان فلا . كم الناس حولي ، وكلهم مختلفون . ان كل الادوار فريدة كمصائر الناس ذاتها .

ويتذكر الممثل بامتنان خاص فيلم المخرج الاستوني كييسك «اما ثمن الموت فاسال عنه الموتى» حيث مثل دور الثوري العنون سومير الذي يتمتع بقوة خلقية نادرة تتجلى في احرج الظروف اي قبيل استشهاده .

لا يعرف كيسيلوس اللغة الاستونية وكان مسرورا لان بطله بخيل في الكلام . فسومير هو تكثيف لحياة روحية متوترة . ولقد نجح الممثل في التعبير عن كل ذلك بافضل شكل .

على كل حال ليس من المناسب للناقد ان يتحدث عن الشخصيات التي مثلها كيسيلوس في السينما بنبرة اعجاب اذ يستطيع الفنان ان يمثل البطل في احرج لحظات حياته دون اية محاولة منه لاثارة الجمهور ودون ان يفقد النبرة الوجدانية . ان الاشخاص الذين مثلهم متواضعون قليلو الكلام كما انهم الناس يجيدون مهنهم .

وعلى الرغم من النجاح يشعر كيسيلوس بانه ضيف في السينما . اما بيته الحقيقي فهو مسرح الدراما في فيلنوس حيث يعمل منذ اثني عشر عاما . واشترك في مسرحيات كتاب ليتوانيين كلاسيكيين وكذلك في مسرحيات شكسبير وتشيخوف وشيريدان . غير انه يحب دور تشارلي في «مدرسة النفاق» اكثر من اي دور اخر . لقد كان اول ادواره على خشبة المسرح ، ولعبه اكثر من مئتي مرة حتى الان . وفي بعض الاحيان كان يمثل في عشرين عرضا او اكثر شهريا .

اما الان فليس مشغولا في المسرح بهذه الدرجة . ان رياح السينما تنقله الى لينينغراد تارة والى سيبيريا تارة اخرى ، ثم الى تالين او روما . ويشترك كيسيلوس الان في المسلسل التلفزيوني «نداء الى القرن القادم» الذي اقتبست قصته من رواية للبولوني ماركوف تحمل نفس العنوان ، وبطله مرة اخرى شخصية ايجابية كبيرة ، هو سكرتير لجنة الحزب في المقاطعة انطون سوبوليف وبالمناسبة نقول ان مخرج الفيلم حمرايف يعتقد ان تمثيل الشخصيات السلبية لا يتمشى مع طباع هذا الممثل .

تاتيانا ياسينسكايا

فتاة عادية اسمها «نينا كوستيرينا»



مارينا ميخاليوفا في دور لينا كوستيرينا

لينا كوستيرينا ، تلميذة من الاف التلميذات اللواتي تطوعن للذهاب الى الجبهة زمن الحرب وكالاف غيرها ، لم تعد لينا من الجبهة . ولكن بقيت يومياتها : الصفحة الاولى منها كتبت عام ١٩٣٦ وكان عمرها انذاك ١٥ سنة واخر صفحة خطتها لينا في تشرين ثاني /نوفمبر/ من عام ١٩٤١ اي قبل شهر من استشهادها اثناء تادية مهمة قتالية .

ولقد اصبحت يوميات هذه الفتاة اساسا لمسرحية «ستبقين ابداء» التي يقدمها ستديو المسرح الشعبي الواقع عند بوابة نيكيتسكي . ويشرف على المجموعة المسرحية الشابة هذه المخرج والكاتب المسرحي المعروف مارك روزوفسكي . وعلى الرغم من قصر المسرح القصير فانه يمكن الحديث عن السمة الخاصة به ، وعن اهتماماته الادبية الواسعة . لقد قدمت خشبته اعمال كارامزين وتشيخوف وغوركي وبابيل ، وزوشينكو . واليوم يلجا المسرح الى الوثيقة .

في المسرحية تستخدم رسائل الابطال الذين استشهدوا في الحرب وكذلك النشرات الصادرة في الجبهة واغاني ماقبل الحرب ، الى جانب قصائد لشعراء معروفين ، او لاخرين لم يشتهروا اثناء حياتهم كبافل كوغان وفسيفلود باغريتسكي ، واتراب لينا كوستيرينا هؤلاء استشهدوا اثناء الحرب.

ان المسرحية ليست قصة عن الماضي فقط ، بل هي حديث عن الموضوع الذي سيظل حيويا باستمرار ، من الانسان بطل العصر ؛

كل شيء يثير القلق لدى لينا كوستيرينا — (لعبت الدور الطالبة في الصف الاول من معهد الادب مارينا ميخاليوفا) . في يومياتها تتحدث عن المدرسة وعن الاصدقاء ، وعن ابيها وعن الحب الاول وحديث عن موت غوركي طافح بالالم . وتتضمن اليوميات ايضا افكارا حول البرجوازيين حديثي النعمة ، والهلع من تصاعد الفاشية .

لا وجود للحرب في المسرحية ولكنها تبدو في صفحات من حياة ومصائر بشر غير معروفين بالنسبة لنا وهؤلاء هم : ستة جنود من الجيش الاحمر يتشهدون قبل اعدامهم النشيد الاممي . وفتاة ابنة ١٥ ربيعا انتحرت في الاسر في المانيا . وملازم ، مهنته معماري ، لم يمت بفعل طلقة ، بل لان قلبه انفجر عندما كان يرى الاثار المعمارية الثمينة تحترق في بيترغوف .

على خشبة المسرح شبان وشابات لم يروا الحرب . ولاوجود للديكور بل اضواء وموسيقى وحركات وايماءات تجعل المشاهد يتخيل صورا تعود الى سنوات الثلاثينات ، ولوحات بيمينوف وديينكا ، وبوسترات زمن الحرب ان المسرحية تعرض بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية .

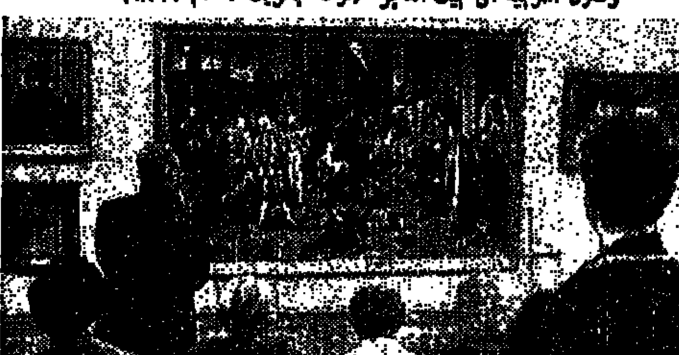
يقول المخرج مارك روزوفسكي :

— النصر ليس عيدا فقط ، بل وذكرى خالدة لمن استشهدوا وقتلوا وماتوا في الحرب من اجل حياة ابنائهم وشعبهم ، من اجل حياتنا . هذا وسيخصص ريع مسرحية «ستبقين ابدا» لصالح صندوق السلام .

فيرا بيرغيلسون



وصول المربية الى بيت التاجر (لوحة بالزيت ، عام ١٨٦٦)



في معرض بيروف في متحف تريتياكوف

بيروف كان روح كل شيء

بورتريه دوستويفسكي
(لوحة بالزيت ، عام ١٨٧٢)

افتتح في متحف تريتياكوف معرض لاعمال الرسام الروسي البارز فاسيلي بيروف بمناسبة الذكرى الخمسين بعد المئة لميلاده .

لقد لفت المعرض الذي يضم ٣٠٠ لوحة من ٢٠ متحفا ومجموعة خاصة فائق الاهتمام لدى اهالي موسكو .

كانت لوحة «موكب عيد الفصح في الريف» ممنوعة من العرض حتى عام ١٩١٢ . وقد رسمها الفنان وهو في السابعة والعشرين من عمره واقدم برسم هذه اللوحة وغيرها على رفع صوته دفاعا عن تلك الفئات من المجتمع الروسي ، التي كانت تعاني من اقسى الظلم والحرمان . ولم يكتف الفنان باثارة العطف والاسف لدى المتفرج عند مشاهدة ابطال لوحاته («تشييع جنازة الميت» و«الغارقة» و«تناول الشاي في ميتيشي») ، بل كان يطرح الح قضايا المجتمع الروسي كمصير الفلاحين الروس بعد اصلاح العلاقات في الريف ، وظروف حياة الجنود المشوهين جراء حرب القرم والذين لم يملكوا شيئا لسد رمقهم .

كانت لفاسيلي بيروف نظرة نافذة في اعماق الانسان . وقد انعكس ذلك في لوحاته ، وفي القصص التي كان يؤلفها خلال اعوام طويلة . وتحدث في كثير من قصصه عن الناس الذين كانوا نماذج لابطال لوحاته .

لقد عاش بيروف في السبعينات ماساة شديدة ، اذ توفيت زوجته واطفاله واصيب بيروف نفسه بمرض عضال . وكف بعد عام ١٨٧٤ عن الاشتراك في المعارض . واخذ يختار ابطال لوحاته من بين المشوهين والمجانين . وكان مولعا في الوقت نفسه بتاريخ روسيا ، فتوجه الى احدى قضاياه المعقدة وهي انشقاق الكنيسة الروسية في القرن السابع عشر . وغدت لوحة «نيكيتا بوستوسفيات . جدال حول الايمان» مرحلة جديدة ؛ ولكنها الاخيرة وبالاسف من عمل الرسام . فقد توفي في التاسعة والاربعين من عمره وكان معرض اعمال بيروف الذي اقيم بعد وفاته اكتشافا حقيقيا بالنسبة لمعاصريه ؛

كان بيروف منذ عام ١٨٧١ حتى وفاته استاذا في معهد موسكو للرسم والنحت والهندسة المعمارية . وقد كتب الرسام نيستيروف فيما بعد متحدثا عن معلمه : ان بيروف كان روح وقلب كل شيء في معهد موسكو ويحمل كل شيء هناك اثار افكاره واقواله واعماله» .

ايرينا جالنينا

أدب جدي رفيع

بوريس موجايف يتحدث عن الادب الاجتماعي والتمويل الذاتي والاخلاقيات

مثل ابطال احد العروض المسرحية الاخيرة في موسكو مشهد اختيار شخص لمنصب مدير مصنع ، ورفض مرشح مائم من جميع النواحي نظرا لكونه «عديم المشاكل» فالشخص الذي لا يتخالف مع الرؤساء ولا مع المرؤوسين غير قادر على تسيير الامور الى امام .

لقد خطر هذا المشهد في بالي بصورة لا ارادية حينما كنت استعد للمحادثة مع الكاتب بوريس موجايف واعيد قراءة كتبه . ان خلافا غير مختلق وغير اعتيادي يكمن في اساس كل مؤلفاته الادبية والاجتماعية . كان اجداد موجايف فلاحين من مقاطعة ريازان حصلوا على لقبهم العائلي لقاء البسالة التي اظهروها عام ١٨١٢ خلال معركة بورودينو في ضواحي موجايسك الم تنعكس السمة العائلية في العزيمة والصراحة الخالية من الحلول الوسطية اللتين يطرح الكاتب من خلالهما اكثر مسائل الواقع حدة وبصورة رئيسية الواقع الزراعي ؟

كتب موجايف في مقدمة المجلد «رائحة النعناع وتوت اليوم» يقول : «ستسالون عن ماهية هذه المسائل الجذرية ، وساجيبكم : اليكم واحدة منها على الاقل ، وقد تجسدت في قرار المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي : «تطوير الاستقلالية الاقتصادية للكولخوزات والسوفخوزات والمؤسسات الزراعية المشتركة» .

وقد تكون كلمة «الاستقلالية» اكثر الكلمات ترددا في هذا الكتاب الذي يحتوي على مقالات وتحقيقات صحفية وملاحظات جدلية نشرت في اعوام مختلفة وقال موجايف موضحا : ان ميل معاصرينا نحو الاستقلالية في العمل ونحو ابراز خصائصهم الفردية في ظروف البيئة الاجتماعية هو اصوب مظهر لصلاتهم الروحية الشخصية» ،

وبالمناسبة فان الحكم الجاهزة الملائمة للاستشهاد بها قليلة جدا في مؤلفات موجايف الاجتماعية فهو يكشف المشكلة من خلال تصادم الطباع مبينا الظروف والانسان في ظلهما ودافعا القارىء الى القيام بالاستنتاج الاخلاقي بنفسه .

ان اسم بوريس موجايف مؤلف قصة «قروبون وقرويات» ورواية «انه حي يرزق» وكثير من القصص القصيرة ومجموعات من المؤلفات الاجتماعية يقف في صف واحد الى جانب اسماء اجدر ممثلي «النثر الريفي» . لقد خلق ادب الريف هذا منذ زمان (ان لم يبدأ منه) فرعا رائعا هو الادب الاجتماعي : فان مقالات يوري تشيرنيتشينكو وغينادي ليسيتشكين واناتول ستريلياني وبوريس موجايف نفسه تتلق الاوساط الاجتماعية بشكل لا يقل ابدا عن النثر الادبي لانها تتميز بشعور عام بالواقع المؤلم .

لقد تطرق الحديث مع موجايف الى موضوع الادب الاجتماعي بالذات ولكن يصعب ان نسميه حديثا ، فقد كان بالاحرى منولوجا تتخلله اسئلة وهكذا فالسؤال الاول : ماذا يعني مفهوم الادب الاجتماعي من وجهة نظر الكاتب ؟

الادب الاجتماعي اسلوب الحياة

– من دواعي الاسف اننا غالبا ما نعتبر الادب الاجتماعي موضوعا ضيقا يمت على الاكثر الى الصحافة . ولكن الادب الاجتماعي الرفيع يعبر عن وجهة نظر الكاتب وافكاره المكتومة ونظرته الى اكثر المسائل الاجتماعية والاخلاقية جدية ، بل وتعميمه الفلسفي للواقع لقد كان ميرتسن كاتبا اجتماعيا بهذا المفهوم للكلمة وكذلك فولتير ومونتلاسكيو . وقد استعان بالادب الاجتماعي كل من بوشكين وغوغول وتولستوي .

ان الادب الاجتماعي هو حديث صريح بين الكاتب والقارىء فاذا كان الفنان يصور الحياة في القصص والروايات والقصائد الشعرية انطلاقا من مفهومه الابداعي معطيا صورة صحيحة لها بهذه الدرجة او تلك ويقول من خلال تفاعل الشخصيات ما هو حسن وما هو ردىء وكيف ينبغي ان يكون ، فانه يعمل ذلك في الادب الاجتماعي واقع الوجه .

ان شكل الحديث الصريح هذا صعب جدا ويتطلب الاحاطة علما بالامور بصورة غيرطبيعية ولا اخشى القول بانه يتطلب ان تكون ثقافة الكاتب رفيعة ، فهو يبرز في الادب الاجتماعي عاريا ، حيث يبدو فورا ذكيا او غبيا ، عالما او جاهلا ؟

واذا كان الادب الاجتماعي اسلوبيا لهو اسلوب الحياة لا الادب . خذوا مؤلفات تولستوي الاجتماعية انها مليئة كلها بمقولات الحياة التي عاش في ظروفها ولذلك توصل الى اعلى درجات الاقتناع . وانا لا اتطرق الى الحديث عن كاتب كفولتير انه بالضبط مثلما في مؤلفاته الاجتماعية المتاججة او عن الناقد والكاتب الاجتماعي المتحمس بلينسكي .

انها مؤلفات اجتماعية ذات هدف سام وحرارة عالية وتالق اخلاقي ، ما هو السبب في اننا لا نزال نقرا حتى يومنا هذا «يوميات الكاتب» دوستويفسكي ككتاب لم يفقد حيويته ؟ لانه بانطلاقه من وقائع محددة اعاد صهرها في ذهنه واقعها بتصوره الخلاق ، لم يظهر الواقع الموجود فحسب بل وكيف ينبغي ان تكون ومن هنا تعاطف القارىء الشديد الذي يهتم دوما بمثل هذه المؤلفات الاجتماعية .

لقد حاولت اعظم العقول مدى القرون ان تدرك كنه العالم الخفي لكي تبلغ قوانين الجمال والوفاق ولكي تقرب منها النظام المتناقض وغير الثابت للمجتمع الانساني . هذا وان الكاتب الاجتماعي المفكر الذي تقلقه طبعا حالة المجتمع الذي يعيش فيه لا يتخلى ابدا عن لحظات الوجود العادة والمنيفة ...

من الاعالي الى الارض

– ولكن لو نزلنا من الاعالي الى الارض بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة حيث انها ترد كثيرا حتى في عناوين مجموعاتك ومقالاتك – «احترامنا للارض» و«الارض تنتظر صاحبها» – فما الذي تريد ان تقوله للقارىء وما هي المسائل التي تطرحها ؟

– انا اسعى الى الايحاء قبل كل شيء بالفكرة التالية : ان كان من الصعب فورا حل هذه او تلك من مشاكل حياتنا فان من الممكن على الاقل تحريكها من مكانها من خلال الاهتمام اليومي بها .

لقد كتبت عن الزراعة كثيرا لماذا ؟ لانني تصورت ان من المخزي الوقوف جانبا وانا اعرف ان الامور في الريف سارت في فترة معينة بصورة رديئة ولا يزال مجتمعنا يبحث عن الحل الامثل حتى يومنا هذا .

ولا ينبغي علينا طبعا ان نعلم الفلاحين كيفية حراثة الارض ، او مجادلة العلماء حول ماهية المواد الزلالية التي تضاف الى العلف ، ولكن علينا ان نكشف عن الفحوى الاجتماعي للظواهر . كما لا ينبغي انتظار فعل العصا السحرية التي تزيل كل المشاكل الموجودة بسهولة وبساطة بل علينا ان نطرحها بانفسنا معتمدين على المعرفة الدقيقة للموضوع .

وحينما تسرحت من الاسطول في اواخر الخمسينات حيث كنت مهندسا عسكريا واسع التخصص مرتبطا بالاقتصاد واستصلاح الاراضي شغلت ذهني الاوضاع السائدة في الريف اذ لم يكن الناس العاملون في الارض مهتمين بالمحصول ونوعية عملهم يحرث ايفان ويزرع سيدور ويحصد بيوتر كلهم ينفذون عملهم بتفوق وبالنتيجة يكون المحصول اقل من الحجم المتوقع بثلاث مرات ولا يوجد ثمة من تحاسبه على ذلك .

اليس من الافضل ترتيب الامر بشكل يجعل كل فرد منتج طرفا من الاطراف المعنية بنتائج العمل النهائية ؟ وان تكون المعدات التكنيكية والارض مخصصة لحلقة او فرقة وان يكون عملها اكثر استقلالية ؟

لقد رايت ان مهمتي كاديب وكاتب اجتماعي تكمن في ايحائي للناس بفكرة ضرورة الاعتناء بالارض كاعتناء مالكها : فتربية زراع القمح – امر ذو اهمية رسمية كبيرة جدا وان تنقيه لا يقل صعوبة عنه للعامل ذي الكفاءة العالية .

اظهر موجايف التحقيقات الصحفية «الارض تنتظر صاحبها» و«عند لوزوفوي في سولداتوفو» وغيرهما التي اثارت صدى واسعا ، كيسبل لتغير الحياة في الكولخوزات حيثما يعمل الناس في ظروف معقولة ومفيدة لهم اقتصاديا . والحقيقة ان الامور لم تتم على الشكل المطلوب في كل مكان .

حسب مبدأ التمويل الذاتي

– يرتبط الاقتصاد بالاخلاقيات

تابع الكاتب حديثه قائلا : لقد مضى منذ ذلك الوقت ٢٥ عاما وقد اتخذت اول خطوة كبرى في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في اذار (مارس) عام ١٩٦٥ ، حينما اتخذ قرار تشكيل الفرق والحلقات المتكاملة وادخال نظام التمويل الذاتي .

ان مبدأ التمويل الذاتي اي المساهمة المشتركة في العمل والربح قد ساعد اولى التعاونيات التي ظهرت في انجلترا في الاربعينات من القرن الماضي على المنافسة الناجحة مع المؤسسات الراسمالية .

ووفقا لمبدأ التمويل الذاتي ولكن مع فارق جذري وهو ان الارض وكل وسائل الانتاج اصبحت ملكا للشعب بدات تتطور التعاونيات عندنا في عام ١٩٦١ واتخذت مختلف الاشكال . لقد قال لينين : اننا نراهن على «الفلاح المجد» ولا نطعم الطفيليين واكد ان نظام التعاونيين المتحضرين في ظل الملكية العامة لوسائل الانتاج هو نظام الاشتراكية .

ان مبدأ التمويل الذاتي يحتم على كل فرد ان يعمل فعلا ، وليس قولا فاذا عملتهم بصورة رديئة ، فان اجرتكم اقل منها لدى من عمل بصورة افضل وقد اقر هذا المبدأ كاساس لزراعة الارض في اجتماع تموز (يوليو) عام ١٩٧٨ الكامل للجنة المركزية وفي قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب ، واخيرا فقد تجسد في قرار المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بتشكيل الفرق والحلقات المتكاملة قبل عام ونصف العام . وقد اشيد بالتمويل الذاتي كامر هام وضروري جدا يجعل كل فرد يهتم بنتائج عمله النهائية .

وليس من السيء ان يقر هذا المبدأ في الصناعة ايضا ، علما بان ثمة شيئا يجري عمله في هذا الاتجاه : فان فرق زلوبين لعمال البناء في موسكو تعمل وفقا لمبدأ التمويل الذاتي ، وقد جاءت النتيجة بسرعة – حيث ارتفعت نوعية العمل والاجور وقلص مجمع شكين للغزل والنسيج جزءا من العاملين فيه مع الحفاظ على صندوق الاجور ثابتا ، فيما ارتفعت انتاجية العمل والاجور ونوعية المنتجات ، واخذت تنفذ الخطط كاملة .

لقد سعيت في مقالاتي الى الترويج لمبادىء التعاون هذه ، الملائمة لانتاجنا الاشتراكي . كما وكتبت عن مواضيع ايكولوجية بحتة – عن صيانة غاباتنا فان نظام الانتاج في الغابة ذاته مجرد من الصفات الشخصية ، مما يؤثر على الغابة وعلى النتيجة النهائية وانتاجية العمل . وعالجت ذلك مفصلا في «الطريق الغابي» ، وتطرقت الى مسائل اجتماعية واخلاقية اكثر جدية لاننا حينما تتلف الطبيعة لا نلاحظ كيف نتلف انفسنا .

الاقتصاد والاخلاقيات

– لقد ذكرت في احدى المقالات : انها لجسيمة لا الخسائر الاقتصادية فحسب ، بل الخسائر الاخلاقية ايضا .

– يرتبط الاقتصاد بالاخلاقيات بصورة اوثق بكثير مما تتصوره لاول وهلة : لمن سيكون الانسان الذي يغرب بلامبالاة نهرا اوحوض سمك ؟

ان اسماك السلمون السيبيري تاتينا الى آمور من سواحل البيرو قاطعة مسافة تبلغ ١٧ الف كيلومتر لكي تبيض وتموت ، فتعام بجثتها اطفالها الذين يرحلون فيما بعد ويرجعون الى هنا مجددا . انها دورة مدهشة وقوة طبيعية هائلة ولكن لايدرك كنهه ، ويصب في آمور نحو ١٥٠٠ وافد ، ومع ذلك تجد السمكة ذلك النهير الصغير الذي ولدت فيه وهنالك كثير من الجزوع ، فتموت السمكة دون ان تاتي بنسل . ويعرف الناس ذلك . واذا كانوا يعرفون ذلك ولا يفعلون شيئا ، فانهم يزدادون قسوة وفظاظة . هذا وان انعدام الاخلاق في العمل ينعكس على مظهر الانسان العام .

وماذا تعني العلاقة السيئة بالارض ؟ قال قسطنطين تشيرنكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في خطابه عن استصلاح الاراضي : لقد وظفنا كثيرا من الاموال في الاراضي المروية ، ولا يتم جنى المحاصيل حسبما تنص عليه الخطة الا في ثلثها . اما الثلثان الآخران فيها اكثر من مائة مليار روبل ، اتفهمون ذلك ؟ لقد وظفت الاموال ولا يوجد العطاء اللازم . انه تبذير . ان هذا يؤثر بصورة رديئة ليس على الارض وحدها . فان الناس يتعودون على صرف الاموال بوقاحة حيث انها لاتعود لاحد ، كما يزعمون .

على هذه الملتقيات يعمل الكاتب الاجتماعي . فهو اذ ينطلق من المسائل الانتاجية ، ينبغي عليه ان يحيط بالجوانب الاجتماعية والاخلاقية ومسائل التكوين الاجتماعي .

– ان احد شخصيات مقالتك «في الطريق الى ميشيرا» يقسم الكتاب الى وطنيين ومعربدين . ويقول ان المعربدين يشكون من كل شيء . وقد عالجنا واحدا منهم ، واذا به يخزينا – نحن الاطباء – في مقالته الاخيرة لماذا ؟ فالى اية فئة تنسب انت نفسك ؟

– نحن نقول احيانا : ليس ثمة حاجة الى تاكيد النواقص . غير ان الكاتب الحقيقي يجب ان يؤكدها وان لم يقم بذلك ، فهذا ليس فنا ولا يحتاج اليه احد . وينبغي طبعا التاكيد دون تشويه جوهر الامر .

ان الادب الحقيقي ، واقصد ادب الفنانين الكبار هو دائما اكثر جدية وصرامة وعمقا من الادب الروائي النثري ، ولا يكون عذبا جلا في بعض الاحيان .

وانا اعتبر ان الوطني هو من يتحمس للقضية . واذا راى ان الامر ليس على مايرام ، فانه سيقول حتما وسيدافع وسيحاول تصحيح ما هو متعلق به . وانا لا استطيع ان اسمي وطنيا من ينظر الى الواقع نظرة سطحية ، ويعوم في احلامه ويغني : كل شيء حسن ، ولدينا الحجم كذا والخطط كذا وهلمجرا .

يوجد ، طبعا ، معربدون يتفوهون بما يجول في خاطرهم من هراء ويخلطون الحابل بالنابل ، ولا تفهم مايريدونه . فالمهم لا ان تقول هذا سيء فحسب بل وان تبين كيف ينبغي ان يكون .

شيفرة العصر الفنية

– انك كتبت فيما ميزات «النثر الريفي» تقول انه طرح ، دون تلافي الزوايا الحادة ، مسائل ذات اهمية رسمية عامة : صيانة الغابات والانهار والاراضي المغمورة بالمياه والتوزيع المعقول للمؤسسات الصناعية وكثير غيرها . ان الكتاب بجعلهم الراي العام اكثر حدة اظهروا الهم

(البقية على ص١٥)

ال كاشتانوفا تعلم الطفلة الحساب

الكتابة لا تزال صعبة عليه

ماحاجة الانسان الى دار الحضانة ؟

من هو هذا الطفل الصغير الذي بدأ يحبو ؟ الا يشبه يرقانة في بداية تحولها الى فراشة ؟

قالت انطونينا بريشانوفا ان الطفل الصغير يبدو غير عاقل فقط لاولئك الذين فقدوا كل علاقة بالطفولة . وهذا امر سيء . فيمكن ان يكون المرء بالغا وجديا ومستقلا تماما ، ولكن يجب ان يحتفظ بشيء من الطفولة مدى الحياة .

الغرفة التي تحدثت فيها مع انطونينا بريشانوفا مكتب المدير رسميا . الا انه مكتب غير عادي ففي كل مكان كتب مصورة ودمى ولعب من المطاط ، واسماك ذهبية تسبح في حوض زجاجي . انه مكتب مديرة دار الحضانة رقم ٣٠١ بموسكو وتحتل هذا المنصب انطونينا بريشانوفا التي تعمل منذ اربعين عاما في مجال حضانة الاطفال الصغار .

اجل اربعون عاما من المشاغل المستمرة التي لا يجوز تاجيلها . فمن واجبها فحص نوعية المواد الغذائية والاشراف على تبديل الملاءات واكياس المخدات القديمة واختيار اللعب الجديدة وتنظيم العمل لغرس الزهور في فناء دار الحضانة وتذوق الطعام الذي يحضر للاطفال في المطبخ والقاء الدروس والتحدث مع الاباء .

قالت انطونينا موضحة هدف دار الحضانة كما تفهمه :

– اننا نسعى قدر امكاننا الى تسهيل الاعباء التي تقع على عاتق الامهات المشغولات جدا . ونريد ان تكون الام العاملة مطمئنة على طفلها ومتاكدة بان الايدي الناعمة تحتضنه .

– لعل وجود الايدي الناعمة اهم شيء في دار الحضانة ؟ اليس كذلك ؟

– بلا شك . لذلك نحرص بالدرجة الرئيسية على اختيار اناس طيبين للعمل في دار الحضانة . ونعاني من المصاعب في هذا المجال احيانا . ففي الوقت الحاضر تعمل في دارنا خادمتان فقط . وهذا قليل جدا . ولكن العاملين في دارنا اناس طيبون لحسن حظي .

سالت انطونينا بريشانوفا : **اي تربية افضل في رايك بالنسبة للطفل : التربية في البيت ام في دار الحضانة ؟**

اجابت مديرة دار الحضانة قائلة :

– التوفيق بين التربية في البيت ودار الحضانة ، وشريطة ان تكون دار الحضانة جيدة . فالبالغ هنا تحت تصرف الاطفال تماما . اما في البيت فكثيرا ما يرى الطفل امه مشغولة جدا بتحضير الغداء ، مثلا بينما يرغب في اللعب معها .

– ليس من النادر ان يحيط بالطفل الواحد في العائلة المعاصرة عدد من البالغين : الوالدان ، الجدان الجدتان . ويعامل كل منهم الطفل بحب كبير ويعطيه كثيرا من المعلومات المتنوعة عن العالم الخارجي .

– اعتقد ان ذلك يثقل على نفسية الطفل ويلحق الضرر بتطويره العاطفي ويتحول مثل هؤلاء الاطفال احيانا الى انانيين وغير محبين لمخالطة الاطفال الاخرين ويعانون هم انفسهم بالدرجة الاولى .

اما اسرة الاطفال في دار الحضانة فيعرف الطفل فيها المبادىء الاولى للحياة في المجتمع .

– هل تتوفر لدى دار الحضانة امكانية تطوير الطفل ذهنيا ؟ فهنا عشرون طفلا تحت رعاية مربيتين فقط .

– تجري دروس خاصة في دار الحضانة بمقتضى برنامجنا التربوي ويتحقق في بلادنا الاصلاح المدرسي ففي العام الحالي بدأ كثير من الاطفال في سن السادسة الدراسة في الصف الاول . ومن المفهوم ان اعداد الطفل للمدرسة يجب ان يبدأ من دار الحضانة لا من روضة الاطفال . فان الطفل في الثانية من العمر افضل تلميذ ومستمع ، اذ يستوعب كل جديد بسرعة ويحفظه في ذاكرته جيدا لذا يجب ان يعمل المعلم في كل دار حضانة سواء أكانت كبيرة ام صغيرة اما الآن فاننا نعلم الاطفال بانفسنا ونعلم اصغرهم سنا تناول الاكل بادب ونظافة واكبرهم مراقبة الطبيعة والنحت والرسم والغناء . كما نعلمهم جميعا ان يساعد بعضهم البعض ونقيم عروض الدمى ، ونعرض افلام الفانوس السحري ، فلا يمر يوم دون حكاية .

– يخشى بعض الاباء من ان سمات شخصية الطفل من الصعب ان تظهر في دار الحضانة لان الجميع «يمشطون» هناك «بمشط واحد» ، كما يقال .

– لنذهب ونرى .

شاهدنا اطفال المجموعة المتقدمة يمثلون حكاية عن مطامع الذئب «التوسعية» . كانت الطفلة ذات القبعة الحمراء تسرع لتقديم الفطائر لجدتها . وكان الصياد الشجاع لا يطيق صبرا على الاندفاع لاغاثة الجدة وحفيدتها واظهار شجاعته وطيبته قبل الموعد . وكان الطفل الصغير الذي يمثل الذئب لا يريد ان يكون ذئبا . اذ يشعر بالعار من سلوك بطله القرصني . غير انه يغلب على امره و«يكشر عن الانياب» لكي تكون الحكاية حكاية حقا . وخلافا للبالغين يتقمص الممثلون الصغار شخصيات ابطالهم تماما ويعيشون حياتهم عن جد .

استطردت مديرة دار الحضانة تقول : ان الانسان يدرك نفسه بصورة افضل من خلال اتصالاته مع اترابه . ويسهل ذلك على الوالدين ان يعرفا طفلهما ويفهماه .

– ثمة سبب اهم ، كما يبدو لي لاشراك الاطفال في الالعاب التي تحتوي على التمثيل .

– طبعا ، فما عدا تطوير النطق والتخلص من الجمود والعتمة البحتة توسع هذه الالعاب عالم المشاعر لدى الطفل . فيدرك ما هو الخير والشر من خلال ما يمثله من الادوار . وهذه الطريقة افضل من اي نوع من الشروح .

– هل تحدث صعوبات في معاملة بعض الاطفال ؟

– نعم يحدث احيانا للطفل ان ينطوي على نفسه اذ يجد نفسه في ظروف غريبة وبين اناس غرباء ، فلا نستطيع حتى ان نجعله يتحدث معنا ونبحث في مثل هذه الحال طريقة خاصة لاكتساب ثقته ولننتظر تغيير مزاجه . ونطلب الى الاطفال الاخرين ان يساعدونا . ويحدث احيانا بالعكس فالطفل الصموت في البيت يتحول في دار الحضانة الى ثرثار ونشيط ومبتكر بحيث تصعب تهدئته . اجل ، انهم جميعا اناس مختلفون من حيث طبيعتهم .

اخذت المديرة تودعني اذ كان عليها الاطلاع على نتائج فحص الاطفال الطبي . ففي دار الحضانة طبيب وممرضة . كما كان عليها الاشراف على اجراء دروس في الرياضة والموسيقى .

انتهت التمثيلية في مجموعة الاطفال الكبار . ورايت في نفس الوقت طفلة جديدة جاءت بها امها . وكانت تتشبث بفستان والدتها وتمنعها من الخروج وتبكي بكاء شديدا خشية ان تتركها امها في هذا المكان الغريب وتذكرت انا اقوال المديرة بان الطفل يتكيف بين اترابه على الحياة خارج البيت بصورة افضل . لماذا يعني ذلك ؟ هل يعني انه يتعود بصورة افضل على الحياة في ظروف جديدة اصعب بين الغرباء ؟ ام يتعلم في مثل هذه الظروف الدفاع عن حقوقه ؟

اقترب طفل من الطفلة الجديدة وقدم اليها كتابا زاهيا يبدو انه جاء به من بيته في ذلك اليوم . وقال :

– خذي الكتاب وكفي عن البكاء .

اخذت البنت الكتاب وهي لا تزال تبكي .

اين تعلم هذا الطفل الصغير ما هو الخير ؟ في بيته ام في دار الحضانة ؟ ام ان قلبه انباه بذلك ؟

من المهم ان يدور الخير وفيرة المحصول .

ناتاليا داريالوفا

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس الثامن والثمانون

كلمات وتعابير جديدة

1. получить по жеребьевке	١–حصل ، تلقى بالقرعة .
2. должен был развить тему	٢–كان عليه تطوير الموضوع
3. жанр	٣–جنس ، نوع
4. вальс	٤–فالس
5. марш	٥–مارش
6. мазурка	٦–مازوركا
7. полька	٧–بولكا
8. собственный	٨–خاص
9. инструментальная пьеса	٩–تمثيلية بالالات الموسيقية .
10. импровизация	١٠–ارتجال .
11. справиться с заданием	١١–يضطلع بالمهمة
12. заключительный тур	١٢–الجولة الختامية .

وثيقة

١–اقرا وترجم ما يلي :

ЮНЫЕ КОМПОЗИТОРЫ

В Перми состоялся конкурс юных композиторов. Каждый *участник конкурса получил по жеребьевке тему. Эту тему он* должен был развить в жанре вальса, марша, мазурки, польки. А потом юные композиторы исполняли собственные сочинения — песни, романсы, инструментальные пьесы.

Участвовали в этом конкурсе учащиеся третьих, четвертых, пятых, шестых, седьмых классов детских музыкальных школ города.

٢–اقرا، وترجم الحوار التالي :

— Недавно я был в Перми, на концерте.
— Кто участвовал в концерте?
— Учащиеся детских музыкальных школ.
— Что они исполняли?
— Собственные произведения.
— Вот как? Интересно. Наверно, было много песен.
— *Были и песни, и романсы, и инструментальные пьесы.* И, конечно, импровизация. Ведь концерт был итогом конкурса юных композиторов.
— Каждый участник, очевидно, получил тему?
— Да, получил тему по жеребьевке. Эту тему он должен был развить в различных жанрах.
— Каких?
— Вальс, марш, мазурка, полька.
— А в результате?
— В результате ребята отлично справились с заданиями.
— Участников конкурса было много?
— Много. Только в заключительном туре участвовало около 40 человек.

٣–اجب عن الاسئلة التالية :

1) В каком городе состоялся конкурс юных композиторов?
2) Кто участвовал в концерте?
3) Что исполняли юные композиторы после импровизации?

١–في اية مدينة جرت المسابقة بين الملحنين الناشئين ؟
٢–من شارك في الحفلة الفنية ؟
٣–ماذا ادى الملحنون الناشئون بعد فترة الارتجال ؟

ПРОВЕРЬТЕ СЕБЯ ПО КЛЮЧУ

1. Юные композиторы.

В Перми состоялся конкурс юных композиторов. Каждый участник конкурса получил по жеребьевке тему. Эту тему он должен был развить в жанрах вальса, марша, мазурки, польки. А потом юные композиторы исполняли собственные сочинения — песни, романсы, инструментальные пьесы.

Участвовали в этом конкурсе учащиеся третьи, четвертых, пятых, шестых, седьмых классов детских музыкальных школ города.

2, Недавно я был в Перми, на концерте.
— *Кто участвовал в концерте?*
— Учащиеся детских музыкальных школ.
— Что они исполняли?
— Собственные произведения.
— Вот как? Интересно. Наверно, было много песен.
— Были и песни и романсы, и инструментальные пьесы. И конечно, импровизации. Ведь концерт был итогом конкурса юных композиторов.
— Каждый участник, очевидно, получил тему?
— Да получил тему по жеребьевке, Он должен развивать её в различных жанрах.

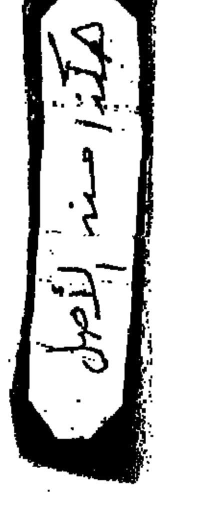
اختبر نفسك

١–الملحنون الناشئون

جرت في بيرم مسابقة الملحنين الناشئين . حصل كل مشارك في المسابقة على موضوع بالقرعة . وكان عليه ان يطور هذا الموضوع في اجناس الفالس والمارش والمازوركا والبولكا . وبعد ذلك ادى الملحنون الناشئون مؤلفاتهم الخاصة والاناشيد وتمثيليات بالالات الموسيقية .

وشارك في هذه المسابقة تلاميذ الصفوف : الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع في مدارس الاطفال الموسيقية بالمدينة .

٢–مؤخرا كنت في بيرم حيث حضرت حفلة فنية .
– من شارك في الحفلة ؟
– تلاميذ مدارس الاطفال الموسيقية .
– وماذا ادوا ؟
– مؤلفاتهم الخاصة .
– هكذا اذن ؟ شيء طريف . وربما كانت هناك اغان كثيرة .
– كانت اغان واناشيد وتمثيليات بالالات الموسيقية ، وارتجال طبعا ، اذ ان الحفلة كانت خاتمة المسابقة بين الملحنين الناشئين ؟
– كل مشارك تلقى موضوعا كما هو واضح ؟
– نعم ، تلقى موضوعا بالقرعة . وكان عليه ان يطوره في شتى الاجناس .





موسكو في المساء ، ويبدو في الوسط جسر بوروديتسكي المبني في عام ١٩١٢ بمناسبة مرور مائة عام على الحرب الوطنية عام ١٨١٢ ومعركة بورودينو

المليون الاول في صندوق المهرجان

حول شبان وشابات موسكو مليون روبل الى صندوق مهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر الذي سيقام في العاصمة السوفيتية في الصيف القادم . فقد تبرع مثلا ٧٠ عامل سكة حديد من الشباب في مراب محطة الفرز بموسكو باجور بضع وجبات الى صندوق المهرجان . ونظمت شبيبة منطقة لينينغراد في موسكو حفلات تحت شعار «مرحبا ايها المهرجان» حول ريعها (اكثر من ٢٥ الف روبل) الى صندوق مهرجان موسكو .

ان المهرجانات العالمية تقام فقط على حساب الاموال التي يحصل عليها الشباب بعملهم . ويريد الموسكوفيون ان يغدو المهرجان عيدا ساطعا وخالدا لشباب الكوكب .

في دار السينما «باكو»

دخلت قبل ايام صدفة الى دار السينما «باكو» الواقعة بالقرب من محطة المترو «ايروبورت» . وقد اذهلني جمال الستارة الحريرية الضخمة المزركشة التي صورت عليها مشاهد من حياة الاذربيجانيين الشعبية وتمتعت قبل بداية العرض بمنظر المطروقات على جدران البهو وبالحديقة الشتوية .

قالت غالينا كوكوشكينا مديرة دار السينما :

— ان الستارة والمطروقات من صنع فناني التصميم في باكو ، وقد قدموها لنا هدية .

— تعود سكان المنطقة على ان يشاهدوا قبل بداية العرض هنا معارض الرسامين من اذربيجان ومعروضات في مختلف المواضيع بمناسبات التواريخ المشهودة في الجمهورية والبلاد . وكثيرا ما يزورنا ممثلو المثقفين المبدعين من هذه الجمهورية بمن فيهم الممثلون والمخرجون والملحنون في ستوديو «اذربيجان فيلم» القومي .

لقد عرضنا مؤخرا فيلم «اسرجوا الجياد» باشتراك المساهمين في صنعه وكان ذلك بمناسبة يوم السينما في عموم الاتحاد السوفيتي ويذكر المشاهدون جيدا كذلك اللقاء مع المغني الشهير مسلم موقاماييف الذي حضر مع زوجته المغنية تمارا سينيافسكايا العرض الاول لفيلم «نظامي» حيث ادى الدور الرئيسي .

اقيم في بهو دار السينما مؤخرا معرض للصور الفوتوغرافية التي تتحدث عن حاضر السينما الاذربيجانية .

ثمة في موسكو خمس عشرة دار سينما تحمل اسماء الجمهوريات المتحدة او عواصمها ، ولكل منها تقاليدها لكن الهدف واحد ، وهو الترويج بالفضل لنتاجات دولتنا المتعددة القوميات .

مجموعة رقيب في الميليشيا

عندما يجتاز المرء عتبة هذا البيت يجد نفسه في عصر بطرس الاول ... ها هو تمثال نصفي من البرونز (نسخة من عمل راستريلي) وقناع القيصر ورسوم محفورة وقطع نقدية وميداليات من عصره وسيوف من الماضي البعيد وكثير من المواد الاخرى ، ان كل هذا يحافظ عليه فلاديمير مكسيموف الرقيب في الميليشيا .

قال مكسيموف :

— لقد طالعت وانا تلميذ في المدرسة مراجع عديدة عن بطرس الاول . وانني اواصل البحث عن الكتب والمصادر الاخرى عن ذلك العصر ، وتثير اهتمامي ادق التفاصيل التي اجمعها من خلال مراسلة المؤرخين .

عكف فلاديمير مكسيموف بضع سنوات على اعداد مجموعة «عصر بطرس الاول في شعر القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين» . وقدر له ان يدرس لهذا الغرض عددا ليس بالقليل من المصادر وان يجمع الابيات الشعرية بالكلمات . وتضم مجموعته الآن اكثر من ٦٠٠ قصيدة وانشودة ؛ وقد وضع الباحث الشاب شروحا لكل نتاج واختار الرسوم الايضاحية . ولا يوجد لهذه المجموعة مثيل . وادرج عمل فلاديمير مكسيموف في خطة الابحاث العلمية للباحثين في معهد التاريخ بموسكو وتلقى فلاديمير كتاب شكر من نيكولاي مولتشانوف البروفسور في معهد التاريخ العام .

فلاديمير مكسيموف

هذا وان فلاديمير مكسيموف قد ظهر في عدة مشاهد في فيلم «روسيا الفتية» التلفزيوني .

انني قرأت مؤخرا في جريدة «الاسبوع» الملحقة بجريدة «ازفستيا» خبرا عن ان فلاديمير قد فاز بمسابقة الصور الفوتوغرافية المكرسة لذكرى مرور ٢٧٥ سنة على معركة بولتافا .

جيرالد داريل (في الوسط) مع فلاديمير سبيتسين مدير حديقة الحيوانات في موسكو

اكتشافات داريل في حديقة الحيوانات

نظرا لتصوير فيلم تلفزيوني من ثلاثة عشر حلقة عن عالمي الحيوانات والنباتات في بلادنا وعن وضعية حماية الطبيعة زار الاتحاد السوفيتي جيرالد داريل عالم الحيوانات الانجليزي والمدير الفخري لحديقة الحيوانات في جيرسي والرحالة والكاتب الطبيعي . وقد زار قبيل سفره الى بلاده حديقة الحيوانات في موسكو ؛

حدثتني نتاليا ايستراتوفا السكرتيرة العلمية لحديقة الحيوانات في العاصمة قائلة :

— على الرغم من ان الوف الكيلومترات تفصل بين حديقتي الحيوانات في موسكو وجيرسي قامت بيننا علاقات طيبة ووطيدة منذ امد بعيد . اذ يعيش في موسكو ذكر نوع نادر جدا من الدببة مولود في جيرسي ، وكان اول عمل قام به داريل هو زيارة «سميه» . وقد تم الحصول على ذرية من هذا النوع من الدببة قبل سنة ونصف السنة وسمي الوليدان ميخيل وبيدرو .

لقد اريناه الضيوف اللالىء فقط نظرا لضيق الوقت ، كالغرانق اليابانية مثلا . وهي من سلالة الغرانيق العائدة لحديقة الحيوانات في موسكو والموجودة للتكاثر في المركز الدولي لتربية الغرانيق . وتعرف جيرالد داريل على هذه الانجازات وغيرها عندما زار مجمع المحاضن في حديقة الحيوانات . وعرضنا في قاعة المحاضرات في الختام فيلم «ما هي حديقة الحيوانات ؟» ثم بدأت الاستفسارات .

وسأل الحاضرون جيرالد هل اعجبته حديقة الحيوانات . وكان جيرالد مسرورا بنجاحاتنا . وتسنى حتى اثارة دهشة جيرالد نفسه . فقد رأى المورس لاول مرة . وهذا ما تفتخر به حديقة الحيوانات في موسكو . لكن شيئا واحدا احزن الضيف : ان المكان عندنا قليل ، وحديقة الحيوانات ضيقة بالنسبة لهذه المدينة الكبيرة . ولم يكن في وسعنا سوى ان نريه نموذج حديقة الحيوانات الجديدة .

من اجل مترو براغ

اقترح المهندسون المعماريون في العاصمة المرمر الابيض المستخرج في الاورال والوردي المنقول من بايكال من اجل تلبيس جدران صالة وابهاء محطة المترو «موسكوفسكايا» الجاري تشييدها في براغ .

ويعد عمال الفريزة الآن في مصنع تشيركيزوفو للهياكل من الاسمنت المسلح الدفعة الاولى من هذه الحجارة .

وسترسل المؤسسة الى براغ ٣٤٠٠ متر مربع من المرمر .

الركض يحافظ على الشباب

يزين هذا الشعار بطاقات الدعوة لمعهد علم الفترة الاجتماعي لدى الدار المركزية للعاملين في مجال الطب .

قال يفغيني كراسوفسكي مدير المعهد :

— ان هذا جديد لم يبلغ عمره عشر سنوات بعد . وهو يعد مبادىء المحافظة على الشباب واطالة المرحلة الخلاقة من العمر وتجديد الشباب .

تتطلب المحافظة على الصحة ان يعرف كل انسان جسمه منذ سنوات الشباب وان تعلم المحافظة عليه .

وهذا هو هدف المعهد الاجتماعي لعلم الفترة . لقد تاسس في عام ١٩٧٦ . واجتمع العلماء والعاملون في مجال الطب والرياضيون كي يحلوا على اساس علمي المهمات لتجديد شباب الانسان .

واضاف كراسوفسكي قوله :

— ان ثماني سنوات ليست بالفترة الكبيرة . ولكن تم فعل اشياء كثيرة فقد نشر اكثر من ثلاثمائة كتاب ومقالة . والقي ما يزيد على الف محاضرة . واعد وجرب منهاج للمحافظة على الشباب والصحة . وقد استخدمه ميخائيل كوتلاروف الموظف في معهدنا والبالغ من العمر ثمانين سنة ، وتمكن من تخفيض عمره البيولوجي الى اربعين سنة .

ويتمتع المنهاج الجديد بشعبية كبيرة في مدينة زيلينوغراد الواقعة بالقرب من موسكو . ويمارس رياضة الركض وفقا لهذا المنهاج في نادي «الصحة» الرياضي في هذه المدينة ثلاثة آلاف شخص .

كان الاغريق يقولون . اذا اردت ان تكون قويا فاركض . اذا اردت ان تكون حاذقا فاركض . اذا اردت ان تكون ذكيا فاركض .

واضيف انا : اذا اردت ان تكون شابا فاركض .

لودميلا سولنتسيفا

«حسناء اوروبا-٨٤» في ضيافة الموسكوفيين

ان مسالة الزواج لا تواجه التركية نيشه اربك البالغة من العمر عشرين سنة . فقد اضحت في هذا العام «حسناء اوروبا-٨٤» ، ولا يحق لها وفقا لاحكام هذه المسابقة ، ان تتزوج ما لم تنتخب «حسناء اوروبا-٨٥» .

نيشه اربك طالبة في الصف الثالث بكلية التجارة والادارة في جامعة البوسفور . ولم تحمل زيارتها الاولى لموسكو طابع الاطلاع بل طابعا تجاريا فقد اشتركت «حسناء اوروبا» في الدعاية لمنتجات شركة «فيرمال» التركية ، التي تعد المنتج الثاني في اوروبا للجلود وجلود الضان المدبوغة والمصنوعات منها .

تصدر «فيرمال» الملابس الجلدية ومعاطف الفراء الى جميع بلدان اوروبا الغربية والولايات المتحدة واليابان ولكنها حاولت لاول مرة الظهور في السوق السوفيتية . واقامت لهذا الغرض في مركز التجارة الدولية والصلات العلمية التكنيكية مع البلدان الاخرى في موسكو معرضا عرضت فيه ١٢٠ من الموديلات الجديدة التي اعدها الاختصاصيون في الشركة واشتركت عارضات الازياء التركيات في عرضها لممثلي منظماتنا التجارية الخارجية .

نيشه اربك «حسناء اوروبا-٨٤» .. طالبة من استانبول

نتيجة لا تتفق ومستوى اللعب

هذا ما صرح به لمراسلنا كبير مدربي منتخبات الاتحاد السوفيتي بكرة القدم يفغيني روغوف اثناء تقييمه للنتيجتين اللتين خرج بهما الفريقان السوفيتيان في مرحلة ١/٨ من مباريات كاس الاتحاد الاوروبي . وذلك لان فريق «دينامو» مينسك الذي تغلب على «فيلزيسف» البولوني باصابتين مقابل لا شيء على ارض الخصم . وفريق «سبارتاك» موسكو الذي فاز في تبيليسي على فريق «كولون» الالماني الغربي باصابة واحدة مقابل لا شيء كان بامكانهم الفوز بنتيجة افضل .

ومع ذلك يستحق اعضاء فريق «دينامو» مينسك كل التقدير . اذ انهم لم يخففوا من ضغطهم على الفريق الخصم حتى بعد تسجيل الاصابة الاولى بل واصلوا البحث عن اقصر الطرق نحو مرمى الخصم . وسجل اشباه الدفاع كلتا الاصابتين باسلوب كلاسيكي بعد مناورة جميلة . وابدى لاعبو «دينامو» مستوى جيدا في اللعب منذ اللحظة الاولى حتى الاخيرة . ويطيب لي ان لاعبي منتخب البلاد سيرغي الينيكوف وسيرغي غوتسمانوف واندريه زيغمانتوفتش قد اظهروا مهارتهم في ذلك اليوم . وحرم نشاطهم الخصم من امكانية القيام بهجمات ولم يتمكن الخصم من استغلال تلك الفرص النادرة التي توفرت له بفضل المهارة التي ابداها حارس مرمى «دينامو» ايفان جيكيو .

وتالق في المباريات الثانية كذلك رينات داساييف حارس مرمى «سبارتاك» موسكو ، وحارس مرمى كولون توني شوماخر الذي صنع العجائب اذ ان لاعبي «سبارتاك» قد زعزعوا خط دفاع الخصم الخبير بكثرة احتلال الواحد منهم مكان الآخر ودفعهم في اللعب في وسط الساحة . وتوفرت فرص كثيرة لتسجيل الاصابات في مرمى الخصم ولكن لم تستغل سوى واحدة منها ، حين سجل المدافع بوزلياكوف الاصابة اليتيمة .

ولم يستغل لاعبو «سبارتاك» تفوقهم لتسجيل عدد اكبر من الاصابات . بيد ان شدة هجومهم قد فترت في الشوط الثاني من المباراة وارتكبوا اخطاء في المناولات وتنظيم الهجمات . ولم يفلحوا في اعادة ترتيب صفوفهم الا قبيل انتهاء المباراة . ومن الطبيعي ان فوز «سبارتاك» باصابة يتيمة يلائم الفريق الخصم . لذلك بان الفرح عليهم عند انتهاء المباراة . ولكننا نعرف قسوة «سبارتاك» وقدرة لاعبيه على الفوز على ارض الخصم . لذا فنحن نامل في ان يكون النجاح حليف «سبارتاك» في المباراة الجوابية التي ستجرى في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) .

سجل الحديث
اليكساندر ليفنسون

اليابانيون يصفقون لفاديف

ومنح الخبراء والصحفيون تنافس الرجال ضمن مباريات جائزة شركة الراديو والتلفزيون اليابانية (ان . ايتش . كي) الدولية السادسة في التزحلق على الجليد ، والتي جرت في طوكيو ، بانها «بطولة العالم المصغرة» . لقد تنافس على حلبة ايوري ، حيث ستجرى في شهر آذار (مارس) بطولة العالم المقبلة كل من فاديف (الاتحاد السوفيتي) واورسر (كندا) وبويتانو (الولايات المتحدة) ونيشر (المانيا الغربية) وسابوفتشيك (تشيكوسلوفاكيا) وكانو وايتاغاسا (اليابان) . وقد جعل المشرفون شكل المباريات بسيطا لمنحه بذلك الديناميكية .

وبرز تفوق اليكساندر فاديف بعد ادائه البرنامج القصير ، وعزز هذا التفوق في اداء البرنامج الاختياري ، اذ كانت تنزلاته واستداراته وغيرها من العناصر بمستوى فني متناسق ارفع مما ابداه منافسوه الرئيسيون ، وادى فاديف بصورة رائعة اكثر العناصر تعقيدا وهو الدوران ثلاث مرات اثناء القفزة فاثار عاصفة من التصفيق . وفي نهاية المباريات منح فاديف صحنا من البلور نقش عليه شعار المباريات . هذا مع العلم ان فاديف ليس حديث العهد في هذه المباريات . فقد فاز فيها بالمرتبة الثانية في عام ١٩٨٢ ، بعد ان تفوق عليه بطل العالم اللاعب الامريكي هاملتون . وبامكاننا ان نعتبره واحدا من المرشحين لاحتلال اولى المراتب في الموسم الحالي .

ولم تشارك اللاعبات السوفيتيات في مباريات التزحلق الفردي على الجليد للنساء . وكان الفوز من نصيب الرياضية اليابانية ميدوري ايتو . فقد قدمت هذه اللاعبة التي لا يزيد طول قامتها على ١٤٢ سم عرضا جيدا ولكنها لم تنجح في اداء جميع عناصر البرنامج الذي لم يكن متسقا على الوجه اللازم . غير ان جراتها ومهارتها وحماسها كانت واضحة ، فاصبحت محبوبة الجمهور بحق . وقالت فيما بعد عند تلقيها تهنئة الوفد السوفيتي والابتسامة ترتسم على وجهها ، ان هذا اليوم هو واحد من اسعد ايام حياتها .

ويبدي المحكمون تشددا في تحديد الفائز في الرقص الرياضي على الجليد بشكل لا مثيل له في اية مباريات اخرى . لقد اعتزل هذه الرياضة الثنائي البريطاني الشهير تورفيل ودين واحتل مكانهما كارين باربر ونيكي سلايتر المعروفان للجمهور والمحكمين بسبب مشاركتهما في الكثير من المباريات الدولية الرفيعة . اما الثنائي السوفيتي الناشىء (ايلينا باتانوفا واليكسي سولوفيوف) الذي تشرف على تدريبه لودميلا باخوموفا ، فقد ادى عرضا جيدا ، وبدا برنامجه الاختياري افضل من برنامج الثنائي البريطاني باربر وسلايتر . ولكن المحكمين فضلوا بعض الشيء الثنائي البريطاني الاكثر خبرة .

اما في مباريات الثنائي الرياضي التي شارك فيها خمسة ازواج فقط وهو اقل عدد قياسا الى المباريات الاخرى ، فقد فاز فيها الثنائي فيرونيكا بيرشينا ومارات اكباروف الذي شارك في بطولات العالم واوروبا ومباريات جريدتنا لعام ١٩٨٢ .

لقد شارك في مباريات طوكيو لاعبون من ١٣ بلدا هي بريطانيا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وكندا والصين الشعبية والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والسويد وسويسرا والمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا وكوريا الجنوبية واليابان . وتجدر الاشارة الى ان المشرفين على تنظيم المباريات قد بذلوا جهدهم لكي تكون على مستوى ممتاز . وكانت هذه المباريات بمثابة اختبار عام قبيل بطولة العالم . وعندما ودعنا مضيفي المباريات دعوناهم الى موسكو للمشاركة في المباريات التقليدية على جائزة «انباء موسكو» .

يفغيني لانفانغ
طوكيو-موسكو

الاحتفاء بالصحفيين الرياضيين في موسكو

تحتفل رابطة الصحفيين الرياضيين في موسكو بيوبيلها الخامس والعشرين وهي تضم ممثلي وسائل الاعلام الذين يكتبون او يتحدثون عن تطور التربية البدنية والرياضة في العاصمة والبلاد باسرها .

لقد اصبحت للرابطة صيغة طريفة في العمل وهي «بريس تايم» التي تنظم في الدار المركزية للصحفيين . وقد اشترك فيها اثناء العام الحالي بطل العالم في الشطرنج اناتولي كاربوف وحارس مرمى منتخب البلاد بكرة القدم ليف ياشين وحارس مرمى منتخب البلاد بالهوكي سابقا فلاديسلاف تريتياك ومدرب هذا المنتخب فكتور تيخونوف ورئيس لجنة المحكمين في الاتحاد الدولي للهوكي اندريه ستاروفويتوف ورئيس ادارة كرة القدم في لجنة الرياضة في الاتحاد السوفيتي فياتشسلاف كولوسكوف وغيرهم .

ويراس الرابطة معلق جريدة «ازفستيا» بوريس فيدوسوف . ومن بين الصحفيين رياضيون بارزون وابطال اولمبيون ، سابقون مثل لاريسا بيتريك (لاعبة الجمباز) والكساندر ايفانيتسكي (المصارعة الحرة) ويفغيني مايوروف (الهوكي) ، وبطلا اوروبا لينا يريومينا (كرة السلة) وفكتور بونيديلنيك (كرة القدم) وبطل اوروبا السابق صاحب الرقم القياسي الاوروبي في السباحة سيميون بيلينس-غيمان وابطال البلاد في مختلف اصناف الرياضة . ومن بينهم لاعب التنس المعروف سابقا والمعلق الحالي في التلفزيون نيكولاي اوزيروف .

ادب جدي رفيع

(بقية المنشور على ص ١٢)

مساعدون حقيقيون للحزب . كيف تفهم الحزبية في الفن ؟

— سوف تتحد بصورة ابسط . ان الحزب في بلادنا هو القوة القائدة وينبغي عليه انطلاقا من نظامه الداخلي ومهمته ان يبني العلاقات الانتاجية والاجتماعية والاخلاقية بشكل يجعلها تاتي باكبر فاعلية . وانا اعتقد بان الحزبية لاتنفصل عن ايجاد الطرق المعقولة في الامر . اما بالنسبة للكاتب فهي افكار وآراء محددة وليست ثرثرة عامة . ان هذا موقف جدي من الامر . والشيء الاهم هو المعرفة الجدية للموضوع الذي تتحدث عنه . فعليك ان تدرسه باسهاب ! وما هو جيد ، وما هو رديء ، واين يكمن الحل الصائب .

ان الحزبية بالنسبة للكاتب تعني الا يكون غريبا في حل المهام التي يطرحها المجتمع ، بل مشاركا نشيطا وهي تتسم بصيغة عملية محددة جدا وليست عامة .

— انك ككاتب اجتماعي تتسع امامك مهمة المساعدة في تنظيم وتصحيح امر معين ما ، او تحاول في غضون ذلك تصحيح نفس الانسان ايضا ؟

— من الصعب جدا تصحيح النفس فان افسادها اسهل من تصحيحها ولكنني لست متشائما ، ولو انني لا اعتبر ان الكتاب يصححون النفوس وانا اعتقد بان من المبالغة التفكير بان المؤلفات الادبية وحدها قادرة على اعادة تربية الانسان . غير ان الكتاب من خلال تعبيره عن الواقع الفعلي يجعل الانسان يفكر وينظر الى نفسه واعماله عن كثب . وهذا مهم جدا ، والادب اسمى جدي من هذه الناحية .

ولكن الادب ، طبعا ، قادر على تصوير الوقت ولمدة طويلة ، اكثر من اي شكل آخر من اشكال الفن انه شيفرة العصر الفنية . فالكاتب يعبر عما رآه وجربه ، وعما يعرفه ومن خلال هذا التعبير نحن نحكم على تاريخ البشرية وعن نموها الاخلاقي وانهياراتها ، وعما كانت تحلم به وماشيدته وكونته ، ومالم يتحقق ولكن هذا يخص الادب الجدي الرفيع المخصص لنطاقات مغايرة ولجهود مغايرة ، ذلك الادب الذي ينسحب عليه قول الشاعر : «صورة السلام واضحة في الكلام» .

اجرت الحديث
اولغا مارتينينكو

من مفكرة صحفي

(بقية المنشور على ص ٩)

الواضح ان ثروة لاتحصى تكمن في عمق الخليج . ويفترض وجود طبقة اخرى . وكل تلك الطبقات تتفاعل باستمرار . وكان من القصد من دراسة قره بوغاز فهم حياة الخليج المعقد ولكن ...

شيد قبل اربعة اعوام سد يفصل الخليج عن بحر قزوين . وسد المضيق بينهما . وكانت فكرة مصممي ذلك المشروع ومنفذيه واضحة تماما . فالغرض هو توفير الماء لان الخليج كان يبتلع ويبخر خمسة-ستة كيلومترات مكعبة من مياه البحر سنويا . وكان من الضروري دراسة جملة واسعة من المسائل ، اذ كان اغلاق المضيق بين الخليج والبحر اول تجربة جيولوجية من هذا النوع . ولكن لم يكن يتصور احد ان عملية تجفيف الخليج كانت ستجري بمثل هذه السرعة . وكان العلماء قد تكهنوا بعدم حدوث تغير في طبيعة الخليج خلال ستة-سبعة اعوام على الاقل غير انه اخذ بالتحول الى صحراء مالحة بعد مضي عام واحد ، وانقطع التفاعل بين طبقات «التكمة» ، وتقلص الخليج مرتين تقريبا ، واخذوا يسمونه اكثر فاكثر بالخليج السابق» .

بذلك نشات قضية اتيح حلها حلا جزئيا فقط في ايلول (سبتمبر) الماضي ، اذ شق في جسم السد الفاصل بين الخليج والبحر نفق تتدفق عبره مياه قزوين الى الخليج من جديد .

بذلك تمت الخطوة الاولى . غير ان «قره بوغاز كما قال يفغيني فرولوفسكي نائب رئيس اللجنة العلمية التكنيكية المؤقتة الخاصة بقضية قره بوغاز والتابعة للجنة الدولة لشؤون العلم والتكنيك ، — انما هو محلول املاح لم تدرس هيدروديناميكيته وهيدرولوجيته اطلاقا ، لان الخليج ذي تضاريس ساحلية وقاع معقدة تتغير على الدوام . لقد لامسنا فقط قضية ضخمة ، وبذلك اكتشفنا شيئا اكثر تعقيدا مما كنا نتصوره في بداية الامر . اذ اقتحمنا على الطبيعة تجربتها ولكنها هي الاخرى هبة لنا . فلنعتبر ذلك موضوعا للتامل ...»

ناتاليا كرامينوفا
التصوير بوريس كاوفمان

السامبو في القارة الامريكية

فاز منتخب الاتحاد السوفيتي في مصارعة السامبو بكاس العالم للمرة السادسة على التوالي ، وذلك اثناء المباريات التي جرت في مدينة بورتو — لا كروس في فنزويلا . وهذه هي المرة الاولى التي جرت فيها نزالات في هذا النوع من المصارعة في القارة الامريكية . وقد ضم المنتخب السوفيتي ابطال العالم في سنوات مختلفة ، وهم فاليري باشكين وميخائيل كوكورين ومحمد رمضانوف وعدد من المصارعين الجدد . واشترك في النزالات منتخبات ستة بلدان .

لقد فاز المصارعون السوفيت في جميع اللقاءات ، اذ تغلبوا على منتخبات الولايات المتحدة ومنتخب فنزويلا الاول والباسك (اسبانيا) بتسع نقاط مقابل نقطة واحدة . كما فازوا على منتخب فنزويلا الثاني بعشر نقاط مقابل لا شيء . ومن الجدير بالذكر ان مباريات كاس العالم تقام منذ عام ١٩٧٧ بمبادرة من رئيس اللجنة العالمية للسامبو فرناندو كومبتيه من اسبانيا . وقد جرت كل البطولات في اوفيدو ومدريد وفيغو وبونتيفيدرا وبلباو وغيرها من المدن الاسبانية ، حيث يحظى بالشهرة هذا النوع من المصارعة .

قال ستانيسلاف ايولسوف رئيس مدربي المنتخب السوفيتي : تقع علينا مسؤولية كبيرة باعتبارنا مؤسسي السامبو . فقد ولد هذا النوع من الرياضة في الاتحاد السوفيتي قبل ٥٥ عاما . ويحق للخبراء ان يعتبروا السامبو خليطا من انواع عديدة للمصارعة . ويزاول هذه المصارعة في بلادنا حاليا مئات الالوف من الناس من مختلف الجمهوريات ، وهذا هو مصدر احتياطنا الفني .

ان نزالات كاس العالم هي احدى المباريات الرئيسية بالنسبة للمصارعين السوفيت ، ولكنها ليست الاخيرة في الموسم . فهنالك نزالات البطولة المطلقة للاتحاد السوفيتي التي ستجرى في موسكو وفقا للتقاليد في الثامن والتاسع من كانون الاول (ديسمبر) .

يتسم جدول مواعيد المباريات الدولية في السامبو لعام ١٩٨٥ بالسعة والتنوع ، واهمها بطولتا العالم للبالغين والناشئين . وكذلك بطولة اوروبا للنساء التي ستجرى في مختلف مدن اسبانيا ونزالات «نجوم» السامبو في فرنسا ، وكاس العالم في الولايات المتحدة ، والنزالات الدولية في الاتحاد السوفيتي وبلغاريا والمكسيك ومنغوليا وايطاليا . ويمكن القول ان مصارعة السامبو اخذت تغزو البلدان والقارات . وقد وقعت الاتحادات الوطنية للمصارعة في ٦٥ بلدا على وثيقة تشكيل اتحاد دولي لمصارعة السامبو للهواة . ويتوى عقد المؤتمر التاسيسي للاتحاد الجديد في مدريد اثناء الاشهر الاولى من العام المقبل .

هينريخ خاتشكوفاليان
عضو هيئة رئاسة مجلس اتحادات المصارعة في الاتحاد السوفيتي